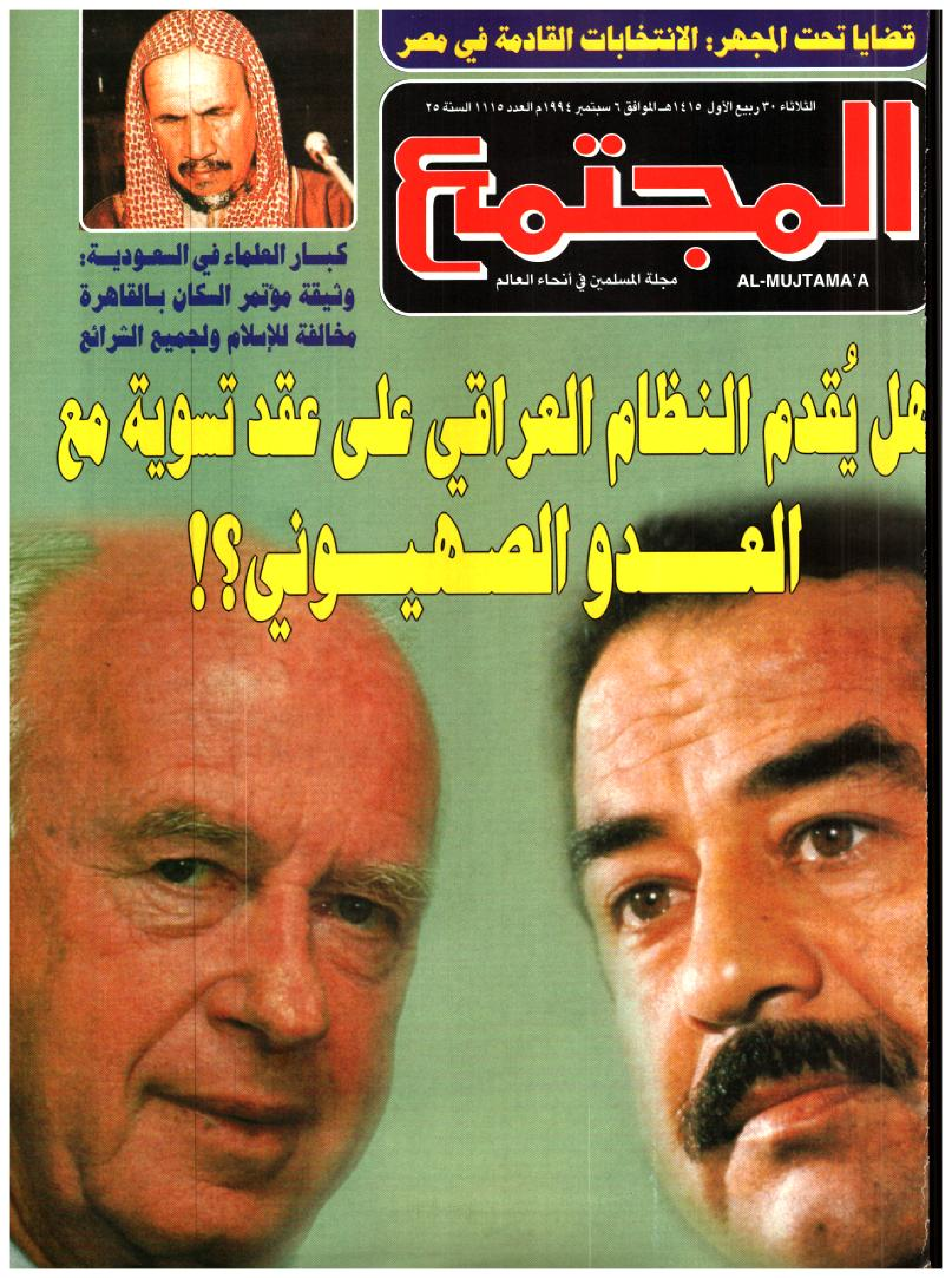


قضايا تحت المجهر: الانتخابات القادمة في مصر
الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٥ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
كبار العلماء في السعودية:
وثيقة مؤتمر السكان بالقاهرة
مخالفة للإسلام ولجميع الشرائع
هل يُقدم النظام العراقي على عقد تسوية مع
العدو الصهيوني؟!



سوني
CAR
BATTERY
AC/DC
NEW
•9" MULTI SYSTEM
•AC/DC
Trinitron
SONY
9
بوصة
ترينيترون
ترينيترون
○ مدخل لسماعات الأذن ○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) أو البطارية (12 - 24 فولط) ○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات ○ إيقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).
KV-9MD1
تلفزيون مدمج ملوّن متعدد الأنظمة
يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي
شركة مخزن التجهيزات
ش عبد الله السالم ت 243-3409
ش فهد السالم ت 243-5843
ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634
الشارع الرئيسي 392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287
ت 433-9448 431-7760



مشروعاتنا.. منكم أهل الخير
إرحموا ترحموا
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾
صدق الله العظيم
«البقرة/٢٦١»
من لأيتام المسلمين؟!
نظرات تائهة تبحث عن حنان الأب المفقود
عمارة الوقف الخيري ـ البحرين
مجمع المناصرة التربوي «عكار ـ لبنان»
باب للخير مفتوح فجاهدوا بأموالكم
حساب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ ــ صدقات
حساب جاري رقم ١٣٦٠١/١ ــ زكاوات
حساب الخليج العربي ـ ٨٠ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي
تلفون: ٢٥٧٢٠٣٢ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣٠ ربيع أول ١٤١٥هـ - ٦ سبتمبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٥ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني
حسام قاسم

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
ڤيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

باختصار

إن هذا منكر .. وإنا له لمنكرون

ردود فعل قوية واستنكار كبير لما يتم في القاهرة - بلد الإسلام - في الخامس من هذا الشهر من عقد لمؤتمر يقرر فيه انتهاك الحرمات، وتذبح فيه الفضيلة، وتتحدى فيه قيم الإسلام ورسالات السماء، ولذلك فقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة وعلماؤها ورابطة العالم الإسلامي رفض الحضور إلى المؤتمر ومقاطعته احتجاجا على جدول أعماله السيئ وتوصياته المنكرة، كما احتجت دول إسلامية أخرى على وثيقة المؤتمر وقررت مقاطعته وعدم الحضور حتى لا تشارك في إقرار الفاحشة واللواط والشذوذ الجنسي وانتهاك حرمات الإسلام.

إن حضور هذا المؤتمر يعرض لسخط الله وعقابه الذي توعد به من حادّ الله ورسوله فقال: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»، لذا فإننا نهيب بشعوب ودول مجلس التعاون بخاصة وشعوب العالم الإسلامي عامة أن تحذو حذو المملكة العربية السعودية الشقيقة استجابة لأمر الله بإنكار المنكر ومقاطعة هذا المؤتمر الذي تقف وراءه الصهيونية العالمية والذي هو من بنات أفكارها كما جاء في بروتوكولاتهم.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

خليجنا.. ودسائس المغرضين

كتبت «المجتمع» في مناسبات عدة عن مخططات مرتبطة بالدوائر الغربية وبمشاركة فعالة من العناصر الاستخبارية «الإسرائيلية» لافتعال صراعات مستمرة بين التيارات الإسلامية وبين الحكومات بدعوى كاذبة هي أن هذه التيارات تتبنى الإرهاب وتعمل له، وأنها خطر على الاستقرار في المنطقة.

وعلى مدى السنوات الماضية نجح الإعلام الغربي الذي يسيطر اليهود على معظم مؤسساته في الترويج لكذبة عالمية قبيحة هي «الأصولية» حيث ربطت الماكينة الإعلامية الصهيونية بين ظاهرة الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وبين ظواهر العنف السياسي فيه.

وأصبح منظر المسلمين وهم يصلّون جماعة في أحد المساجد، أو صورة الفتيات المحجبات في المدارس والأسواق تظهر في شاشات التلفزيون في الغرب كمؤشر على ظاهرة «التطرف» و«الأصولية»، وهي مصطلحات مبهمة بدأت حتى بعض الأقلام المحلية في الدول الإسلامية بتداولها دون وعي أو فهم.

وكنا قد أشرنا في «المجتمع» في عدة مناسبات إلى أن البعض أصبح يسعى لنقل هذا النموذج من الصراع إلى الخليج ويدبر المكائد ليفتعل في بلادنا الآمنة المستقرة مواجهات لا أصل لها ولا مبرر في واقعنا السياسي والاجتماعي بين الحكومات وبين شباب الدعوة الإسلامية.

وحملت وسائل الإعلام مؤخرا أنباء غير سارة عن إجراءات أمنية اتُخذت بحق شباب متدينين متمسكين بدينهم في «عُمان»، وزعمت بعض وسائل الإعلام زورا أن خلف هذه الإجراءات اكتشاف تنظيمات سرية لها ارتباط بالخارج، وتسعى للإساءة للاستقرار والأمن في تلك الدول الخليجية وشق الوحدة الوطنية فيها.

ومثل هذه الاتهامات والادعاءات معروفة ومعتاد سماعها من قبَل حكومات بعض الدول الإسلامية والعربية وهي تُطلق جزافًا من بعض الأنظمة لتبرير إجراءات القمع البوليسي ضد المعارضين فيها، لكنها غريبة تماما عن المسرح السياسي الخليجي الذي اعتاد الحكمة والروية في معالجة اختلافات الرأي فيه بين الحاكم والمحكوم، والبعد عن التشنج والعنف، وأن الإجراءات التي اتخذت أخيرا - كما ورد في بعض وسائل الإعلام - إنما تمت ضد أناس وشخصيات هم عماد الطبقة الاجتماعية الرائدة في بلدها، فمنهم المثقف والمتعلم ورجل الأعمال والإداري، ولكل هؤلاء ثقلهم الفكري والاقتصادي في مجتمعهم.

وجاءت الإجراءات ضدهم من غير استفزاز أو إثارة أو سبب واضح للمواجهة، فلم يظهر فيما تداولته وسائل الإعلام من أخبار دليل على جرم اقترفه هؤلاء أو فتنة وقعوا فيها، وكل ما ورد كان في شكل التهم المعممة والمجهزة سلفًا لتغطية أنباء الاعتقالات.

إن الإسلاميين هم أكثر الأطراف قدرة على تثمين نعمة الاستقرار السياسي في منطقة الخليج، وهم أحرص من أي طرف آخر على دوام هذا الاستقرار وإلى استمرار نجاح نموذج العلاقة بين الإسلاميين والحكومات الذي تمتعت به دول الخليج دون معظم أقطار العالم العربي.

وإن هذه العلاقات الطيبة كانت أساسًا صلبًا في تبني الشباب المسلم العديد من الإنجازات الإسلامية الكبرى، ولا سيما الأعمال الخيرية التي اضطلعت منطقة الخليج بدعمها وإنجاحها إلى المستوى العالمي الذي بلغته الآن، حتى أصبح الخليج - وبحق - الرئة التي تتنفس منها الدعوة الإسلامية في العقود الأخيرة، مما أثار أعداء الإسلام ومخابرات الدول الغربية والصهيونية ومن سار بركابهم على رجال وشباب الصحوة الإسلامية.

لذا فإننا نرجو الله العلي القدير أن تتراجع الإجراءات التي اتخذت أخيرًا ضد بعض الإسلاميين في عُمان، وأن يحل محلها صفو العلاقات الطيبة التي سادت دائما في الماضي، والتي ستعود - بإذن الله - برغم مكائد الحاقدين من قوى غربية ودوائر صهيونية وأنظمة عسكرية طاغوتية في العالم العربي.

وإننا ننصح بعض وسائل إعلامنا المحلية والعربية ألا تنساق وراء دسائس الطامعين في هز الاستقرار في خليجنا الآمن، وذلك من خلال الترويج لمعلومات ومزاعم كاذبة وملفقة حول العمل الإسلامي الدعوي في الخليج، وندعو المسئولين جميعا أن يعملوا على إبطال هذه الدسائس ورفض الضغوط والمؤامرات التي تحركها بعض الأطراف الخارجية ضد الحاكم والمحكوم في الخليج معا لينأى الخليج عن الصراعات الداخلية التي تجير لحساب الأعداء والطامعين في منطقتنا الخليجية المستقرة، والله نرجو أن يجعل كيد الكائدين في نحورهم، إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول!!■



المجتمع المحلي



قرار خاطئ.. ومتعجل

اتخذ مجلس الوزراء الكويتي قراراً متعجلاً وغير مدروس بالمشاركة في أعمال المؤتمر العالمي للسكان في القاهرة والذي يعقد هذا الأسبوع، وخالف بذلك الموقف الإسلامي العام برفض المقررات المهينة للإسلام في وثيقة هذا المؤتمر، وهو الموقف الذي حدا بعدد من الدول الإسلامية بمقاطعة المؤتمر وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وبالرغم من أن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل وعَدَ بأن الكويت لن تلتزم بالمقررات المخالفة للشريعة وأن وفد الكويت سيسعى لموقف إسلامي مُنَسّق تجاه هذه المقررات إلا أن هذا ليس بيت القصيد، فالمشاركة في حد ذاتها إقرار بالموافقة بما ستتخذه غالبية الدول المشاركة من قرار باعتماد الوثيقة الخاصة بالمؤتمر وبما تتضمنه من توجهات لا دينية عالمية.

وهذه الحقيقة ادركتها كثير من الدول الإسلامية التي اتخذت قراراً أكثر قوة ووضوحاً بمقاطعة حضور المؤتمر، لأن هذا الموقف هو امضى الأساليب في كشف التوجهات الإباحية في وثيقة مؤتمر القاهرة وفي إعلان موقف العالم الإسلامي منها.

وهذا التصرف الحكومي الكويتي جاء في غياب كامل لمجلس الأمة الكويتي عن تقديم وجهة نظر وتحديد موقف تجاه عملية المشاركة في المؤتمر، بل إن رئيس المجلس احمد السعدون تجاهل هذه النقطة الحساسة أثناء لقاءه مع الصحافة المحلية الأسبوع الماضي، ولم يعط اي تعليق أو يعلن اي تحفظ على القرار الحكومي، واكتفى بالإشارة إلى زيارة برلمانية كويتية للقاهرة خلال انعقاد المؤتمر.

إن مقررات وثيقة مؤتمر السكان كما هي معدة للتصويت تتصادم مع كل الأسس الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع الكويتي، وكان الرجوع لهذا المجتمع عن طريق ممثليه في البرلمان وفي الهيئات الشعبية وجمعيات النفع العام المعنية أمراً ضرورياً قبل اتخاذ القرار بالمشاركة في مؤتمر «الإباحية».

فهل ينتبه مجلس الوزراء من غفلة الإجازة الصيفية ويحاسب الحكومة على هذا التصرف؟! نرجو ذلك.■

مزيد من الانتقادات للربعي !!

اتهم عضو مجلس الأمة النائب جمال الكندري، وزير التربية الدكتور أحمد الربعي بإخفاء الحقائق عن مجلس الأمة والاستخفاف بالنواب وتجاهل اجتماعات اللجنة التعليمية.

وقال الكندري - وهو مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة في المجلس - في حديث صحفي: إن الربعي «يتعمد عدم إعطاء الحقائق في إجاباته للنواب، وإن هذه الإجابات لا تتمتع بالمصداقية عندهم» إضافة إلى ان بعضها يكاد يمثل استخفافاً منه بالنواب.

واوضح أن الدكتور الربيع «لا يكترث بحضور اجتماعات اللجنة التعليمية في المجلس بل يرسل بدلاً منه اشخاصاً لا يملكون سلطة اتخاذ القرار فضلاً عن حق حضور الاجتماع»، وأشار الكندري إلى انه طلب إعادة الإجابة من قبل الوزير على بعض الأسئلة «لعدم وضوحها ولضعف مصداقيتها».

وتأتي هذه الانتقادات البرلمانية على الربعي في الوقت الذي أشارت فيه المصادر إلى انه تلقى ملاحظات من هيئة عليا حول تجاهله المستمر لموضوع توصية اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية حول تدريس منهج القرآن الكريم في المدارس وهي التوصية التي اكد مجلس الوزراء مؤخرا على اعتمادها للتنفيذ.؟■

معركة مواجهة الاختلاط.. هل يبدأها النواب؟!



لمس النائب الفاضل طلال العيار من خلال مقترح برلماني تقدم به قضية تربوية حساسة كانت غائبة عن النقاش وهي نظام الدراسة المختلط بين الجنسين والذي تقوم به بعض المدارس الخاصة في الكويت.

وطالب العيار في مقترحه التزام المدارس الأهلية العربية التزام الفصل بين الطلاب حسب الجنس، لكن الحكومة ردت برفض المقترح بصورة غير مباشرة وإن كان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل قال في كتاب وجهه إلى مجلس الأمة أن وزارة التربية تقوم بتشجيع المدارس الأجنبية - والتي يُقْبِل عليها الكثير من الكويتيين - على الفصل بين الطلبة حسب الجنس.

لكن التصريحات على لسان المسؤولين في وزارة التربية والتي اوردتها صحيفة «السياسة» أكدت عدم وجود أي توجه نحو الفصل بين الجنسين في المدارس الخاصة، حيث قال شاكر الياسين وهو مسؤول في إدارة التعليم الخاص انه «لاتوجد لدى الوزارة سياسة معينة حول هذا الأمر» في حين قال وكيل الوزارة الدكتور مساعد الهارون ان الفصل حسب الجنس «هو موضوع اختياري ويرجع

إلى المدارس نفسها».

وكان عبدالعزيز الدخيل أشار في كتابه إلى مجلس الأمة أن هناك قانونا صدر في عام ١٩٦٩ يُلْزِم المدارس العربية الأهلية بتطبيق الفصل غير أنه ذكر أن المدارس الأجنبية تقوم باتباع النظم التعليمية المتبعة في بلادها.

ونقلت «السياسة» عن عاملين في المدارس الخاصة أن مفتشي وزارة التربية لا يتدخلون في القضية وأن القلة منهم تطلب الفصل بين الجنسين ولكن لا يتم تلبية هذه الرغبة.

وزعم أصحاب المدارس الأجنبية أن نظام الاختلاط ناجح عندهم وأن تنفيذ مقترح النائب العيار غير ممكن لأسباب مادية.

ومن المتوقع أن يبدأ مجلس الأمة بمناقشة هذا المقترح والرد الحكومي عليه مع عودته للانعقاد في شهر اكتوبر المقبل، مع وجود توجه لدى نواب إسلاميين لإثارة موضوع الاختلاط في جامعة الكويت وهو موضوع أهمل طويلا وليس من مناص لطرحه بقوة ومناقشته ومقاومة العقبات والعراقيل الكثير التي ستلقيها الحكومة ممثلة بوزير التربية ضد هذا التوجه الإسلامي.■

أولويات الرقابة !!

مع مثول هذا العدد من «المجتمع» للطبع بدأ تلفزيون الكويت اتخاذ إجراء ضد نشرات الأخبار التي تبثها القنوات الفضائية الأخرى من خلال وزارة الإعلام، وذكرت مصادر خاصة أن هذا الإجراء اتخذ على مستوى عال في وزارة الإعلام بسبب عدم إقبال الجمهور على نشرة الأخبار المحلية.

وقام التلفزيون في منتصف ليلة ٣٠/ ٣١ اغسطس بحجب بث القناة الفضائية المصرية وقناة إم. بي. سي. وقت بث نشرة الأخبار الأخيرة من قِبل تلفزيون الكويت.

هذا الإجراء الذي لا يعلم إذا كان اعتبر كسياسة مستمرة للوزارة أم كإجراء اجتهادي مؤقت يعكس في كل الأحوال نظرة ساذجة من قِبَل المسئولين للمشاهد الكويتي وقدرة هذا المشاهد على الوصول إلى المعلومات الإخبارية التي يريدها، ولاشك أن الصحافة المحلية ستقدم الكثير من التعليقات الساخنة حول هذا الموضوع.

لكن المفارقة المثيرة للانتباه هنا هي أن المسئولين في وزارة الإعلام لم يجدوا في القناتين الفضائيتين ما يثير امتعاضهم وسخطهم سوى نشرات الأخبار التي ربما تعكس وجهات نظر مخالفة لوجهة النظر الكويتية تجاه مواضيع عدة، لكن هؤلاء المسئولين لم يجدوا في سيل البرامج والمواد الفاضحة والسفيهة في الفضائية المصرية وفي إم. بي. سي. ما يثير نفس الدرجة من «الزعل» والامتعاض.

المسئول الإعلامي الكويتي يغضب لظهور شخصية سياسية من حكومة مناوئة على شاشة الـ: إم. بي. سي. ولا يغضب لما تبثه هذه الشبكة من مواد راقصة وأفلام فاضحة على مدى ساعات البث اليومية.

والمسئول الإعلامي يقطع نشرة أخبار قناة أخرى ليرغم المشاهد في الكويت على متابعة أخبار تلفزيون الكويت، لكنه لا يقطع البرنامج الفاضح الذي كانت تبثه القناة الفضائية المصرية وقت طعام الإفطار في الكويت في شهر رمضان الماضي على سبيل المثال.

إن غلبة العنصر السياسي على عقلية الرقابة الكويتية، واتخاذ المخالفات الإعلامية السياسية درجة الأولوية في الملاحقة والضبط على المخالفات الأخلاقية تبدو أكثر وضوحاً في الإجراء الساذج الأخير بتوحيد المشاهدين على النشرة الإخبارية المحلية، وهو الإجراء الذي قد لا يستمر، وإن استمر فإنه يتجاهل حقائق كثيرة عن قدرة الكويتيين على الوصول إلى المعلومات السياسية التي يريدونها.■

«ومنا .. إلى»



■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعدالعبدالله الصباح باسم جميع اللجان الخيرية نناشد سموكم بأن تعيدوا من جديد السماح بنظام الإعارة من الجهات الحكومية إلى اللجان الخيرية، فهذا سيمثل دعما ولو بصورة غير مباشرة من قبل الحكومة لهذه اللجان التي استطاعت بجهود العاملين فيها أن تقدم صورة مشرقة للكويت في الوقت الذي لم تستطع فيه مكاتبنا الإعلامية وسفاراتنا في الخارج من تحقيق ذلك ولكم خالص الشكر والتقدير.



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون اضطر المراجعون لقسم الطرود المسجلة ببريد الصفاة في يوم الأحد الموافق ١٩٩٤/٨/٢٨ الانتظار من الساعة ٩,٤٠ وحتى الساعة ١٠,٠٠ دون أن يجدوا موظفا واحدا لأخذ طرودهم، وعند السؤال عن السبب تبين أن الموظفين يتناولون طعام الإفطار في هذا الوقت، فنرجو من معاليكم التدخل لوضع حد لهذا الاستهتار من قِبَل الموظفين بأوقات المراجعين.

● الأخوة في شركة السينما الكويتية مما لاشك فيه بأن قطاع الشباب هو القطاع الأكبر الذي يتابع ما يتم عرضه من خلال دور العرض المختلفة التابعة لشركتكم وهذا يوجب عليكم مسؤولية الاهتمام بنوعية ما تقدمونه من أفلام، حيث أن الشباب وفي هذه الفترة الحرجة من العمر يتأثر كثيرا بما يشاهد، ولكن بمجرد الاضطلاع على اللوحات الإعلانية المواجهة لدور العرض ندرك بأنكم لاتعيرون هذا الجانب أية اهتمام.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي كانت حجتكم بعدم الاستطاعة بتدريس منهج تحفيظ القرآن الكريم والمقترح من قبل اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في المدارس في هذا العام منصبّةً على حاجة مدرسين مادة التربية الإسلامية إلى دورات تدريبية من أجل تطبيق المنهج، ولكننا تفاجأنا جميعا عندما علمنا بأن الوزارة تعاقدت مع مدرسين من موريتانيا لتدريس اللغة العربية والرياضيات وغيرها من العلوم فكيف سيستطيع هؤلاء المدرسون الموريتانيون من تدريس المناهج الجديدة دون تدريب.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

برقية جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى سمو أمير البلاد حول:

مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة



وجه رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي برقية إلى صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حول حضور مؤتمر السكان بالقاهرة هذا نصها:

« فقد عرف عن سموكم حرصكم على تطبيق الشريعة الإسلامية وتمسككم بالقيم والعادات والتقاليد التي حث عليها وأمر بها ديننا الإسلامي، وما اشتهرت به الكويت في المحافل الدولية من مواقف طيبة ومحاربة للرذيلة والفساد الأخلاقي والاجتماعي.

فإني باسمي واسم إخواني أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي نتوجه إليكم بالرجاء أن تتكرموا بمقاطعة مؤتمر السكان والتنمية المزمع عقده في القاهرة.

هذا المؤتمر الذي جاء - بجدول أعماله وورقة العمل فيه - إقرار وإباحة ممارسة الجنس وإقرار الشذوذ الجنسي وكل ما تاباه الشرائع السماوية والأخلاق الإنسانية والشيَم العربية.

وقد لاقت هذه المطالب ردود فعل واستنكارات عالمية، وقد احتج الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، كما احتج الفاتيكان والكنائس النصرانية على هذه المطالب، كما استنكر علماء المملكة العربية السعودية الشقيقة مطالب المؤتمر التي ستفرض على الشعوب، كما قررت حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة وحكومات إسلامية اخرى مقاطعة المؤتمر واعتبار المشاركة فيه انتهاكا لحرمة الإسلام.

إن المشاركة بمؤتمر كهذا مخالفة شرعية ومجلبة لسخط الله جل جلاله وغضبه وانتقامه.

وإنا إذ نرفع برقيتنا هذه لنامل من سموكم لما عرف عنكم من حرص على صيانة المجتمع وتعزيز قيَم الإسلام الا تشترك الكويت في هذا المؤتمر ولا تساهم فيه باي جهد.

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ .

وفقكم الله وسدد خطاكم..»

رئيس مجلس إدارة

جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبد الله العلي المطوع


■ د. حمود الحطاب

د. حمود الحطاب يرد على ما جاء في «المجتمع»:

حول تدريس «مادة القرآن الكريم» في المدارس

تلقت «المجتمع» من الدكتور حمود الحطاب هذا التعليق على ما ورد في «المجتمع» عدد (١١١٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الأسبوعية الإسلامية - حفظه الله - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد:

رداً على ما نشرته مجلتكم الكريمة «المجتمع» في عددها السابق يوم الثلاثاء الماضي ٢٣/ ٨/ ١٩٩٤م، العدد (١١١٣) حول موضوع تدريس حصص إضافية لمادة التربية الإسلامية في وزارة التربية أود أن أبين ما يلي:

إن ما صرّحتُ به لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» حول موضوع الحصص المقترحة المحولة للدراسة إلى وزارة التربية من قبل مجلس الوزراء إنما كان تبياناً لواقع فني يتعلق بإمكانيات التطبيق في حالة إقرار المشروع بصفة مؤكدة وثابتة، ولا يعبر بأي صفة من الصفات عن رفض تدريس مادة القرآن الكريم.

إننا في مادة التربية الإسلامية بوزارة التربية حريصون كل الحرص على تعليم أبنائنا قيم الإسلام ومبادئه ومثله، وذلك من خلال نشاط دؤوب مستمر وواع، يأخذ في الاعتبار طبيعة المتعلم، وطبيعة المجتمع الذي نشأ فيه، وطبيعة العصر، وطبيعة الدين الإسلامي، حيث إننا نبني مناهجنا على محاور أساسية تعتمد على العلمية في الانتقاء من محتوى الدين الإسلامي الحنيف قرآن كريم، وحديث شريف، وفقه، وتهذيب، وعبادات، وسير، آخذين في الاعتبار شمولية الأخذ لطالب التعليم العام من أجل بناء شخصية المتعلم الإسلامية المعاصرة في كل مراحل عمره متابعين ذلك عن طريق جهاز التوجيه الفني للتربية الإسلامية بالتعاون مع أجهزة الوزارة المختلفة بكل أشكال المتابعة، انتقاء مدرسين من داخل الكويت وخارجها، وتدريب مدرسين ميدانيا وفي مركز التدريب وعن طريق الحصص النموذجية وأنشطة المادة المصاحبة وغير المصاحبة ومن ذلك مسابقة القرآن الكريم والتي تساعد على حفظ اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم تقريبا خلال مدة الدراسة في التعليم العام وهو ما يضاهي على وجه التقريب ما يتلقاه المتعلم المتخصص في بعض كليات الشريعة إننا حين نتحدث عن إمكاناتنا إنما نتحدث من خلال التخصص الدقيق الذي باشرنا عملنا فيه منذ سنوات طويلة، وأصبحت الرؤية الميدانية لدينا من خلاله مشخصة واضحة الدلائل والمعالم في مجال معطيات العملية التربوية عامة ومن خلال مادتنا التربوية خاصة ونحن لا نخوض في غير مجال تخصصنا التربوي حين نتحدث عن إمكاناتنا.

وحين نشرت مجلتكم الكريمة مجلة «المجتمع» تعليقها حول الموضوع المذكور كنا وكان الجميع يتوخى فيكم التثبت والتبين بأن تكون هناك خطوات معرفية تسبق نشر تعليقكم على الموضوع المذكور، وذلك بالاتصال في مجال التخصص ومصدر التصريح للاستفسار عن طبيعة الموضوع المصرح به.

السيد رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الإسلامية ... المحترم......

لقد اتصف تعليق مجلتكم مجلة «المجتمع» على الموضوع بالانفعالية الزائدة وتحميل الأمور فوق ما تحتمل وفوق الواقع، كما اتصف بأسلوب التحريض البعيد عن التقبل والمنطقية لكل متثبت.

إنني أود من القائمين على تحرير المجلة وجمعية الإصلاح الاجتماعي المحترمين تدارك الأمر عن اختيار منهم بنشر الرد مع الاحترام لإرادتهم حرصا مني على الحفاظ على علاقة الصداقة والود وعلاقة الاحترام التي تربطني بالعديد من علماء المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وعلى علاقة الصداقة والمودة بقراء «المجتمع» والذين تربطني بهم قديما وحديثا روح المودة والتفاهم، كما أرجو تدارك الموضوع رغبة في عدم الإساءة إلى الكويت حكومة وشعبا في الخارج والداخل بوصف التعليم الإسلامي في الكويت والقائمين عليه بما هو في غير مكانه.■

د. حمود الحطاب
الموجه الفني للتربية الإسلامية
وزارة التربية

«المجتمع» تعلق على الرد

حديث د. الحطاب عن الحاجة لمدرسين أكفاء وإلى منهج تدريس دقيق كشرط للبدء بتنفيذ مشروع تدريس القرآن الكريم يتجاوز جوهر القضية موضع النقاش هنا وهي النزعة العلمانية لدى قيادة وزارة التربية لإفشال أي إنجاز تربوي إسلامي يقدم للجيل الناشئ، وسعي الغيورين على هذا الجيل وعلى الإسلام لمواجهة تصلب الوزير وعناده.

هل يستطيع د. الحطاب أن يؤكد لنا أن المدرسين للغة الإنجليزية على درجة مقبولة من الكفاءة، أو أن منهج اللغة ناجح في مدارس الكويت على ضوء معدلات نجاح ورسوب الطلبة في هذه المادة؟! وإن لم يستطع فكيف يفسر القرار الخطير بتطبيق منهج اللغة الإنجليزية على المدارس الابتدائية والذي اتخذه الوزير بجرة قلم ودون أن يشاور أحداً؟!

يقولون في الأمثال أنه «لكل مقام مقال»، والحديث الذي أدلى به د. الحطاب لوكالة الأنباء الكويتية كان سهماً أطلق من كنانة الوزير في كبد هذا المشروع الإسلامي، وكان حَرِيّاً بالدكتور الحطاب أن يستغل خبرته في مجال تدريس التربية الإسلامية في القيام بخطوات عملية لإنجاح مشروع القرآن الكريم لا بالتصريح بما يخدم توجهات الوزير ويدعم تصلبه وعناده إزاء تدريس كتاب الله.■

المحرر

في الصميم

مجتمع « عُـــزاب » !!

● الإحصائية الأخيرة والحديثة التي صــدرت عن وزارة التــخطيط والتي تبين فــيـهـا نسب وتوزيع القــوى العــاملة في الكويت وجنسياتها المختلفة.. إحصــائية جيدة وتستحق الاستعانة بها في تحديد وتوزيع قــوى العــمــالة في كل قطاع في الكويت..

ومطلوب من كل وزارة ومــؤســســة حكومــيــة او خــاصــة ان تدرس هذه الإحصائية بدقة، وتحاول الاستفادة منها قدر الامكان.. ومثل هذه الاحــصــائيات مهمة جدا في الدول الصناعية والمتقدمة وعليها تقوم الخطة الخمسية او صورة المستقبل للدولة..

● الظاهرة الملفتة للانتبـاه في تلك الإحصائية هي غلبة وكثرة عنصر الذكــور عن الإناث في مــجــموع الوافــدين بصــورة ســاحــقــة!! حيث وصل عــدد الإناث من الوافــدين ٣٠٠ الف تقــريبـا، امــا الرجــال فيصل إلى ٨٠٠ الف تقريبا «اي يزيد عن الضعفين وقد يصل إلى الثلاثة إلا قليلا!!».

● وهذه ظاهرة يجب أن تدرس بعناية فائقة حيث أن المجتمع الكويتي تحول إلى مجتمع «عزاب»!! وهذه نتيجة سوء تطبيق توازن القوى بعد تحرير الكويت.. حيث كان من المفترض ان يكون تشكيل الدولة بانتقاء العناصر الفعالة المنتجة من الوافدين لا جلب الاف مؤلفة لا تفيد بل قد تضر!! والمستفيد الوحيد منها اولئك الذين قبضوا واستلموا مبالغ تلك الإقامات وما عرف عنهم بتجار الإقامات!!

● الظاهرة الأخرى الجديرة بالاهتمام ازدياد معدل الجريمة بصورة ملفتة للنظر ووصلت إلى ان تحدث جريمة كل ساعة في الكويت!! وهل يعقل ويصدق احد هذا!! ان نسبة من يقوم بالجرائم من الكويتيين قد تصل إلى ٥٠٪ تقــريبــا وتلك ظاهرة دخيلة وغريبة على الكويتيين!! حيث كان في السابق يســتنكر احدنا ويصــاب بالدهشة عندمــا يسمع بأن صاحب الجريمة كويتي!! اما الآن فقد أصبحت الصورة مألوفة!!

● لقد انعدم الامان.. ولا توجد الثقة في الناس على اطفالهم الذين يخرجون من البيت.. وعدم تطبيق القانون بحزم يجعل المجرم يرتكب الجريمة وينام قرير العين!! هانيء البال!!

● وعلى الجهات الحكومية التي تقوم بالتفكير بدراسة تكييف السجون في الكويت ان تحاول التقليل والحد من هذه الجرائم التي توضح ان زمام الامور بدا ينفلت من وزارة الداخليــة التي لم تعــد قادرة على مواجهة هذه الجرائم اليومية الكثيرة والكبيرة!

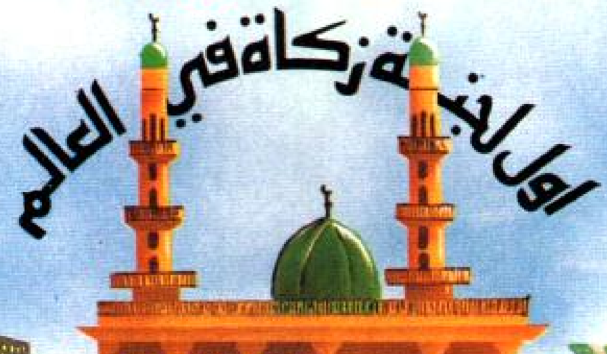
● لابد من أسلوب جيـد مـدروس لمواجهة الجريمة لا يعتمد على العنصر العقابي فقط بل يتكامل التخطيط الجيد مع التــربيــة السليمــة مع الحــزم في المواجهة!!■

والله الموفق ....

عبدالرزاق شمس الدين



قال رسول الله ﷺ:
« افضل الصدقة سقي الماء »



لجنة الزكاة والصدقات مسجد عبد الله العثمان - النقرة - ش عبد الله العثمان
تلفون : ٢٦٦٥٧٦٩ - تلفون وفاكس : ٢٦٤٩٦٨٠ - بيجر : ٩٢٢٦٥٣٣
حساب رقم : ٨/ ١٥٥٠ بيت التمويل الكويتي المركز الرئيسي

حوار شامل مع رئيس اتحاد الطلبة الكويتيين في الولايات المتحدة

نستقبل الطلبة في المطارات ونحاول تذليل الصعوبا

* عدم توافر عناوين الطلبة وتعدد جهات الابتعاث أبرز الصعوبات التي يوا

* قوانين الهجرة والخدم في أمريكا صارمة، ومن ي



■ من انشطة الاتحاد الوطني في امريكا

حاوره : هشام الكندري

لا تزال الكويت تبتعث المئات من ابنائها كل سنة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يصل عددهم هناك إلى بضعة آلاف في مختلف التخصصات العلمية وعلى مستوى كافة الولايات.

ولمواجهة العديد من الحاجات التي يواجهها هؤلاء يسعى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الولايات المتحدة ـ لتوسيع انشطته وتطوير خدماته للطلبة المغتربين.

«المجتمع» التقت رئيس الاتحاد هناك الاخ محمد دهيم الظفيري وسالته عن مختلف جوانب العمل التي يقوم الاتحاد بها:

المجتمع : مضت سنوات طويلة على نشاة فرع الاتحاد في الولايات المتحدة، فهل حقق الفرع اهدافه؟

الظفيري : يهدف الاتحاد بصفته الجهة الممثلة للطلبة الكويتيين الدارسين في أمريكا إلى تبني قضايا الطلبة المبتعثين وإيصال مطالبهم إلى المسؤولين في البلد سواء كانت مادية او دراسية وبصفته مؤسسة طلابية إسلامية نقابية ثقافية يهدف الاتحاد إلى بث الوعي الإسلامي محاولة منه للحفاظ على الشخصية الإسلامية للطالب المغترب، وبث الوعي النقابي والثقافي بين الطلبة من خلال انشطة وإصدارات الاتحاد المختلفة وبحمد الله كان الفرع موفقا في خدمة الطلبة طوال السنوات الأخيرة.

المجتمع : تقيمون لقاءات تنويرية للطلبة المبعوثين فما الغرض منها؟

الظفيري : داب الاتحاد على إقامة مثل هذه اللقاءات للطلبة المبعوثين وقد أقيم في هذا العام الدراسي لقاءان تنويريان للطلبة، وذلك في شهري ديسمبر ويوليو والهدف من ذلك هو إعطاء الطالب صورة واضحة عن طبيعة الدراسة والحياة هناك، وتفهيم الطالب الأولويات عند الوصول لتذليل الصعوبات التي قد يواجهها، وكذلك تقديم الإرشادات والنصائح الدراسية التي يحتاج إليها كثيرا في دراسته، وإضافة إلى ذلك يقوم مكتب خدمة الطالب بخدمة فريدة وهي استقبال الطالب في المطار وتوفير السكن المناسب المؤقت إلى حين استقرار الطالب وممارسة حياته الطبيعية وخصوصا الطلبة الذين ليس لديهم احد من الزملاء هناك.

المجتمع : هل تساهمون في حل المشاكل التي يتعرض لها الطالب الشاب في الغربة؟

الظفيري: يسعى الاتحاد بصفته الجهة الرسمية الممثلة للطلبة لتذليل كافة المشاكل والصعوبات التي تواجه الطالب في حياته الأكاديمية من خلال دراسة طبيعة المشكلة وتقديم كافة التسهيلات الممكنة للطالب فعلى سبيل المثال اتصل أحد الطلبة بالاتحاد وأبلغنا بأنه قد تم توقيف قيده في الجامعة بسبب التاخر في دفع الرسوم الدراسية للجامعة، وذلك بسبب الإجراءات الإدارية فقام الاتحاد بالاتصال في المكتب الثقافي الذي قام مشكورا بحل المشكلة على وجه السرعة ونحن بدورنا نشكر الاخوة في المكتب على تعاونهم معنا، وهذا نموذج على حالات كثيرة يتدخل الاتحاد للمساعدة فيها.

المجتمع : إذاً هناك تنسيق بينكم وبين المكتب الثقافي في السفارة.

الظفيري : يحرص الاتحاد على إقامة علاقات قوية مع المكتب الثقافي بصفته الجهة الرسمية المسؤولة عن الطلبة وقد كان لهذا الحرص اثره الواضح بين الاتحاد والمكتب واخص بالذكر والشكر د. بدر الشيباني الملحق الثقافي السابق الذي كان له دور كبير في

ـدراسـية أمامهم

ـها الاتحـاد في عملـه

ـلها «يتـورط»

التعاون معنا وأثمر هذا التعاون عن تسهيل مهمة الاتحاد وتسهيل الاتحاد لمهمة المكتب الثقافي وأن وجود مثل هذا التعاون لا يعني عدم وجود أي اختلاف بينهما ولكن هذا الاختلاف لا يعرقل عمل الاتحاد ولا يخدش في علاقته مع المكتب الثقافي ونحن على ثقة بأن القائمين على المكتب الثقافي يحرصون على خدمة الطالب وإن اختلفت وجهات النظر.

المجتمع : ما أهم المشاكل والعوائق التي تواجه الاتحاد في الولايات المتحدة الأمريكية؟

الظفيري : لعل أهم ما يواجه الاتحاد من صعوبات هو عدم توفر عناوين جميع الطلبة للاتحاد مما يسبب ضعف الاتصال بالطلبة وبالتالي فصل القاعدة عن القيادة الذي من شأنه أن يعرقل عمل الاتحاد وبشكل مؤثر أضف إلى ذلك سعة المساحة وتوزيع الطلبة على هذه المساحة الشاسعة مما يجعل صعوبة تجمع الطلبة في أماكن قريبة من بعضهم البعض، بالإضافة إلى أن الاتحاد (فرع الولايات المتحدة) يختلف عن باقي النقابات وحتى بقية فروع الاتحاد كونه لا يتعامل مع جهة واحدة مسؤولة عن جميع الطلبة ولايخفى على البعض أن جهات الابتعاث عديدة وكل جهة لها قانونها الخاص، مما يجعل التعامل مع جميع الجهات التي تمثل جميع الطلبة أمرا صعبا ومرهقا. فعلى سبيل المثال عندما نجح الاتحاد في زيادة المخصصات لم تكن هذه الزيادة لجميع الطلبة مما يستدعي التحرك على جميع الجهات الباعثة حتى يتمتع جميع الطلبة بنفس الميزة.

المجتمع : كم عدد شُعب الاتحاد وما الأنشطة التي تقوم بها هذه الشعب؟!

الظفيري : يبلغ عدد شعب الاتحاد لهذا العام ٦ شعب حيث أنشأنا شُعبًا جديدة في هذا العام وتولى الهيئة الإدارية الشُعب أهمية كبيرة لما تقوم به هذه الشُعب من دور بارز في ربط الطلبة ببعضهم البعض اجتماعيا وتزيد



■ محمد بهيم الظفيري

الحاجة إلى الشُعب في الولايات المتحدة نظرا لسعة المساحة ومن هنا تبرز أهمية الشُعب كونها جزءا من الاتحاد تقدم خدمات طلابية إلى أعضائها من هذا المنطلق فقد حرص الاتحاد على زيادة الشعب في هذا العام وحرص الاتحاد أن يوفر سبل النجاح لهذه الشُعب فالاتحاد يقدم الدعم المادي والمعنوي لجميع الشُعب أما فيما يخص الأنشطة التي تقوم بها الشعب فإن الاتحاد لم يقيد الشُعب بنشاط محدد فلها الحق في إقامة أي نشاط تراه مناسبا لأعضائها بما لا يتعارض مع دستور الاتحاد ولوائحه الداخلية وسياسة الهيئة الإدارية للفرع وفي هذا المقام أود أن أوجه الشكر إلى جميع الأخوة العاملين في الشعب على نشاطهم وتفانيهم في خدمة إخوانهم الطلبة فقد كانوا يدا يُمنى للاتحاد.

المجتمع : أثيرت قضية الخدم في وسائل الإعلام الأمريكية بشكل كبير وفهمنا في الكويت أن ذلك كان موجها «ضد سمعة الكويت وطلبتها في الولايات المتحدة، فما رأيكم فيما حدث؟

الظفيري : لقد شعرنا بتعاطف كبير مع الأخ الزنكي في المحنة التي أصابته وندعو الله أن يفرج كربته وأنا شخصيا لا أؤيد أن يجلب الطالب الخادمة معه إلا للضرورة القصوى، وأعتقد أن هذه الضرورة لا تنطبق على الكثير من الحالات التي نراها في أمريكا فقد يقوم أحدهم بإحضارها معه على الرغم من عدم حاجته لها ونصيحتي الأولى هي التأكد من مدى أهمية وجود الخادمة معه لأن النتائج والعواقب وخيمة قد تمتد إلى سنوات طويلة من السجن، وإن كان لابد من اصطحاب الخادمة لعل من أهم الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب لحماية نفسه وهي أن يبدأ بتسجيل مستندات صرف راتب الخادمة لأن كثيرا من الطلبة وبحسن نيه لم يتعودوا فيها أن يفعلوا ذلك و(تسجيل صرف الراتب) وبالتالي لا يكون هناك إثبات بأن الطالب قد دفع الراتب للخادمة مما يجعل وضعه القانوني حرج، ثم عليه أن يعلم بأن القانون الأمريكي يمنع الطالب من الاحتفاظ بجواز السفر الخاص بالخادمة، وعليه أن يحتفظ لديه بورقة تفويض من الخادمة باحتفاظه بجواز سفرها.

وأخيرا عليه أن يراعى قانون الأجور هناك حيث أن هناك قانونا ينظم عملية الأجور ويضع حدا أدنى لها فلا يجب أن يقل أجر الخادمة عن هذا المبلغ وإلا يعتبر صاحب العمل مجرما يجب معاقبته، فعلى كل طالب يحضر الخادمة أن يراعى هذه الأمور ليبعد نفسه عن المسكات القانونية هناك.

> «بعد اتصالات بالمسئولين استطاع الاتحاد زيادة مخصصات الطلبة المبعوثين لوزارة التعليم العالي والتعليم التطبيقي»

المجتمع : هل من جديد تَعِدُون به جمهوركم من الطلبة في أمريكا؟

الظفيري : استطاع الاتحاد أن يقدم الكثير من الإنجازات فبعد مطالبات عديدة وزيارات كثيرة إلى المسؤولين في البلد وعلى رأسهم سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ووزير التربية ووكيلة وزارة التعليم العالي استطعنا زيادة مخصصات الطلبة المبعوثين لوزارة التعليم العالي ومبعوثي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وإن كنا نعتقد أن هذا الإنجاز ليس النهاية بل البداية لإعادة النظر في وضع الطالب المادي خاصة وأن القانون لم يشمل جميع مبعوثي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أو مبعوثي جامعة الكويت.

وإنما اقتصر على مبعوثي وزارة التعليم العالي وعلى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي طلبة البكالوريوس ونحن من خلال هذا الإنجاز نسعى إلى إكمال المشوار وتتويجه إلى جميع المبعوثين من الهيئات المختلفة في البلاد، كما استطاع الاتحاد أن يربط الطالب إعلاميا مع أحداث البلاد بعدما حصل على خصم بقيمة ٤٠٪ من صحيفة الوطن الكويتية للطلبة الراغبين في الاشتراك عن طريق الاتحاد، أما ما سيقوم به الاتحاد فنحن بصدد إقامة مؤتمر علمي هو الأول في أمريكا وذلك في العام المقبل ويحق لجميع الطلبة الاشتراك بأوراق علمية في هذا المؤتمر حيث سيتكلف الاتحاد بتذاكر الطلبة وإقامتهم ويدفع رسوم المشاركة في المؤتمر وسوف يقام هذا المؤتمر في ولاية كلارادو ويأتي هذا النشاط تأكيدا من الاتحاد لأهمية بث الروح العلمي بين الطلبة.■

الإسكان .. والحرب النفسية !!

بقلم : خالد بو رسلي

أعلنت الهيئة العامة للإسكان عن عزمها لتوزيع ٢٢٨ قسيمة في منطقة هدية وذلك خلال الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر ٢١/ ٩/ ١٩٩٤م، ولهذه المجموعة من القسائم قصة فلقد سبق للهيئة أن أعلنت عن توزيع ٢٣٧ قسيمة وقد حددت يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٤م، موعد إجراء القرعة، وتم نشر أسماء المواطنين المشمولين في هذه الدفعة، ودعا مدير الهيئة العامة للإسكان المواطنين المنشورة أسماؤهم إلى ضرورة مراجعة الهيئة لتكملة إجراءاتهم حتى يتسنى لهم دخول القرعة، وبعد نشر أسماء المواطنين البالغ ٢٣٧ مواطنا والذين يمثلون بالتأكيد ٢٣٧ أسرة كويتية، جاءت المفاجأة أن تراجعت الهيئة عن توزيع هذه الدفعة بحجة انتظار أن يتم استكمال باقي المشروع حتى يتم توزيعه دفعة واحدة - تبلغ عدد قسائم جنوب هدية ٤٨٠ قسيمة - والهيئة العامة للإسكان لم تكتف بمعاناة المواطنين وأسرهم الذين طال انتظارهم لمدة تزيد عن العشر سنوات فصدمتهم نفسيا بنشر الأسماء ثم التراجع عن توزيع الدفعة، وتأكيدا للحرب النفسية التي أعلنت عنها الهيئة ضد المواطنين جاء الخبر أعلاه بتوزيع ٢٢٨ قسيمة فقط ولنا أن نتساءل:

أولا : ما مصير تسعة مواطنين تم نشر أسمائهم ضمن هذه الدفعة؟

ثانيا : أين تعهد الهيئة ووعدها بتوزيع كامل المشروع البالغ ٤٨٠ قسيمة؟

فالمواطنون كانوا يترقبون زيادة عدد القسائم الجاهزة للتوزيع، فالمعلن عنه ٢٣٧ قسيمة، ولكن المتابع لهذه المنطقة والواقع الفعلي يلاحظ هناك قسائم كثيرة جاهزة للتوزيع، لماذا لا تقوم الهيئة بتوزيعها؟ وهكذا ستظل مشكلة الإسكان قائمة والسبب سوء الإدارة والتخبط في اتخاذ القرارات، ولا أدل على ذلك من المثال الذي سبق ذكره، فكثيرا ما يدعي المسئولون بعدم توفر الأراضي وكذلك عدم الإمكانية في توفير الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الإسكانية، وبعض المسئولين يلقي الكرة على شركات المقاولات التي تتأخر في إنجاز مشاريع الهيئة، فكل هذه الحجج والادعاءات ليس لها أساس من الصحة فالأراضي متوفرة في جميع مناطق الكويت والأموال اللازمة لإنجاز المشاريع ممكن توفيرها بسهولة ويسر، وهناك شركات يشهد لها الجميع في تفانيها وإخلاصها بإنجاز مشاريع الهيئة العامة للإسكان، ولكن المسئولية تتحملها الهيئة كاملة بضرورة حسن الإدارة وإبداعها واجتهادها في كيفية معالجة أزمة السكن، فما المانع من توزيع القسائم الجاهزة للتوزيع؟

وما المانع من توزيع القسائم قبل انتهائها بوقت قليل، حيث يعلم الجميع أن المواطن لا يستطيع بناء القسيمة بمجرد استلامها فهناك إجراءات مع الإسكان، والبلدية، والمكتب الاستشاري، وبنك التسليف.... إلخ، وحتى ينتهي من هذه الإجراءات فهو بحاجة لمدة شهور، فما على المسئولين في الهيئة إلا إعادة النظر في البيروقراطية الإدارية المعقدة والعمل على تسهيل المعاملات والإجراءات والإسراع في تجهيز القسائم والبيوت للتقليل من الطلبات المتراكمة والتي وصلت إلى حدود ٤٥,٠٠٠ طلب سكن، بمعنى ٤٥,٠٠٠ أسرة وكل أسرة تتكون بمعدل خمسة أفراد فيكون العدد ٤٥,٠٠٠ × ٥ = ٢٢٥,٠٠٠ مواطن على قائمة الانتظار، فيا مسئولي الإسكان عجلوا في تخفيف المعاناة عن المواطنين الذين على قائمة الإسكان، فهل من مجيب؟!.■



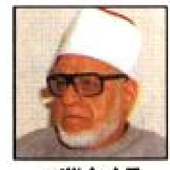


من مصادر المجتمع


■ مبارك

● اكدت مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة الأمريكية حصلت على تاكيد من الحكومة المصرية بأنها لن تقود أي معارضة من الدول الإسلامية ضد مشروع التوصيات في مؤتمر السكان، وأن أمريكا ربطت المعونات الاقتصادية بالالتزام الكامل بقرارات المؤتمر وأيضا بالتوقيع على وثيقة أخرى للأمم المتحدة تقضي بالتعهد بوقف النمو السكاني وتثبيت عدد السكان.

● تقوم حاليا الجمعيات الصهيونية في الخارج بتقديم الأموال اللازمة للروم الارثوذوكس في تركيا بهدف إعادة فتح مدرسة الرهبان في جزيرة هيبالي لربطها بكنيسة الفنار التي يخطط أن تكون فاتيكان ارثوذوكسي، وكان قد عقد يوم ٢٨ أغسطس المنصرم اجتماعا في مدرسة الرهبان حضره العديد من البطاركة ورجال الأعمال الاوروبيين لمناقشة ذلك.


■ شيخ الأزهر

● في أعقاب الفتاوى القوية التي أصدرها الأزهر الشريف حول الحجاب ورفض مؤتمر السكان، تجري الحكومة المصرية دراسة لعمل تعديلات تهدف إلى «دعم السلطات المخولة للوزير المختص بالأزهر الشريف» والهدف: «الحد من السلطات الممنوحة للأزهر لتفادي حدوث مواجهات بينه وبين الحكومة»، التعديلات المقترحة سوف تعرض على مجلس الشعب في دورته المقبلة.

● ذكر مسئول أردني كبير أن العراق سيشارك بدءًا من شهر فبراير (شباط) القادم في اجتماعات لجنة المفاوضات المتعددة الأطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد، ولم يحدد المسئول إن كانت هناك اتصالات قائمة فعلا بين العراق و«إسرائيل».


■ حارس سيلاجيتش

علمت «المجتمع» من مصادرها في سراييفو أن جهاز أمن الدولة التابع لوزارة الداخلية البوسنية اعد تقريرا خاصا عن المخالفات التي يرتكبها المجاهدون في البوسنة مدعومة بالتواريخ وأسماء أصحابها، ويتوقع أن يكون ذلك خطوة لدفع الحكومة البوسنية إلى طرد من يتكرر منه ذلك بعد محاولة الطرف الشيوعي استثمارها.

● تتخذ تركيا حاليا الاستعدادات السرية لمواجهة المخطط اليوناني بمد الحدود في المياه الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا ابتداءً من ١٦ نوفمبر المقبل، وتتواصل الاجتماعات بين قيادة الأركان ووزارة الخارجية بهدف اتخاذ القرار النهائي بإعلان الحرب رسميا في حالة قيام اليونان بتنفيذ ذلك.

المجتمع الإسلامي

مصر

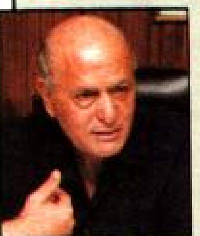
قبيل مؤتمر السكان:

اعتقالات واسعة في صفوف المنتمين إلى الإخوان المسلمين!

القاهرة : بدر محمد بدر

شهد النصف الثاني من أغسطس وحتى الآن، قيام أجهزة الأمن المصرية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المنتمين إلى الإخوان المسلمين في حوالي عشر محافظات.

وصرح متحدث باسم الإخوان المسلمين بأن المعتقلين الذين بلغ عددهم أكثر من مائة شخص، حرموا من حقوقهم القانونية في الاتصال بذويهم أو حضور محاميهم معهم، كما لم يتم مواجهتهم بتهم جديدة أو مضبوطات تؤكد جدية الاتهامات، وقال المتحدث : إن المعتقلين تعرض بعضهم لمعاملة سيئة أثناء القبض والاعتقال وداخل أماكن الحجز.. وقال إن المعتقلين من محافظات الشرقية والغربية والفيوم وبني سويف والمنيا والدقهلية ودمياط والاسماعيلية والقاهرة والبحيرة.



■ حسن الألفي

وعلقت مصادر سياسية على حملة الاعتقالات بقولها: إنها تأتي في إطار محاولة السلطة تهدئة الأجواء السياسية المناوئة لمؤتمر السكان، بعد نجاح حركة الإخوان المسلمين في تأليب الشارع المصري ضد انعقاد المؤتمر في القاهرة وضد توصياته المخالفة لتعاليم الإسلام ورجحت المصادر بدء الإفراج عن المعتقلين عقب انتهاء أعمال المؤتمر.

من ناحية أخرى تجددت أحداث العنف في صعيد مصر، حيث لقى سائح أسباني مصرعه في أعقاب إطلاق الرصاص على أتوبيس سياحي في محافظة قنا، كما لقى ضابط برتبة مقدم مصرعه، وأصيب جندي آخر عندما اقتحمت قوة أمنية منطقة يتواجد فيها بعض المطاردين من أجهزة الشرطة، حيث لقى ستة منهم مصرعهم في الحال.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

صفقة بترول مع الكيان الصهيوني قيمتها مليار دولار!

القاهرة: المجتمع : كشفت مصادر خاصة لـ «المجتمع» عن إبرام مصر لاتفاقية بترولية تقدر بحوالي مليار دولار مع «إسرائيل» أثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها حمدي البنبي وزير البترول المصري مؤخرا والتقى فيها بوزير الطاقة «الإسرائيلي» وكشفت المصادر أيضا عن قرب اتفاق ممثلين مصريين وإسرائيليين على لائحة الأسعار التي تقوم «إسرائيل» بمقتضاها بشراء الغاز المصري، حيث تعهد وزير البترول - البنبي - بإمكانية تزويد «إسرائيل» بالغاز ابتداء من منتصف العام القادم. كما تناولت زيارة الوزير المصري بحث إمكانية قيام تعاون مصري - أردني «إسرائيلي» في مجال التنقيب عن البترول وتوسيع التجارة بين الأطراف الثلاثة، وأبدى الوزير المصري اهتمامه بتزويد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بالوقود..



■ حمدي البنبي

وأعلن حمدي البنبي أيضا أثناء زيارته «لإسرائيل» أن شركة «ميدور» التي يمتلكها رجل الأعمال «الإسرائيلي» يوسي ميمان قد حصلت مؤخرا على كل الموافقات والتصريحات اللازمة بفرض إقامة معمل تكرير جديد في مدينة الإسكندرية وقال الوزير: «إنني علمت أن الشركة عثرت على قطعة الأرض المناسبة لإقامة معمل التكرير، وأن المشروع يمر بمراحل متطورة من التنفيذ»!■

مصر

وزارة الأوقاف المصرية تعمل على تجفيف المنابع بالجامعات

استمراراً لمسلسل التضييق الخانق على التيار الإسلامي، أصدرت وزارة الأوقاف المصرية تعليمات بتعيين أئمة وخطباء حكوميين بجميع مساجد الجامعات والكليات والمعاهد العليا بمصر، وذلك للحيلولة دون تمكين شباب التيار الإسلامي من هذه المساجد، ومصادرة نشاطهم الدعوي والثقافي الذي يتم من خلالها، خاصة بعد فوز التيار الإسلامي دائما بانتخابات اتحادات الطلاب.

وكانت وزارة الأوقاف قد أعلنت مؤخرا أنها سوف تضم بدءاً من هذا العام جميع المساجد الأهلية على مستوى الجمهورية في الوقت الذي تعاني فيه الوزارة من عجز في الأئمة والخطباء يزيد على أربعين ألف إمام وخطيب، ومن المعروف أن وزارة الأوقاف المصرية تقوم حاليا بفرض موضوعات خطبة الجمعة على الخطباء، وإجبارهم على هذا التناول المجزوء للإسلام، وعزله عن الواقع المعاصر.. طبقاً لرؤية الوزارة.

تأتي هذه الخطوة ضمن سياسة «تجفيف المنابع» التي تتبعها الأجهزة المعنية.■

فلسطين المحتلة

حماس ترفض إطلاق الشيخ أحمد ياسين مقابل إطلاق الجاسوس عدنان ياسين

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية - حماس - رفضها القاطع لإطلاق سراح الشيخ المجاهد أحمد ياسين مقابل قيام سلطة عرفات بإطلاق سراح الجاسوس الفلسطيني الخائن عدنان ياسين الذي كان قد أُلقيَ القبض عليه في مقر المنظمة في تونس بتهمة التجسس لحساب الموساد.

واستهجنت حماس قبول سلطة الحكم الذاتي بمقارنة الشيخ المجاهد أحمد ياسين بالجاسوس الخائن عدنان ياسين، ورأت أن ذلك يشكل إساءة مكشوفة للشيخ الذي يعتبر رمزًا للجهاد والصمود.

وأكدت الحركة في بيانها على أن هذا التصرف الذي تقوم به سلطة عرفات يؤكد أنها مجرد لعبة يريد الاحتلال الغاصب أن يوجهها كيف يشاء لخدمة أهدافه.

وقد حذرت «حماس» سلطة عرفات من مغبة التمادي في المتاجرة بجهاد الشعب الفلسطيني ورموز صموده وعلى رأسهم شيخ فلسطين الشيخ أحمد ياسين.■

سلطنة عمان

اعتقال أستاذ مصري مع ٢٠٠ عماني في حملة ضد الاتجاه الإسلامي في عمان

لندن : المجتمع

اعربت منظمة الحرية للعالم الإسلامي عن قلقها الشديد بشان مصير أستاذ مصري مساعد لميكانيكا الإنتاج معار لجامعة قابوس في عمان من جامعة الإسكندرية، حيث يحتجز في سجن انفرادي منذ اعتقاله قبل شهرين.. فقد علمت المنظمة من زوجته انه استُدْعِيَ من قبل المباحث العمانية يوم ٦/١٣ وظل موقوفا للاستجواب من الساعة ٨ صباحا حتى الساعة ٧مساءً، ثم استُدْعِيَ ثانية صباح اليوم التالي وعومل بنفس الطريقة، وفي يوم ١٩٩٤/٦/١٨ اعتقلته عناصر من الأمن الجامعي ونقل إلى السجن حيث تعرض للتعذيب حتى يوم ٦/٢٦ حين استدعي للمثول امام قاض شرعي طلب منه التوقيع على اقواله وعلى شهادة بانه لم يتعرض للتعذيب ولما رفض الإذعان احيل إلى الاعتقال وصودر جواز سفره.

وكان اعتقاله بحجة صداقة تربطه بعدد من عمانيين اعتقلوا لأسباب سياسية وتجدر الإشارة إلى أن ما يزيد على ٢٠٠ عماني ومنهم مسؤولون كبار سابقين هم الآن رهن الاعتقال ضمن حملة تشنها السلطات على ذوي الاتجاه الإسلامي.. هذا وتفيد المعلومات الواردة من عمان ان السلطة لا توجد بها اي ضمانات إنسانية او قانونية لحماية مساجين الراي والسياسة فلا يسمح بزيارتهم ولا بتوكيل محامين للدفاع عنهم، كما يتعرض المساجين السياسيون لتعذيب شديد ومعاملة مهينة لا تليق ببشر■

الأردن

الشارع الأردني يرفض التطبيع والنقابات تمنع منتسبيها من التطبيع مع العدو

عمان : المجتمع

فيما اعتبره المراقبون ضربة موجعة ضد التطبيع، اصدرت ثلاث نقابات اردنية واسعة الانتشار تعليمات صارمة إلى منتسبيها بضرورة الامتناع عن القيام او الاستجابة لاي خطوات تطبيعية مع العدو الصهيوني، فقد اصدر مجلس نقابة المهندسين الاردنيين قراراً يقضي بالتزام جميع المكاتب والشركات الهندسية المسجلة في النقابة التقيد بالالتزام الوطني بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وقضى القرار بمنع اعتماد المواد والقطع والاجهزة والمعدات المصنعة في «إسرائيل» في المشاريع المعدة والمصممة من قبل المكاتب الهندسية الاستشارية الاردنية.

وقد حَظَرَ مجلس النقابة التي تضم في عضويتها ما يربو على الثلاثين الف مهندس، حظر على المكاتب والشركات والاعضاء بمركزيها في عمان والقدس من الترويج والدعاية او المتاجرة بالمواد الإنشائية او الاجهزة والمعدات الكهربائية وغير ذلك من المعدات المصنعة في «إسرائيل» وشمل كذلك بمنع توجيه الدعوة للمقاولين والتجار «الإسرائيليين» للاشتراك في دعوة العطاءات للمشاريع الهندسية بانواعها والاستعاضة عن ذلك بإفساح المجال لمثيلاتها العربية، ومنع منتسبي النقابة من المشاركة في اي عمل هندسي يقوم به العدو الصهيوني وخاصة المسابقات الهندسية والمؤتمرات والندوات، واكد القرار بمنع المنتسبين من التعامل مع وسائل الإعلام الصهيونية وضرورة مقاطعتها.

كما اعلنت نقابة الصحفيين الاردنيين مقاطعتها للعدو «الإسرائيلي» واهابت بكافة الصحفيين المنتسبين إليها الالتزام بذلك، كما وحذرت من ممارسة اي نوع من انواع التطبيع والتعامل والتعاون الثنائي مع الصهاينة، واكدت النقابة على ان كل القرارات الصادرة عن النقابة المتعلقة بمقاطعة العدو ما زالت سارية المفعول.

اما نقابة الاطباء التي انضمت إلى القائمة فقد حذَّرت الاطباء والجمعيات الطبية في الاردن من الاتصال مع القطاع الطبي «الإسرائيلي» الخاص والعام، وشمل الحظر حظر المؤتمرات الطبية والندوات والمحاضرات التي تشرف عليها او تشارك فيها جمعيات طبية «إسرائيلية»، كما شمل منع دعوة اطباء او جمعيات طبية «إسرائيلية» إلى الاردن، وترويج ادوية او اجهزة طبية «إسرائيلية» داخل الاردن، واكدت النقابة على انها عازمة على اتخاذ إجراءات تاديبية بحق الاطباء المخالفين للتلك القرارات■

بريطانيا

مناشدة منظمات حقوق الإنسان: العمل من أجل إطلاق سراح المحامي منتصر الزيات

لندن : المجتمع


■ منتصر الزيات

تناشد منظمة الحرية للعالم الإسلامي منظمات حقوق الإنسان ونقابات المحامين وكل المتهمين بقضايا الحريات وحقوق الإنسان في العالم في بذل الجهود من اجل رفع الظلم عن المحامي منتصر الزيات، وحثت السلطات المصرية على احترام معارضيها وصيانة حقوق البشر وكرامتهم، حيث لايزال المحامي منتصر الزيات رهن اعتقال دون محاكمة في احد سجون القاهرة منذ اعتقاله مع عدد من زملائه المحامين في ١٩٩٤/٥/١٨، وذلك عندما كانوا يحتجون على مقتل زميلهم المحامي عبدالحارث مدني على أيدي سجانيه اثناء التعذيب.

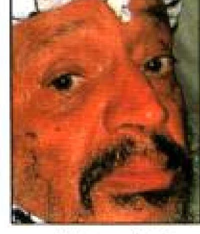
وعلى الرغم من ان كافة المحامين الآخرين قد أُطْلِقَ سراحهم إلا ان المحامي منتصر الزيات ظل رهن الاعتقال.. وتفيد المعلومات الواردة من مصادر قريبة من نقابة المحامين في مصر أن سلطات الأمن كانت قد عرضت على المحامي الزيات إطلاق سراحه مقابل توقيعه على وثيقة يقر بموجبها بان المكالمات الهاتفية التي سجلت السلطات استقبال هاتفه لها كانت صحيحة.. ولما وافق المحامي الزيات وَوَقَّعَ على الوثيقة تراجعت السلطات عن وعدها واستخدمت الوثيقة دليلا ضده قُدِّم بناء عليه إلى المحاكمة امام قاض خاص امر بحبسه لمده ٤٥ يوما قابلة للتجديد كلما انتهت حتى إشعار اخر. وإنه لمن المؤسف أن يتعرض المحامون الساعون لإحقاق الحق والدفاع عن المظلومين إلى مثل هذه المعاملة المهدرة لكرامة الإنسان على أيدي

فلسطين المحتلة

١٧١ شخصية فلسطينية ترفض تغيير ميثاق المنظمة

أعلنت (١٧١) شخصية من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، رفضها القاطع لما وصف (بالتزامات) السيد ياسر عرفات - رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير - بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غزة من أجل إلغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق «إسرائيل» في الوجود، وتلك التي لا تتفق مع الالتزامات الواردة في إعلان المبادئ في واشنطن ومع البيان المشترك الصادر لعرفات ورابين في باريس بتاريخ ٧/ ٧/ ١٩٩٤م.

ورفضت الشخصيات الفلسطينية الدعوة التي وجهها ياسر عرفات للمجلس الوطني الفلسطيني بالانعقاد في (محجز) غزة أو أي (محجز) آخر من (محاجز) الحكم الذاتي مؤكدين على رفضهم وشجبهم لاتفاقية إعلان المبادئ الموقعة في أوسلو، وكل ما يترتب عليها وأعقبها من اتفاقات.



■ ياسر عرفات

وأكدت الشخصيات في بيان وزع على وسائل الإعلام أن صلاحية يارس عرفات - كرئيس للجنة التنفيذية في المنظمة - قد تعطلت بسبب عدم وجود النصاب اللازم لاجتماع اللجنة التنفيذية.

يذكر أن ياسر عرفات كان قد تعهد لرئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين بتغيير بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، وخاصة إلغاء البنود التي تنص على إزالة «إسرائيل».■

الجزائر

تدهور العلاقات الجزائرية المغربية

فيينا : النذير مصمودي

شهدت العلاقات الجزائرية المغربية في الأسبوعين الماضيين تطورات مثيرة على إثر قرار الحكومة المغربية بفرض تأشيرات دخول على المواطنين الجزائريين والمواطنين الأجانب من أصل جزائري، وذلك عقب إلقاء القبض على عناصر جزائرية مسلحة يعتقد أن لها علاقة بالهجوم على فندق مراكش الذي ذهب ضحيته أجانب أسبانيين.

وبهذا كانت الحكومة المغربية قد أقبلت على قرار صعب لما له من انعكاسات سلبية على علاقات الجوار بين الشعبين الجزائري والمغربي، وكان رد الحكومة الجزائرية بالمثل في أول الأمر، ثم تطور بسرعة إلى إعلان إغلاق الحدود الجزائرية مع المغرب مؤقتا.

وترى أوساط من المراقبين أن السبب في تدهور العلاقة بين البلدين يتجاوز حادثة «الجزائريين المسلحين» إلى عمق الاختلاف بين الحكومتين في مسألة الصحراء الغربية، (التي ما زالت الجزائر ضمنيًا تؤيد استقلالها عن المغرب، فيما تظل السياسة المغربية تصرّ على أنها مقاطعة مغربية).

وفيما يرى بعض المحللين أن القرار الجزائري سيزيد من عزلة النظام الجزائري، يرى البعض الآخر أن النظام الجزائري هو المستفيد الأول والأخير من إغلاق حدوده الغربية التي يعتقد أنها كانت معبرًا أساسيا لتهريب السلاح والمخدرات والسلع الاستهلاكية.

أما على المستوى الشعبي، فقد أثار هذا التدهور المفاجئ بين الحكومتين المغربية والجزائرية تساؤلات كثيرة في الشارع المغربي والجزائري حول أسبابه وانعكاساته خصوصا وأن حوالي مليوني جزائري يزورون المغرب سنويا للسياحة واقتناء ما هو مفقود في السوق الجزائرية، وبشهادة المغاربة أنفسهم فإن مدينتي «وجدة والناظور» الحدوديتين شهدتا انتعاشا تجاريا كبيرا في السنوات الأخيرة من جراء تدفق أفواج الجزائريين القادمين إليهما من الجزائر.

وبذلك يرتسم في فضاء العلاقات المغربية الجزائرية سؤال مهم: هل أن نتائج الاستفتاء الذي ستجريه الأمم المتحدة حول مسألة الصحراء الغربية، سيعيد العلاقات الجزائرية المغربية إلى مجراها الطبيعي، أم سيكون السبب في تفجيرها إلى أبعد الحدود؟! (أي إلى أبعد من غلق الحدود)!!■

لبنان

القوات الصهيونية تواصل حصار بلدة «أرنون» في الجنوب.. والمقاومة تهاجم تجمعا لقوات العدو في «الشومرية»

بيروت : المجتمع

دخل الحصار الذي تفرضه القوات الصهيونية على أهالي بلدة «أرنون» في جنوب لبنان يومه السابع والعشرين، وقد واصل الأهالي تحركهم فنفذوا يوم السبت ٢٧/ ٨/ ١٩٩٢م، اعتصاما في مركز الصليب الأحمر اللبناني في النبطية، وأصدروا بيانا طالبوا فيه المنظمات الدولية والإنسانية بالضغط على العدو الصهيوني لفك الحصار عن البلدة.

ودعوا «الهيئات السياسية والمسئولين في الحكومة والقادة الروحيين إلى بذل المساعي لتحقيق رفع الحصار، كذلك الصليب الأحمر واللبناني بالدخول إلى «أرنون» لنقل المصابين بحالات غسل الكلى الذين لا يستطيعون المغادرة إلا بواسطة سيارات الإسعاف».

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» - الجناح العسكري في «حزب الله» أن إحدى مجموعاتها رصدت «تجمعا للعدو الصهيوني داخل موقع علمان - الشومرية، وهاجمت الموقع عند السابعة والنصف صباح اليوم (أمس) بالأسلحة الرشاشة والصاروخية، ودارت اشتباكات مع حامية الموقع أدت إلى إصابات مؤكدة في صفوف عناصر العدو، في حين قامت وحدة الإسناد الناري في المقاومة باستهداف الموقع ناريًا وفي شكل مركز ردًا على الاعتداءات التي استهدفت القرى».

وقامت القوات «الإسرائيلية» على الأثر بقصف زوطر الغربية وزوطر الشرقية ومزرعة الحمرا، ومجرى نهر الليطاني من مواقعها في الزفاتة، فيما مشطت مروحيات «إسرائيلية» بالرشاشات التلال والأودية المجاورة.

وقصفت القوات «الإسرائيلية» جرجوع، وعين بوسوار، وجسر حبوش، وتلال مليتا في إقليم التفاح بالمدافع الثقيلة، وأدى القصف إلى إشعال حرائق في عدد من المحاصيل الزراعية في خراج زوطر الشرقية.■



■ علي عزت بيجوفيتش

البوسنة والهرسك

علي عزت بيجوفيتش: ما فعله عبديتش هو إبادة للشعب المسلم في البوسنة وسيقدم بسببه للمحاكمة

زغرب: المجتمع

أثناء زيارته لوحدة عسكرية من وحدات الجيش البوسني المتمركزة حول العاصمة سراييفو الأسبوع الماضي قال الرئيس علي عزت بيجوفيتش: «إن القائد الانفصالي فكرت عبديتش سوف يحاكم بتهمة الخيانة العظمى لأن ما فعله هو إبادة للشعب المسلم في البوسنة والهرسك».

وفي الوقت نفسه قالت صحف البوسنة تعليقا على الأحداث التي جرت في غرب البوسنة وتحت عنوان «انتهت دويلة عبديتش» إن هذا الحدث هو أهم ما جرى على الساحة البوسنية في الأشهر الأخيرة»، واعتبرت أن هذا بداية لنهياة الدولتين الانفصاليتين «الهرسك بوسنة الكرواتية، ودولة الصرب في البوسنة».

كما نقلت صحيفة «سلوبو» تصريح الجنرال «عاطف دايداكوفيتش» - قائد الفرقة الخامسة لجيش البوسنة بعد تحرير مدينة «فيليكا كلادوسا» قوله: «لقد قمنا بواجبنا المقدس، وهذا واجب كل بوسني في المنطقة، وأمل أن تقوم السلطة المدنية بواجبها على أكمل وجه، أما الجيش والشرطة فستكون مهمتها هي الدفاع عن المنطقة وحماية أمنها، كما ستعمل على تسهيل إعادة جميع من فروا من ديارهم أثناء العمليات العسكرية.

كما ذكرت صحيفة «المساء» في سراييفو «أن مصير عبديتش كان معروفا منذ البداية فهي نهاية كل خائن»، وأضافت: «إن عبديتش حاول وبشتى الطرق أن يبقى متسلطا على المنطقة بغض النظر عن الإجرام الذي افتعله ضد المسلمين وشارك بذلك في الإبادة الجماعية ضد المسلمين في البوسنة.

هذا وقد ذكر مراسل راديو سراييفو في مدينة كلادوسا: «إن الوضع استقر في المدينة، وإن المدينة لم تحصل بها خسائر تذكر، ولكنه لم يحدد عدد الضحايا».

هذا.. ومن المعروف أن فكرت عبديتش قد نضج وترعرع في أحضان البوسنة وله سوابق إجرامية ففي عام ١٩٨٨م سجن بسبب إصداره شيكات مصرفية بدون رصيد قيمتها مليار دولار امريكي عندما كان مديراً لأكبر مصنع لإنتاج المواد الغذائية في البلقان، وعندما أعلن الحكم الذاتي في سبتمبر ١٩٩٣م، في غرب البوسنة صرح الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش حينها بقوله: «هذا الفعل غير الدستوري ضربة اليمة للبوسنة الجريحة»، وكان جواب عبديتش هو كيل الاتهامات للسلطة في سراييفو بالتطرف ومحاولة الانفصال عن الكيان الأوروبي.

ومثل هذه التصريحات هي ما كانت تنتظره أوروبا بفارغ الصبر، فهي تتخوف فعلا من دولة إسلامية في البلقان، وهذا ما أكده الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» عدة مرات في لقاءاته الصحفية بقوله: إن أوروبا لن تسمح أبداً بتأسيس دولة مسلمة على أراضيها مما جعل الغرب يسارع إلى إقامة فيدرالية بين المسلمين والكروات في البوسنة ■

فلسطين المحتلة

محمد نزال: مهمة سلطة الحكم الذاتي خدمة الاحتلال

بيروت: المجتمع: أكد الأسبوع الماضي عضو قيادة «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) وممثلها في لبنان محمد نزال: أن حركته «وقفت منذ البداية ضد المفاوضات السلمية»، معتبراً أن «نتائجها لن تكون في صالح الشعب الفلسطيني لأنها مفاوضات بين القوي والضعيف»، وأكد أن خيار الحركة هو «استمرار المقاومة الذي لا بديل عنه».

وقال في تصريح إلى إذاعة «صوت الشعب» الشيوعية: إن «مهمة سلطة الحكم الذاتي هي خدمة الاحتلال»، مشيرا إلى «أن رفض المشاركة فيها لا يعني الدخول في اقتتال معها»..

وعزا نزال حصر المعركة في الضفة الغربية وقطاع غزة «إلى تردي الأوضاع العربية والفلسطينية»، مؤكداً أن «فلسطين كل لا يتجزأ وأن لمعركة حماس امتدادا في كل فلسطين، وأن عمقها الأمة العربية والإسلامية».

واعتبر «أن العدو هو «إسرائيل» وليس الشرطة أو السلطة الفلسطينية»، مشيرا إلى أن «المعركة الأخيرة سياسية وأن اصطدام حماس مع الشرطة الفلسطينية هو هدف «إسرائيلي»، وأوضح «أن هناك قطاعين في الشعب الفلسطيني، الأول: المثقف المدرك للأمور، والثاني: عامة الناس التي يتغير مزاجها حسب ما تلمسه من تغيير بالاتجاهات سلبا أم إيجابا».

وأعرب عن اقتناعه بأن «سلطة الحكم الذاتي عاجزة عن تحسين الوضع الاقتصادي وهي مدركة أن ليس هناك من أفق لتحقيق أي إنجاز للشعارات التي رفعتها».

وفي مجال التحالفات قال: «إنها تقوم حاليا على رفض اتفاق غزة - أريحا وللمشروع السياسي للسلطة الفلسطينية»، مشيرا إلى انفتاح حركته «على كل التيارات السياسية فلسطينيا وعربيا ودوليا»، ودعا إلى «تشكيل جبهة إسلامية عريضة تترجم الشعارات المرفوعة في أقطارها حسب واقعها».■

طاجيكستان

المعارضة الإسلامية تصعد هجماتها وتبسط سيطرتها على منطقتين بالحدود

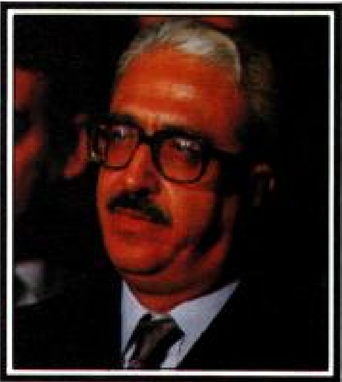
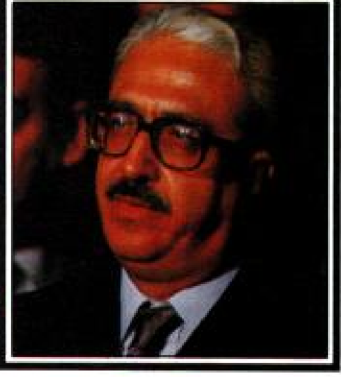
إسلام أباد: المجتمع

■ محمد شريف زادة

صعّدت المعارضة الإسلامية في طاجيكستان مواجهتها ضد السلطة الشيوعية في «دوشنبه»، واستطاعت أن تحقق انتصارات كبيرة على قوات الحكومة الشيوعية التي تدعمها القوات الروسية، هذا وقد جاء في تقارير صحفية أن المعارضة الطاجيكية التي يتزعمها حزب النهضة الإسلامي قد تمكنت من بسط سيطرتها على منطقتي «الرواخية» في إقليم «برخشان» على الحدود مع أفغانستان، وقد أسرت قوات الحزب خمسة عشر روسيا، وأسقطت مروحية روسية في منطقة «طوردره» كما أسرت عدة مئات من جنود الحكومة الطاجيكية.

هذا.. وقد حاول الجيش الحكومي المدعوم بقوات روسية استعادة بعض المواقع التي سيطرت عليها المعارضة، وقد دعا متحدث روسي أن حوالي ٥٠ من المهاجمين الطاجيك المسلمين قد قتلوا في المواجهة وأن القوات الروسية استخدمت طائرات من طراز «سوخوي» ٢٧ ومروحيات هجومية لصد هذا الهجوم، واعترف المتحدث الروسي بأن سبعة جنود قد قتلوا، كما جرح ١٤ في أعنف هجوم تشنه المعارضة الإسلامية، كما احتجت حكومة موسكو لدى جمهورية أفغانستان على هذا الهجوم، وقد أعلنت حكومة أوزبكستان الموالية لموسكو أنها مستعدة لإرسال مساعدة عسكرية لمنطقة الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان لمواجهة ازدياد عمليات المعارضة.■

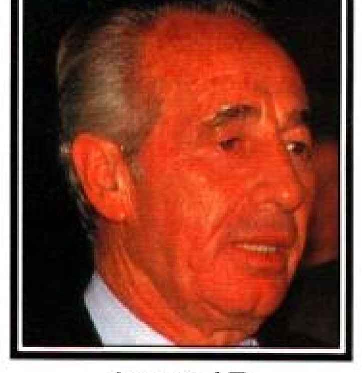
بعد أن كثر الحديث حول لقاءات عراقية ـ «إسرائيلية»:

■ طارق عزيز



هل يقدم النظام العراقي على عقد تسوية مع العدو الصهيوني؟!



■ شيمون بيريز

مراقبون يؤكدون بأن هناك اتصالات قائمة بالفعل مع أطراف «إسرائيلية»

عمان: المجتمع

حفلت الأنباء الواردة خلال الفترة الماضية بالعديد من المفاجآت التي تتحدث عن لقاءات عراقية ـ «إسرائيلية»، فقد تناولت وسائل الإعلام بشكل مكثف أنباء عن اتصالات تجري بشكل سري بين الطرفين في أكثر من مكان، وقد كانت صحيفة «الحياة» اللندنية أول من أورد خبراً صريحاً عن لقاء مسئولين عراقيين مع مسئولين صهاينة في نيويورك.. وقالت الصحيفة في عددها الصادر في ٢٣/ ٨/ ١٩٩٤م، أن مسألة الاتصالات التي أثيرت خلال محادثات جرت بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، والملك المغربي الحسن الثاني الأسبوع الماضي في الرباط. ورغم أن العراق نفى قطعياً صحة تلك الاتصالات، إلا أن توالي الأخبار حول نفس المضمون يعطي انطباعاً أنه ثمة اتصالات تجري فعلاً، بغض النظر عن مستواها أو المراحل التي بلغتها.

دلائل وامارات

لم يكن حضور السفير العراقي في عمان (نوري الويس) لحفل افتتاح معبر إيلات ـ العقبة بين الأردن و«إسرائيل» أمراً طبيعياً، فقد تفاجأ الجميع بتلبية السفير العراقي الدعوة لحضور الحفل، وقد ذهب البعض إلى أن ذلك لا يمثل سوى نوع من المجاملة السياسية تقتضيها الأعراف الدبلوماسية، لكن بعض المراقبين رأوا بأن ذلك يمثل توجهاً عراقياً جديداً، أخذ يتبلور في تعامله مع أزمة الشرق الأوسط والصراع العربي الصهيوني، ويبدو أن أنصار الرأي الثاني قد وجدوا ضالتهم عندما سمحت سلطات الاحتلال الصهيوني للسيدين: محمد إسماعيل (أبو إسماعيل) ـ عضو اللجنة التنفيذية، وممثل جبهة التحرير العربية المنبثقة عن حزب البعث (الجناح العراقي) ـ، ونصيف عوّاد ـ أمين عام الجبهة ـ بالعبور إلى مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا، واعتبر المراقبون ذلك الحدث تأكيداً لوجهة نظرهم في أنه يمثل انقلاباً في التوجه العراقي في تعامله مع العدو الصهيوني.



■ الحسن الثاني



■ جواد العناني

ويؤكد المراقبون أن اتصالات عراقية قائمة فعلاً مع أطراف (حكومية إسرائيلية)، ويستشهدون على ذلك بما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية»، التي تحدثت عن رغبة عراقية في الانضمام إلى العملية السلمية، وقالت الصحيفة: إن الرئيس العراقي عبّر عن هذه الرغبة إلى دول عربية منذ بضعة أشهر، لكن بسبب الضغط الأمريكي على «إسرائيل» امتنعت الثانية عن المضيّ قدماً في محادثاتها مع النظام العراقي.

ولمحت الصحيفة إلى عرض عراقي ببيع نفط إلى «إسرائيل» وإحياء خط أنابيب حيفا، وفتح مكاتب رعاية المصالح في البلدين، وإعلان عراقي رسمي بعدم وجود أطماع توسعية له.

وكان السيد جواد العناني ـ وزير الإعلام الأردني ـ قد صرّح بأن العراق طلب المشاركة في المفاوضات المتعددة عبر طرف ثالث يُعتقد أنه الأردن.

نفي .. ولكن !!

ولا يبدو النفي العراقي لصحة مثل تلك الاتصالات مقنعاً، خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار الواقع الذي يعيشه، والظروف التي يمر بها كإفراز مباشر من إفرازات حرب الخليج.

فالشعب العراقي يعيش في ظل ظروف غاية في الصعوبة، ويعاني كثيراً بسبب

الحصار الذي فرض على العراق إبان احتلاله للكويت، والنظام الحاكم فيه يدرك أن استمرار الحصار يعني مزيداً من ضعف سيطرة الدولة على أجزائها، ونمو النقمة الشعبية ضد من كان السبب المباشر في هذا الحصار، كما ان النظام الحاكم يدرك أن السبيل للخلاص من الواقع الذي يعيشه هو الامتثال للقرارات الصادرة عن المؤسسات الدولية، إضافة إلى الامتثال للرغبة الأمريكية المباشرة.

ومن هنا.. فإن تلك اللقاءات المشار إليها مع أطراف عربية صهيونية تمثل أحد المحاور التي تحركت من خلالها الدبلوماسية العراقية في سعيها نحو مغازلة الولايات المتحدة عن طريق «إسرائيل» لإقناعها برفع الحصار.

ويبدو أن الدبلوماسية العراقية تلك اتخذت أبعاداً إقليمية ودولية عن طريق محاولة توسيط أطراف أخرى لدى دول الخليج لفتح صفحة جديدة معها، وقبول العراق بالاعتراف بالحدود بينه وبين الكويت، كما بدت ملامح تلك الدبلوماسية من خلال طرح استعداد عراقي لتسوية المشاكل العالقة مع جارتها «إيران».

ولذا فإن النفي العراقي للقاءات المعقودة مع أطراف «إسرائيلية» لا يعتقد انه صحيح تماما إذا ما فُسر من خلال فهم التحرك العراقي بشكل عام.

ترحيب صهيوني خجول

أما الصهاينة فيبدو أنهم مستعدون للمضيّ في محادثات مع العراق، وهم لا ينفون أو يؤكدون صحة تلك الاتصالات، بل ويدعو بعض الكتّاب والسياسيين إلى بدء محادثات مع العراقيين، فالكاتب (فيعقوف يونه) من صحيفة دافار «الإسرائيلية»، الصادرة في ٢١/ ٨/ ١٩٩٤م، دعا إلى إجراء محادثات مع ما وصفه «بشيطان الأمس» ويرى أن إقامة تحالف سياسي «إسرائيلي» - سوري - عراقي، كفيل بالحد من الهجمات التي تشنها عناصر «متطرفة» ويعني بذلك حزب الله، ويؤكد «يونة» على أن حلفاً كهذا سيعمل على الحد من نشاط إيران ودعمها «للمتطرفين».

لكن «دانيال بلوخ» في ذات الصحيفة بدا أكثر وضوحاً في مقاله يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٤م، عندما قال: «وإذا ما اتضح حقا أن نوايا العراق هي جدية وأنه حدث تغيّر في نظرة العراق إلى «إسرائيل» فستكون هناك عندئذ

النظام العراقي يعرض بيع نفطه إلى الكيان الصهيوني عن طريق خط أنابيب حيفا المغلق

الكيان الصهيوني يراها فرصة لإكمال طوق الحصار على قوى المقاومة الإسلامية التي ما زالت ترفض الاستسلام

ضرورة لسماع هذه الأشياء من المستوى الأعلى وبشكل علني، وبالرغم من أنه بعد الاتفاقات المكشوفة مع المنظمة والأردن، فإن مصافحة علنية بين رابين وصدام ستكون أكثر دراماتيكية حتى من لقاء مكشوف بين الأسد ورابين».

ويبرر «موشيه شاحل»، و«فؤاد إليعيزر» وهما من أصول عراقية كمؤيدين بارزين لقيام اتصالات مع العراق.

هل التسوية قريبة ؟

قد يبدو التنبؤ بتسوية ما بين العراق والصهاينة أمراً صعباً، وذلك بسبب تشابك العناصر التي تسهم في تحديد صحة التنبؤ، فالعراق رغم كونه حريصا على فك الحصار عنه بالسرعة الممكنة، ورغم كونه يدرك أن «إسرائيل» تعتبر بوابة ملائمة للعبور من خلالها إلى الولايات المتحدة، إلا ان التسوية مع الكيان الصهيوني تستلزم استحقاقات على الصعيد الداخلي والخارجي يتعين على النظام العراقي الوفاء بها، وهو قد لا يستطيع ذلك.

والصهاينة يرحبون بالرغبة العراقية تلك لان فيها تحييدا لقوة إقليمية لا يستهان بشأنها ولطالما اعتبروها عتواً، لكنهم لا يستطيعون في نهاية المطاف اتخاذ قرار كهذا دون استشارة الولايات المتحدة التي لا تحبذ قيام اتصالات كتلك.

لكن الصهاينة كذلك حريصون على استغلال تلك المفاوضات، وتضخيمها إعلاميا للضغط على سوريا لتقديم مزيد من التنازلات.

ويبقى السؤال مثار جدل حول إمكانية قيام تسوية ما بين العراق و«إسرائيل»، وعما يمكن أن يقدمه العراق من تنازلات في سبيل رفع الحظر عنه، وإنقاذ النظام الحاكم فيه.■

الحــوار الوطـني في الجــزائـر
الجذور .. العوائق .. الاحتمالات (١-٢)



بقلـــم: النذيـــر مصمـــودي

مسيرة الحوار الوطني الجزائري دفعت بها مجموعة التحولات والتغيرات الداخلية - منذ «انتفاضة» اكتوبر ١٩٨٨. وتعمق الأزمة السياسية بعد تعليق الانتخابات الاشتراعية ١٩٩١ وإلغاء نتائجها، إلى اتجاه مُعَقّد برزت معه مجموعة من التناقضات حالت دون الوصول إلى وفاق وطني ينهي علاقة التناقض بين السلطة والمعارضة، ويوفر للبلاد مقومات الاستقرار السياسي والاجتماعي.. وقبل الوقوف على ذلك تفصيلا تستدعي الحاجة في البداية الى عرض اهم المراحل التي مر بها الحوار الوطني في الجزائر منذ استقلالها عام ١٩٦٢.

١ - مرحلة ما بعد الاستقلال (١٩٦٢ - ١٩٦٥) وهي التي كرس فيها الرئيس الأول للبلاد (احمد بن بله) (الخطاب الفوقي الزعماتي) الغارق في التباهي بمكاسب الانتصار وما حققته ثورة التحرير. ولم يكن في هذه المرحلة القصيرة ما يشير إلى انتهاج السلطة «الحوار الوطني» مسلكا للقضاء على مجموعة من التناقضات السياسية التي برزت في ذلك العهد بين العسكريين والسياسيين بسبب التنافس على الشرعية واتهام كل طرف الطرف الآخر بمحاولة سرقة ثمرة الانتصار.

٢ - المرحلة البومدينية (١٩٦٥ - ١٩٧٨) التي بداها الرئيس هواري بومدين (وزير الدفاع في عهد بن بله) بالإطاحة برئيسه الذي لم يكن ديمقراطيا في نظره، ومع ما ميز هذه المرحلة من بناء وتشييد وعودة الاعتبار للغة العربية في المؤسسات الحكومية والتربوية، فإنها لم تشهد اي انفتاح على المعارضة او أي حوار معها، خصوصا بعد طرح الميثاق الوطني للاستفتاء الشعبي عام ١٩٧٦ حيث قمعت السلطة وبقوة الوطنيين والإسلاميين الذين عارضوا محتوى الميثاق الوطني ذي التوجه الاشتراكي العلماني.

٣ - المرحلة الشاذلية (١٩٧٨ - ١٩٩١) وهي التي شهدت فيها الجزائر اخطر التغيرات السياسية والاجتماعية بعد احداث اكتوبر ١٩٨٨ التي اهتز فيها الشارع الجزائري في انتفاضة شعبية عارمة استدعت تدخل الجيش لمواجهتها والحد من تفاقمها، وبصرف النظر عن دوافع وأسباب هذه الانتفاضة فإن بداية هذا التحول تزامنت مع بروز قطب الصحوة الإسلامية بعد أن كان التيار الشيوعي العلماني نافذا في مؤسسات الدولة وحاضرا في القرار

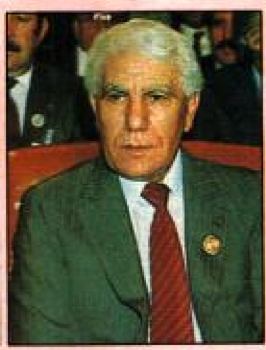




■ أحمد بن بلة



■ هواري بومدين



■ الشاذلي بن جديد



■ قادة جبهة الإنقاذ

السياسي والعسكري لها، وما يكتبه المنصفون للشاذلي بن جديد بعد هذا التحول أنه حاول واستطاع إلى حد ما التنصل من التيار الشيوعي والتخفيف من حضوره في مؤسسات الدولة ودوائر القرار، محاولا في نفس الوقت التقرب من الصحوة الإسلامية ورموزها على إثر تأثره بأفكار ودعوة الشيخ محمد الغزالي أيام وجوده بالجزائر رئيسا لمجلس جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية.

وجاءت الانتخابات البلدية (١٩٩٠) والانتخابات الاشتراعية (١٩٩١) لتكشف عن حقيقة التوجه الشعبي وتأييده للتيار الإسلامي ممثلا في جبهة الإنقاذ الإسلامية وحركتي حماس والنهضة، وتضع السلطة القائمة أمام اختبار حقيقي في تعاملها مع التحولات الجديدة القائمة - حسب الشعار - على التعددية والديمقراطية والتسليم بمبدأ التداول على السلطة وكان الفوز الساحق لجبهة الإنقاذ في تلك الانتخابات (القشة التي قصمت ظهر البعير) وكشفت عن مدى جدية السلطة في انتهاج المسلك الديمقراطي.

حوار الرصاص وبداية الأزمة

علقت السلطة انتخابات (ديسمبر ١٩٩١) وألغت نتائجها بعد إقالة الرئيس الشاذلي ابن جديد، وجاءت بمحمد بو ضياف من منفاه الاختياري بالمغرب ليكون على رأس أول قيادة جماعية (المجلس الأعلى للدولة)، وبذلك أغلقت الباب أمام خيار الحوار وفتحت أبواب عشرات المعتقلات في أقصى الصحاري الجزائرية لأكثر من عشرة آلاف من عناصر جبهة الإنقاذ وبعض عناصر حماس والنهضة مع ما صاحب هذه العملية الكبيرة من تجاوزات قامت بها عناصر من الجيش والشرطة في حق المدنيين.

وبعد حل جبهة الإنقاذ واعتقال قادتها، ظهر الخطاب الاستفزازي من طرف بعض عناصر السلطة، وشرع التيار الفرنكوشيوعي عبر واجهة المؤسسات الرسمية - الإعلامية منها بالخصوص - يدعو إلى اعتماد «الحل الأمني» في مواجهة «الأصوليين» مما ولّد لدى بعض الإسلاميين الشعور بضرورة الدفاع، ودفعهم إلى تنظيم مجموعات مسلحة شرعت في عمليات الاغتيال والقتل وبث الرعب إلى أن ذهب الرئيس بوضياف نفسه ضحية لوضع كان هو أحد صانعيه.

وبعد تنصيب علي كافي خلفا له على رأس المجلس الأعلى للدولة (١٩٩٢) كانت ظاهرة العنف والعنف المضاد قد أخذت طريقها إلى الانفلات بشكل سريع وخطير، فكان ذلك دافعا أساسيا لمجموعة من الأحزاب الكبيرة والمتوسطة إلى المبادرة بدعوة السلطة إلى تدارك الأمر وفتح الباب أمام حوار وطني جاد بين مختلف الأطراف الفاعلة في الساحة من أجل «الخروج من مأزق اللاشرعية والاختراق الواضح للدستور» غير أن المجلس الأعلى للدولة كان في تلك الفترة مشغولا بالحديث عن «إعادة هيبة الدولة» والمراهنة على «الحل الأمني» فيما كانت الأوضاع قد وصلت إلى حد لا يحتمل من الفوضى على جميع المستويات.

ويظهر أنه تحت ضغط هذه الأحزاب والضغوطات الخارجية التي كانت تمارسها المجموعة الأوروبية، وصندوق النقد الدولي، ربح الوقت لإطالة عمرها.

وفي أكتوبر (١٩٩٣) أعلن المجلس الأعلى للدولة عن إنشاء «لجنة الحوار الوطني» مكونة من ثمان شخصيات (خمسة مدنيين وثلاثة عسكريين برئاسة الدكتور يوسف الخطيب) وتميزت هذه المرحلة من مسيرة الحوار بلقاءات مكثفة أجرتها اللجنة مع أحزاب المعارضة الفاعلة في الساحة، انتهت بالاتفاق المبدئي بين الطرفين على مواصلة الحوار بعد أن انتقد تكتل الأحزاب الأربعة (جبهة التحرير، حركة حماس، حركة النهضة، الحركة من أجل الديمقراطية) تخوف السلطة من الحوار الجاد، وحملها مسؤولية إراقة الدماء بسبب تكريسها لـ : «اللاشرعية في مؤسسات الدولة».

وكانت هذه الأحزاب حريصة على عقد ندوة الوفاق الوطني في آخر عام ١٩٩٣، إلا أن إرادة السلطة كانت على خلاف هذا الطموح، فبعد تأجيل الندوة إلى ٢٥ يناير ٩٤ أصدرت لجنة الحوار أرضية الحوار الوطني وأبدت الأحزاب استياءها لعدم إشراكها في إعداد تلك الأرضية، وكان هذا السبب المباشر في مقاطعة معظم الأحزاب للندوة التي لم يحضرها من الأحزاب

نتائج الانتخابات البلدية والبرلمانية وضعت السلطة القائمة أمام اختبار حقيقي في تعاملها مع التحولات الجديدة القائمة على التعددية وتداول السلطة

استجاب المجلس الأعلى للدولة وأصدر في يوم ١٩٩٢/٧/١٤ بيانا أعلن فيه عن فتح حوار وطني ليس فقط مع الشركاء السياسيين وإنما أيضا مع الجمعيات غير السياسية والمنظمات الاجتماعية، ثم شرع في تنظيم لقاءات مكثفة مع ممثلي الأحزاب والمنظمات والجمعيات لكنه لم يستطع تحقيق نتائج مشجعة على مواصلة الحوار وضمان استمراره، نتيجة لتناقض الأهداف المرجوة من الحوار بينه وبين المعارضة، فالمعارضة كانت تسعى لعودة المسار الانتخابي وتقليص مدة حكم المجلس الأعلى للدولة، بينما كانت السلطة تسعى بالمناورة إلى الفاعلة إلا رئيس حركة حماس الشيخ محفوظ نحناح، ثم انسحب في اليوم الأول منها بعد أن ألقى كلمة أكد فيها إصرار حركته في التمسك بخيار الحوار، لكنه تأسف للطريقة غير الديمقراطية التي آل إليها الحوار.

وإلى هذا الحد من مسيرة الحوار بقيت جبهة الإنقاذ خارجة عن دائرته بسبب قرار حلها وحظرها من العمل السياسي وإصرار السلطة على عدم الاعتراف بها، وبسبب إصرار قادة الإنقاذ على عدم الاعتراف بالسلطة القائمة واعتبارها مغتصبة للشرعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ بعد انتخابات ديسمبر ١٩٩١ ■

الحزب الاشتراكي اليمني.. والانتحار بخ

مشروع الوحدة جدد رصيد الحزب المحتضر بعد أن طلى جلده بشعارات الوحدة والد

صنعاء: ناصر يحيى

في بداية الثمانينات، كان فرع الحزب الاشتراكي اليمني في الشمال اليمني يتلقى هزائم عسكرية قاسية جعلته يعلن تجميد نشاطه التخريبي المسلح ضد نظام صنعاء، فيما نجح الرئيس السابق (علي ناصر محمد) في ترتيب صلح غير معلن بين الرئيس علي صالح والاشتراكيين المناوئين له، وفي مقابل إنهاء التمرد المسلح يكون من حق المتمردين ممارسة عملهم السياسي سلميا وفي إطار القوانين المعمول بها.

وعلى الصعيد الآخر من اليمن، كان الصراع على السلطة في (عدن) يشهد سنوات هدوء ظاهري بعد استتباب الأمور لعلي ناصر محمد حتى ١٩٨٥م، عندما بدأت نذر الخلافات تعود من جديد لتنتهي بكارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م.

البحث عن شهادة وفاة

خرج الحزب الاشتراكي من كارثة يناير ١٩٨٦م، وهو يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة، ولولا أن المعارضة الخارجية له كانت جثة هامدة بالفعل لكان يمكن أن يحدث شيء ما شبيه بما حدث في أوروبا الشرقية بعد ذلك بسنوات قليلة جداً.

ومع اقتراب تحلل المنظومة الاشتراكية العالمية، كان نظام الحزب الاشتراكي يزداد تأزما، مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وانهيار الأحلام الثورية، وتحول الحزب الأممي إلى مجموعات مناطقية وقبلية تفرض وجودها بقوة السلاح والتحالفات الثنائية بعد انقضاء زمن الشعارات الثورية والأممية.

صحوة الموت

وكالعادة في علاقات شطري اليمن قبل الوحدة، أدت بعض الاحتكاكات الحدودية في مناطق استكشاف البترول إلى إعادة الروح إلى الحوارات الوحدوية الثنائية، وبدأ النظام في (صنعاء) يمسك في يده خيوط المبادرات الهجومية لتحقيق مزيد من الخطوات نحو الوحدة في وقت كان النظام في (عدن) ما يزال يلعق جراح كارثة يناير ١٩٨٦م، التي تركته مثخنا بالجراح ينتظر رصاصة الرحمة.

وفي عامي ٨٨ - ١٩٨٩م تسارعت الخطوات الوحدوية بصورة ما يزال البعض يحتار في أسبابها وسرعتها وتلاحقها!! وفي ذكرى جلاء المستعمر البريطاني عن عدن كان وفد من صنعاء برئاسة (علي عبدالله عبدالله) يزور (عدن) ويقترح بجرأة إعلان توحيد شطري اليمن في دولة فيدرالية، بينما طرح الماركسيون صيغة كونفدرالية كمحاولة لامتصاص المفاجأة غير المتوقعة التي وضعتهم في موقف حرج.

انتهت الاجتماعات في (عدن) بالتوقيع على اتفاق أكثر إثارة يقضي بإحالة مشروع دستور دولة الوحدة للاستفتاء عليه شعبيا، الأمر الذي يعني قيام وحدة اندماجية فور الموافقة عليه.

انعش اتفاق (عدن) النظام الماركسي، وأمده بطاقة جديدة للاستمرار، بعد أن نجح الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني (علي سالم البيض) في انتهاز الفرصة وتجديد حيوية الحزب بالمشاركة في مشروع الوحدة الذي جدّد من رصيد الحزب ونفخ خطابه الإعلامي بالقوة والحياة، وبدا أن الحزب المحتضر قد انتفض من جديد، وأوحى بتخليه عن النهج الماركسي، وجدّد شعاراته ليقدم نفسه بأنه حزب الوحدة والديمقراطية وحقوق الإنسان!!

وعندما أعلن قيام دولة الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، كان الحزب الاشتراكي قد نجح في فرض شروطه في اقتسام السلطة من قمة القيادة حتى مستوى (مدير عام)، فيما بقيت المحافظات الجنوبية والشرقية تحت سيطرته الكاملة، مع احتفاظه بهيمنة حقيقية على جيشه السابق، ومعداته العسكرية.

كان الهاجس الذي يقلق الاشتراكيين هو خوفهم من خسرانهم لمواقعهم في القيادة نتيجة الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها وفق اتفاقية الوحدة في نهاية ١٩٩٢م.

وبرغم سيطرتهم على المحافظات الجنوبية والشرقية، إلا أن المحافظات الشمالية والغربية مثلت رعبا حقيقيا، حيث يعيش أغلبية السكان الذين لا تستطيع آلة الحزب - بأي حال - إجبارهم على انتخاب المرشحين الاشتراكيين، بالإضافة إلى وجود قوى أخرى معادية تتمثل في القبائل والتيار الإسلامي.

ومنذ انتهاء العام الأول للوحدة في مايو ١٩٩١م بالاستفتاء على الدستور، انتهى شهر العسل بين الاشتراكيين والرئيس (علي صالح)، وبدأت عقدة الانتخابات تفرض وجودها مع اقتراب موعد انتهاء الفترة الانتقالية، الأمر الذي فرض على الحزب الاشتراكي سرعة تقرير أحد الخيارات التالية:

أ - التوحد مع حزب المؤتمر الشعبي وبالتالي ضمان البقاء في السلطة.

ب - خوض الانتخابات بصورة منفردة، وتحمل النتائج مهما كانت.

جـ - التنسيق مع المؤتمر الشعبي دون التوحد.

كان الخيار الأول يمثل حلا مثاليا لأزمة الحزب، لكن الأجنحة المتنافسة داخله عجزت عن اتخاذ موقف إيجابي منه، وفرض الحزبيون العقائديون وجهة نظرهم الداعية إلى استمرار بقاء الحزب الاشتراكي اليمني.

أما الخيار الثالث فاصطدم برفض المؤتمر الشعبي فكرة التنسيق دون التوحد، لأن معناه أن يصعد الاشتراكيون إلى السلطة من جديد على أكتاف حزب المؤتمر، دون أن يقدموا مقابل ذلك شيئا يذكر.

وهكذا لم يبق إلا الخيار الديمقراطي المتمثل بإجراء انتخابات حرة لتحديد الحجم الحقيقي لكل حزب.

ومع ذلك، فإن الاشتراكيين أثاروا أكثر من أزمة سياسية و(اعتكاف) لإجبار المؤتمر

كانت لحظة إعلان الانفصال هي شهادة الوفاة للحز

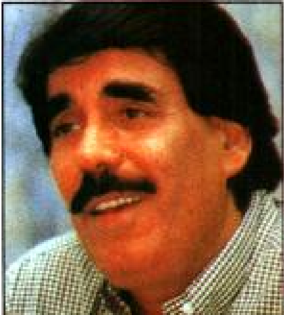
نجر الانفصال

نراطية وحقوق الإنســـان

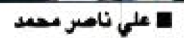




■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ علي ناصر محمد

الشعبي على التفكير بخيار التنسيق أو تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى!! ووصل الأمر إلى تحريض النقابات الموالية للحزب الاشتراكي وتأجيج النزعات القبلية والمناطقية والمذهبية، والتلويح بتحريك الشارع في انتفاضات شعبية، كل ذلك لإجبار المؤتمر الشعبي على التنسيق الانتخابي أو تأجيل الانتخابات.

وبعد فشل كل محاولات الحزب الاشتراكي، كان لابد من الرضوخ للرغبة الشعبية في إنهاء الفترة الانتقالية، ويقال إن من أسباب الموافقة هو تأكيدات تلقتها قيادة الحزب الاشتراكي من منظمات الحزب في محافظات (تعز)، و(إب) بقدرتها على تحقيق نتائج مذهلة في الانتخابات، الأمر الذي يحقق موقعاً ممتازًا للحزب في أي مفاوضات.

صدمة إبريل !!

عندما تم الإعلان رسميا - في مؤتمر صحفي عالمي - عن نتائج الانتخابات اليمنية، لاحظ الصحفيون تغيب ممثلي الحزب الاشتراكي عن المؤتمر.. وهو ما يمكن تفسيره الآن بأنه أول احتجاج غير مباشر على التراجع الذي جعل الحزب الاشتراكي يتحول إلى الحزب الثالث في اليمن.

أما الصدمة الثانية التي تلقاها الاشتراكيون، فهي حصول خصومهم الإسلاميين على المركز الثاني، واكتساحهم الدوائر الانتخابية في معاقل الاشتراكيين في (تعز) و(إب).

وبرغم أن الحزب الاشتراكي أعلن قبوله لنتائج الانتخابات، ثم مشاركته في الائتلاف الثلاثي مع المؤتمر الشعبي والإصلاح، إلا أن (البيض) وعددا من المقربين إليه أيقنوا أن الحزب في طريقه إلى مقاعد المعارضة عاجلا أم آجلا، وأن استمرار التجربة الديمقراطية سوف يؤدي إلى فقدانه السلطة التي صارت عامل القوة الوحيدة في الحزب.

وفيما كانت موجة من التفاؤل تنتشر في اليمن بعد منح ثقة مجلس النواب للحكومة الائتلافية برئاسة (حيدر العطاس)، عاد (البيض) من رحلة علاج إلى أمريكا رأسا إلى (عدن) مدشنا بدء أزمة سياسية طويلة.

كان سيناريو الأزمة قد تم وضعه بطريقة ذكية، وتدرجت حلقاته من رفض التعديلات الدستورية التي تم الاتفاق عليها بين الأحزاب الثلاثة الرئيسية، إلى المطالبة ببقاء نصيب الحزب الاشتراكي في مجلس الرئاسة كما هو.. ثم تطورت الأمور إلى المطالبة بإصلاح الأوضاع الإدارية والمالية والأمنية وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية.. إلخ، وفي كل تلك الخطوات استخدام الاشتراكيون خطابا إعلاميا ديماجوجيا، واستغلوا معاناة الناس ومواجعهم وهيجوا المشاعر المناطقية والمذهبية والقبلية حتى فرضوا على حلفائهم في الائتلاف الموافقة على كل شروطهم التي صاغوها بعد ذلك في وثيقة العهد والاتفاق التي تم التوقيع عليها في (الأردن) في وسط احتفال سجل انتصارا للاشتراكيين.

بداية النهاية !!

كانت الخطة المحكمة للاشتراكيين قد أربكت حلفاءه في السلطة !! وساعد على ذلك أن كثيرين لم يستوعبوا حقائق الأزمة في بدايتها، لكن المؤتمر والإصلاح نجحا في الأخير في انتهاج سياسة ذكية لفضح حقيقة المخطط الاشتراكي، وتم تجاوز كل العقبات والعراقيل التي وضعها الاشتراكيون، وكان إعلان الموافقة على التوقيع على وثيقة (العهد والاتفاق) في الأردن هو الخطوة الأخيرة التي كشفت أن الهدف الأخير للحزب الاشتراكي هو فصم الوحدة اليمنية وإعادة دولته السابقة بأية أسلوب كان.

ومنذ ظهور الزعماء اليمنيون على شاشة التلفاز في (عمان)، بدأت كفة الصراع تميل لغير صالح الاشتراكيين، رغم أن اللحظة نفسها سجلت آخر انتصار سياسي لهم، وبدأت مشاعر اليمنيين تتعاطف مع الرئيس (علي صالح) وهم يرون الصلف الاشتراكي في استمرار الأزمة وعدم عودتهم إلى العاصمة صنعاء لتنفيذ الوثيقة.

على الصعيد العسكري بدأت سلسلة من التداعيات العسكرية في عدد من المحافظات، لكن أهميتها تكمن في اتضاح ضعف الآلية الحربية التي يمتلكها الاشتراكيون، أما دلالتها الأولى فهي وصول الجميع إلى قناعة بأن كل المناورات السياسية قد انفضحت ولم يبق إلا أسلوب الحسم العسكري للحفاظ على الوحدة أو تحقيق أهداف الحزب الاشتراكي.

كانت القيادة الاشتراكية تراهن على تفجير انتفاضات شعبية ضد الدولة تمكنها من الانفراد بحكم (الجنوب) أو فرض كونفدرالية، وعندما حققت القوات الحكومية انتصارات كبيرة في بداية الحرب، لم يكن أمام الاشتراكيين سوى تجربة الخيار الأخير المتمثل في إعلان دولة انفصالية لكسب الدعم الدولي وحماية المجتمع الدولي لهم.

وعندما أعلن (البيض) قيام دولة انفصالية في اليمن، كانت اللحظة المناسبة لذلك قد ضاعت، لكن الأهم أن الإعلان كان بمثابة شهادة وفاة للحزب الاشتراكي اليمني بملامحه الماضية وأركانه السابقة، ودليل على أن الماركسيين القدامى ما يزالون على نهجهم القديم في التآمر وعدم الإيمان بالتداول السلمي للسلطة.

ورغم أن الاشتراكيين لم يعلنوا وفاة حزبهم رسميا، إلا أن المستقبل لا يبدو سهلا أمامهم، بعد أن تعدد الوارثون الذين ظهروا للاستحواذ على ميراث الحزب الذي انتحر يوم أعلن الانفصال، ويبقى في التاريخ رمزًا للحزب الذي يقتل أبناءه كل بضعة سنوات حتى إذا قربت نهايته عمد إلى خنجر مسموم ليغمده في قلبه وهو يظن أنه يغرسه في أجسام خصومه!!■

ستراكي اليمني بملامحه الماضية وأركانه السابقة

المملكة العربية السعودية قاطعت حضوره

كبار العلماء: وثيقة مؤتمر السكان بالقاهرة مخالفة للإسلام ولجميع الشرائع

خاص: المجتمع

افتى مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بعدم جواز حضور المسلمين ومشاركتهم في اجتماعات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والذي بدأ في القاهرة امس الإثنين ٥/ ٩/ ١٩٩٤م.

وقال في بيان صدر عن المجلس الأربعاء الماضي: أن ما دعت إليه وثيقة المؤتمر من المبادئ والإجراءات والأهداف الإباحية مخالف للإسلام ولجميع الشرائع التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام، والفطرة القويمة وهو كفر وضلال.

ودعا المجلس في اجتماعه الذي تراسه سماحه الشيخ عبد العزيز بن باز المسلمين حكومات وشعوبا، وافرادا وجماعات، إلى الوقوف صفا واحدا في وجه اي دعوة للإباحية وفوضى الأخلاق ونشر الرذيلة.

وأكد البيان أن «الدعوات التي جاءت بالوثيقة تعتبر تحديا لمشاعر المسلمين ومصادرة لقيمهم ومثلهم الإسلامية، وهجمة شرسة ومواجهة عنيفة للمجتمع الإسلامي لتحويل ما فيه من طهارة عرض وحفظ نسل إلى واقع المجتمعات المصابة بأمراض الشذوذ الجنسي والانفلات في الأخلاق».

آثام الوثيقة

وأوضح بيان المجلس انه بناءً على ما توفر من معلومات موثقة من بنود الوثيقة ومضامينها، فإنها ستؤدي إلى العديد من المنكرات ومن بينها: نشر الإباحية، وتعقيم البشرية، وهتك حرمات الشرع الإسلامي.

واضاف: «إن مسودة وثيقة المؤتمر المكونة من ١٦ فصلا جاءت بسياقة تعتمد التصريح حينا، والمفهوم والتلويح حينا اخر بما يفضي إلى الإباحية».

واشار البيان إلى أن الوثيقة ركزت لعلاج مشكلة السكان على امرين:

الأول: هو الدعوة إلى الحرية وإلى المساواة بين الرجل والمراة والقضاء التام على اي فوارق بينهما، حتى فيما قررته الشرائع السماوية واقتضته الفطرة وحتمته طبيعة المراة وتكوينها.

كما اوضح البيان أن الأمر الثاني الذي دعت إليه الوثيقة هو فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة متخذة عدة وسائل منها: السماح بحرية الجنس، وانواع الاقتران الأخرى غير الزواج، والتنفير من الزواج المبكر، ومعاقبة من يتزوج قبل السن القانونية إلى جانب العمل على نشر وسائل منع الحمل والحد من خصوبة الرجال وتحديد النسل.. والسماح بالإجهاض المأمون.

واضاف البيان بأن الوثيقة دعت إلى فتح باب العلاقات الجنسية ايضا من خلال التركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره وإزالة الفوارق بين الجنسين وتعويق الزواج المبكر وتنشيط الاتصال الجنسي.

وقال البيان الذي استند إلى ما ورد في الوثيقة إن من وسائل الدعوة إلى فتح العلاقات الجنسية التي دعت إليها الوثيقة تقديم الثقافة الجنسية بسن مبكرة وإهمال التعاليم الدينية.

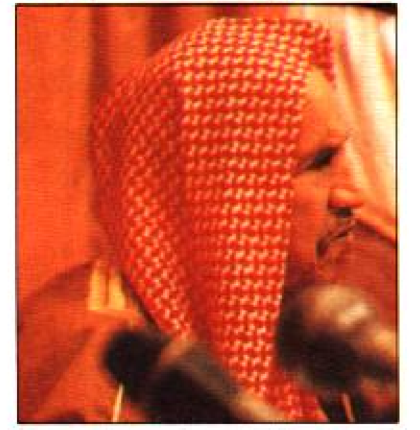
مقاطعة سعودية

وكانت المملكة العربية السعودية اتخذت موقفًا رياديًا بين الدول الإسلامية بمقاطعة حضور المؤتمر، واعلن الناطق باسم المؤتمر الدولي للسكان «ايمن الأمير» الأسبوع الماضي أن الأمم المتحدة هي الجهة المنظمة للمؤتمر تلقت اعتذار المملكة العربية السعودية عن عدم المشاركة فيه.

كما أعلنت دول إسلامية اخرى مثل السودان وإيران عن مقاطعتها للمؤتمر وإدانتها للدعوات الإباحية التي تتضمنها الوثيقة التي سيبحثها المؤتمر.

بيان الرابطة

وكانت رابطة العالم الإسلامي أوضحت في بيان أصدرته الأسبوع الماضي عددًا من جوانب الانحراف والمخالفة للقيم الدينية في وثيقة مؤتمر القاهرة.



■ الشيخ عبد العزيز بن باز

وأكدت الرابطة أن الصورة الحقيقية لتوصيات المؤتمر هي في إباحة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، وفي إباحة الإجهاض للحيلولة دون حدوث الزواج المبكر، وهو ما يعني تنفير الشباب عن الزواج مما يؤدي إلى انحلال المجتمع، وإضلال العلاقات الاجتماعية والأسرية وشيوع الفوضى الجنسية.

ولاحظ بيان الرابطة أن الوثيقة لم تراع فيما تضمنته من مشروع لتوصيات المؤتمر اي اعتبار للجوانب الدينية والأخلاقية والتراثية أو للأعراف والتقاليد السائدة في معظم دول العالم باختلاف دياناته رغم حساسية وخطورة الموضوع حيث يتعلق بالأسرة كخلية اساسية للمجتمع.

فالوثيقة بهذه الصورة تقضي على شكل الأسرة وتجعل من المجتمع عبارة عن افراد ليس بينهم اي رابط من الروابط الأخلاقية والاجتماعية والدينية التي ترقى بالمجتمع وتؤمن وجوده واستمراره وتحفظ كرامته وتحافظ على قيمه وأخلاقه.

وتساءل البيان: هل الافتراضات التي وضعتها الوثيقة وبنت عليها مشروع توصيات المؤتمر هي مسلمات تنطبق على جميع دول العالم باختلاف دياناتهم وثقافاتهم وظروفهم الاجتماعية وتقاليدهم واعرافهم السائدة؟ ■

«المجتمع» تواصل الكشف عن أخطر منظمة سرية تقوم ب

المنظمة تعقد اجتماع عمل في أنقرة ترسم فيه خطة التـ

* على مدى ثلاثة أيام ناقش المجتمعون وسائل تحويل القيم والفرضيات ا
* الاجتماع شارك فيه دبلوماسيون وصحفيون من مصر والكويت والأردن و
وتركيا وجنوب أفريقيا والاتحاد الأوروبي كما شارك فيه رجال استخـ
* الاجتماع برعاية مراكز دراسات في القاهرة وتل أ

نشرت «المجتمع» في عددها ١٠٩٩ دراسة عن أخطر منظمة سرية تقوم بالتطبيع بين العرب والصهاينة، تلك المنظمة التي تدعى «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» والتي بدأت عملها السري بالتطبيع بين العرب والكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩١م، وعقدت لذلك سلسلة اجتماعات بلغ عددها ستة احيطت جميعها بالسرية، وكان للإعلان نصيبه الواضح من عمل المنظمة حيث يحتل الإعلام موقعا مميزا في توجهات الرأي العام العربي لكي يكون مبشرا بمفاهيم السلام وثقافة السلام التي تسعى إليها جهود المشاركين.

ولتحقيق ذلك وضعوا خطوطا عامة واتفقوا على تشكيل دراسة عمل إعلامية تعمل وفق خطة محددة في المنطقة هدفها تجنيد الإعلاميين لكي تضم في عضويتها صحفيين ومدراء إعلاميين ذوي نفوذ في المنطقة وحددوا لذلك تاريخا ومكانا لعقد الاجتماع هو من ١٥ - ١٧ يوليو في انقرة، وهذا تقرير عن الاجتماع وما تم فيه، واسماء المشاركين، فإلى التفاصيل....

واشنطن: محمد دلبح

بدأت المؤسسة الأمريكية الصهيونية المعروفة باسم «مشروع البحث عن ارضية مشتركة» تنفيذ برنامج العمل المستقبلي الذي كانت اقرته في اجتماعها السادس الذي عقدته «مجموعة العمل الأساسية» في إطار «المبادرة من أجل سلام وتعاون في الشرق الأوسط» في مراكش بالمغرب في شهر مارس الماضي، فقد ذكرت هذه المؤسسة مؤخرا انها رعت اجتماع عمل في أنقرة بتركيا في الفترة من ١٥ - ١٧ يوليو الماضي حول إعلام الشرق الأوسط تحت شعار «نحو ثقافة سلام» وقد ساهم في رعاية الاجتماع أيضا كل من مركز ابن خلدون بالقاهرة، مركز تامي ستينميتز «الإسرائيلي» لأبحاث السلام في تل ابيب الذي يترأسه شمعون شامير، مؤسسة وقف الأمل التركية بأنقرة وجمعية إعلام العالم في باريس .

المشاركون

وتقول مصادر منظمي الاجتماع ان تسعة صحفيين عرب من مصر، الأردن، الكويت، فلسطين، ولبنان شاركوا في الاجتماع إلى جانب اربعة صحفيين «إسرائيليين»، ناقشوا على مدى ثلاثة ايام الوسائل الكفيلة بتحويل القيم والفرضيات التي تحول دون الخضوع لمنطق الاستسلام وترسم وتشكل التغطية الصحفية للمنطقة، فيما تتجه نحو القبول بالواقع الصهيوني المفروض بالقوة والمدعوم من الغرب.

وقد شارك في الاجتماع أيضا عدد من الدبلوماسيين - سابقين وحاليين - من بينهم تحسين بشير الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية إبان عهد السادات، صمويل لويس مدير التخطيط السياسي السابق بوزارة الخارجية الأمريكية والسفير الأمريكي السابق

Initiative for Peace and Cooperation in the Middle East

Report on
Working Meeting on Middle East Media
Toward a Culture of Peace
Ankara, Turkey
July 15-17, 1994

Sponsored by

Ibn Khaldoun Center, Cairo
Search for Common Ground, Washington
Tami Steinmetz Center, Tel Aviv
Umut Foundation, Ankara
World Media, Paris

To summarize the meeting:

■ صورة إحدى الوثائق

طبيع بين العرب والصهاينة

بيع الإعلامي لتمكين الهيمنة الصهيونية على المنطقة

تي تحدد وتشكل التغطية الصحفية للمنطقة بما يخدم أهداف الصهيونية

ان وسوريا والكيان الصهيوني
رات صهيونية وأمريكية
ب وأنقرة وباريس

لدى الكيان الصهيوني، ميلسا بومان من جنوب أفريقيا، والصهيونيين عوزي بازمان وإسرائيل سيغال، ومن تركيا ميهمت غير كايناك، وكل من سفير الاتحاد الأوروبي لدى تركيا مايكل ليك ومنسق البرامج الإعلامية في الاتحاد الأوروبي تريفور موستين، اضافة إلى المدير السابق للمركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة شمعون شامير، وريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط إبان رئاسة رولاند ريغان. وقد شارك في افتتاح الاجتماع المدير العام للمكتب الصحفي لرئيس الوزراء التركي مراد ايرسافشي ممثلا لوزير الخارجية التركي حكمت سيتين الذي كان استدعى في آخر لحظة إلى البوسنة، اضافة إلى جون ماركس المسؤول السابق في الاستخبارات الأمريكية ومؤسس ورئيس «مشروع البحث عن أرضية مشتركة»، وقد اشترك من مصر محمد وهبي الذي يقدم نفسه كمدير لمكتب مجلة المصور القاهرية وممثل دار الهلال للنشر بواشنطن، وفي الوقت نفسه يعمل موظفا في سفارة دولة عربية بواشنطن، وتقول مصادر منظمي الاجتماع ان انيس منصور كان مدعوا لكنه غَيَّر رأيه لكن لم تذكر هذه المصادر أسباب ذلك.

تعاون ومشاركة في المعلومات والتضليل وتبني المفاهيم الصهيونية

يقول منظمو الاجتماع انهم اعتقدوا للوهلة الأولى أنهم سيواجهون مشكلة في إقناع الصحفيين العرب المشاركين لإقامة تعاون رسمي ومشاريع صحفية وكتابية مشتركة مع الصحفيين «الإسرائيليين»، غير أن الأمر لم يكن بحاجة إلى بذل جهود غير عادية، حيث أظهر الصحفيون العرب المشاركين استعدادا واضحا للمصادقة على زيادة التفاعل المهني وتحسين التفاهم مع الصحفيين الصهاينة، وقد برر أحد الصحفيين الأتراك ذلك بالقول: «نحتاج إلى التركيز على هذه المظاهر التي من شأنها دفع الآخرين إلى التعامل كبشر، وقد تطرق المشاركون إلى التطور الذي طرأ على وسائل الإعلام حيث قال داؤد كتاب انه عندما تغلغل الإعلام الإلكتروني تقريبا في كل مكان، فقد أصبح الصحفيون في الشرق الأوسط أكثر استقلالية وأكثر تحررا من الرقابة من اي وقت مضى، ولكن في الوقت نفسه فإن القيود الحكومية على الصحافة قد استبدلت بالضغوط التجارية لتهديد استقلالية الصحافة، وتتراوح مثل هذه الضغوط من تحديد أصحاب الصحف لحجم التغطية لموضوعات معينة بما يزيد من الموضوعات والأخبار التي تتسم بالتفاهة والإثارة بهدف زيادة البيع والتوزيع، وفيما يتعلق بالإطار الفلسطيني - «الإسرائيلي» فإن كل طرف يتطلع إلى الحصول على أمور تختلف عما يتطلع الآخر لها، إذ بينما يريد الفلسطينيون نتائج مادية ملموسة مثل الأراضي، إدارات حكومية، حقوق... إلخ، فإن «الإسرائيليين» يزعمون أنهم يتطلعون إلى أمور غير ملموسة مثل الأمن، الضمانات، بناء الثقة.. الخ.

وبينما تشهد المنطقة استمرار حدوث تغيرات جوهرية، فإن النزوع نحو الإبقاء على الصورة النمطية والشيطانية من قبَل كل طرف يحدد الصفة البشرية للمجتمعات والشعوب الأخرى.

وهو كما يعتقد منظمو الاجتماع يبطيء كثيرا ويعيق أية خطوات جديدة للتقدم على طريق التطبيع، لذلك فإن مصادر الاجتماع تشير إلى أن المشاركين أجمعوا على ضرورة اتخاذ الخطوات التالية:

١ - ينبغي على صحف المنطقة نشر مقالات وزوايا دائمة من دول أخرى، وقد قبل الصحفي الأردني المشارك رامي خوري دعوة للمساهمة في كتابة مقالات في إحدى الصحف «الإسرائيلية» الرئيسية.

٢ - أن يتم ترجمة وتوزيع المقالات الرئيسية التي تصدر في الصحف «الإسرائيلية» التي لا يسمح بدخولها إلى الدول العربية بين المشاركين، كما يتم ترجمة وتوزيع المقالات الرئيسية التي تصدر في الصحف الأخرى التي لا تتوفر «للإسرائيليين»، والهدف من ذلك هو رفع مستوى العلاقات وتمتينها بين الصحفيين العرب و«الإسرائيليين».

٣ - ينبغي على الصحفيين المشاركين من دول مختلفة أن يكتبوا مقالات مشتركة، وهذا من شأنه ان يتبنوا ذات الأفكار والمفاهيم، وقد

وافقت راغدة درغام مراسلة جريدة الحياة التي تصدر في لندن وعواصم عربية أخرى مشاركة صحفي «إسرائيلي» في كتابة مقالات مشتركة..

٤ ـ أعلن المشاركون عن تشكيل شبكة مهنية لصحافة الشرق الأوسط ودعوا إلى ضرورة توسيعها والنشر عنها لضم أكبر عدد ممكن من الصحفيين العرب و«الإسرائيليين» وغيرهم إليها وتقديم إرشادات حول أية مقالات يريدون كتابتها.

٥ ـ وافق المشاركون على دعوة منظمي الاجتماع بضرورة عقد مزيد من الاجتماعات المتخصصة تستهدف ضم ناشرين، رؤساء ومدراء تحرير الصحف ومدراء الإعلام الإلكتروني في المنطقة.

٦ ـ ينبغي على منظمي الاجتماع وضع دليل يتضمن أسماء المهنيين العاملين في مجال الإعلام في المنطقة لتسهيل الاتصال.

٧ ـ ينبغي على منظمي الاجتماع تنظيم لجنة من صحفي المنطقة للإشراف على العملية التي بدأت مع عقد اجتماع أنقرة.

برنامج الاجتماع حدد مضمون وخط سير المناقشات مسبقا

كان واضحا من البداية طبقا للبرنامج المعد للاجتماع الذي كان أرسل للمشاركين قبل مغادرتهم إلى تركيا أن أفكارا مثل «تعاون، حوار، وتفاهم» هي التي ستكون محور الاجتماع، وبذلك تحدد مضمون وخط سير المناقشات مسبقا، وقد تساءل إسرائيل سيغال من التلفزيون «الإسرائيلي» عما إذا كان ينبغي علينا كصحفيين أن نتعاون لأننا نؤمن بالسلام.

وأضاف بأنه لا يتعاون مع زملائه «الإسرائيليين»، وقال بأنه قد تم استدعاؤه للمثول أمام المحكمة عندما طلب برنامجه من صحفي فلسطيني أن ينتج جزءا يقدم فيه وجهات نظر فلسطينية حول موضوع محدد.

وقد شرح الصحفي الفلسطيني إبراهيم دعيبس من صحيفة القدس بأن الفلسطينيين يريدون بناء مؤسساتهم، وعندما يتم ذلك عندها يمكن لنا أن نتحدث حول التعاون، وفي الوقت الراهن فإن التعاون ـ مع «الإسرائيليين» يعني سيطرة «الإسرائيليين».

وأضاف صحفي فلسطيني آخر بأنه إلى وقت حديث فإنه وزملاءه «جنود يقاتلون من أجل قضية»، وأضاف بأنه في المستقبل فإن المفتاح الأساسي للصحافة الفلسطينية هو في إقامة المصداقية. غير أن الصحفي المصري محمد وهبي قال بأن التعاون بين الصحفيين لا يعني تسوية للمصالح المهنية، مشيرا إلى ما يعتقد بأنه الفوائد التي تنجم عن تبادل الآراء والمعلومات مع الزملاء «الإسرائيليين»، وقال بأن الحوار والتفاهم من المرجح أن يؤديا إلى اكتشاف الأرضية المشتركة. وقد لقي رأي محمد وهبي استحسانا من المدير السابق لمركز التجسس «الإسرائيلي» في القاهرة المعروف باسم المركز الأكاديمي الإسرائيلي شمعون شامير حين قال مخاطبا الصحفيين المشاركين بقوله: «نحن لسنا مهتمين كثيرا في سبقكم الصحفي. ولكن ما نريده هو المعلومات وبعد النظر لتحسين الطريقة التي يتفهم بها كل منا الآخر..» بينما دعا الصحفي الأردني رامي خوري إلى ثقافة أعمق وتفاهم ديني من أجل مواجهة نزوع الصحافة نحو «الهيمنة الشيطانية»، أما مراسلة جريدة «الحياة» في نيويورك راغدة درغام فإنها دعت إلى تطبيع وتعاون أكثر مع «الإسرائيليين»، ووصفت مثل هذه الاجتماعات بأنها تمثل مرحلة متقدمة جدا، وأشارت في معرض تعليقها على الضغوط التي تواجه الصحافة العربية بأن هناك فرقا بين الصحافة العربية المقيمة وبين المهاجرة، حيث أجبرت تلك الضغوط الحكومية ما دعته بـ«الجزء المستقل» من الصحافة العربية إلى الهجرة إلى الخارج، غير أنها اعترفت بأن صحف الخارج تواجه قيودا تفرضها المصالح التجارية لمالكيها، وأيضا لاعتبارات سياسية.

> «من الملاحظات المثيرة أن الصحفيين الصهاينة المشاركين عقائديون ويمتلكون خبرة هائلة بالمقارنة إلى التجربة المتواضعة للصحفيين العرب»

صحفيون صهاينة عقائديون وصحفيون عرب فارغون في خدمتهم

وقد لوحظ تباين في الفهم بين الصحفيين العرب وبين «الإسرائيليين» حول دور الصحافة، وتجدر الإشارة إلى أن الصحفيين «الإسرائيليين» المشاركين يعتبرون من الصهاينة أيديولوجيا ويمتلك كل منهم خبرة في مجال عمله تزيد عن ربع قرن مقارنة بالتجربة «البائسة» للصحفيين العرب المشاركين، فقد ذكر صحفي «إسرائيلي» بأن دور الصحافة «الإسرائيلية» في السنوات الأولى لقيام الكيان الصهيوني كان «تعبويا» لخدمة الأهداف الصهيونية. وأن حرب أكتوبر ١٩٧٣ أدت إلى بروز صحافة أكثر نشاطا «وتعددية» وغير «تعبوية»، ومع أن الرقابة العسكرية ما تزال قائمة رسميا إلا أنها أصبحت غير فعالة نتيجة تردد الصحفيين «الإسرائيليين» والاختراق الإعلامي الخارجي، كما أن الصحافة «الإسرائيلية» أصبحت أكثر تأثرا بالحوافز التجارية مما كانت عليه سابقا إلى حد أنها تظهر وكأن عامل المنافسة التجارية مسيطر عليها. غير أن إبراهيم دعيبس قال: بأن الرقابة العسكرية «الإسرائيلية» ما تزال فعالة في الأراضي المحتلة إلى حد أنه وبعض زملائه يعطون أحيانا بعض الأخبار إلى صحفيين «إسرائيليين» لنشرها حتى يتمكنوا من نشرها فيما بعد نقلا عن الصحافة «الإسرائيلية»، وهو ما يفعله بعض الصحفيين «الإسرائيليين» مع صحفيين أجانب للتحايل على الرقابة العسكرية «الإسرائيلية». وقال الصحفي المصري محمد وهبي أن الحكومات العربية استغلت الصراع «الإسرائيلي» لكي «تحول الأنظار» عن مشاكلها الاجتماعية والسياسية وقال إن الرقابة المباشرة على الصحف في الدول العربية أصبحت أقل مما كانت عليه في السابق. غير أنه أشار إلى أن المحررين أصبحوا يقومون بأنفسهم بالرقابة الذاتية التي تجسدت في أذهان الصحفيين.

دعوة مشبوهة لصحفي أردني

وانتقد ريتشارد ميرفي الصحفيين العرب عندما قال إنه ليس هناك حد فاصل وواضح بين الخبر والتعليق في الشرق الأوسط وأيده في ذلك رامي خوري بالقول أن: «الصحفيين في الشرق الأوسط يفتقدون الموضوعية وفقا للشروط الجيفرسونية»، فيما اعتبرت راغدة درغام بأن القيادة «الإسرائيلية» حساسة إزاء الرأي العام فإن «الحكام العرب لا يهمهم الرأي العام»، أما خوري فقال بأن المؤسسة الديمقراطية في الوطن العربي لا تمتلك «المصداقية»، وبأن الاختلافات «بيننا» عميقة جدا، قاصدا بذلك الشعوب العربية، مما دفع بالسفير المصري السابق لدى كندا تحسين بشير إلى الرد عليه رافضا التفسيرات التي

> «شمعون شامير ـ رئيس مركز التجسس الصهيوني بالقاهرة ـ يدعو إلى تغيير قاموس المفردات لتحقيق التقبل للآخر»

استند عليها خوري وقال بأنها تفسيرات «انتروبولوجية»، ومن الجدير بالذكر أن رامي خوري بدأ مؤخرا بالدعوة إلى ما يدعوه بوحدة «ساميي العالم»، وهي دعوة مشبوهة تضاف إلى الدعوات المشبوهة الأخرى ومن بينها «الشرق أوسطية»، وقال تحسين بشير بأنه من أجل بناء السلام يجب أن نهيىء الأرضية لذلك وأن الكثير من التحيز الإعلامي - حسب رأيه - هو «مزيف»، وأكد أنه من «أجل أن نعيش مع بعض يجب أن نخلق وسائل جديدة للعمل» أما شمعون شامير فقال بأن الانطباعات والإدراك الحسي قد تصبح حقائق عندما يعرفها الناس وليس فقط عن طريق الإعلام ولكن من خلال الجمهور ونتيجة «حقائق سياسية صلبة»، وأضاف بأن تلك الانطباعات والصور النمطية وقاموس المفردات تتغير حتى ببطء أكثر من السياسات، ومثل هذه الشخصيات يمكن أن تستمر حتى بعد أن تهمل. وأن «صور الآخرين» ترتبط مباشرة بصورتك شخصيا، وفيما يتعلق بتغطية الصحافة العربية للكيان «الإسرائيلي» فقد أشار إلى أن الصحافة العربية ترى الآن اختلافات حقيقية بين «الإسرائيليين»، ولم تعد تنظر إلى الكيان «الإسرائيلي» بشكل يدعو إلى التضخيم.

خداع صهيوني

وحاول إيهام المشاركين بأن لدى «إسرائيل» طابع إنساني حيث قال بأن الصحافة العربية لا تهتم بالجوانب الإنسانية للحياة «الإسرائيلية»، وأنها تضع الأحداث الخاصة بالكيان «الإسرائيلي» في إطار تآمري، ودعا شامير الصحفيين العرب إلى «عدم العودة إلى ملفات الماضي، والتطلع فقط إلى المستقبل».

وقد اختتمت صحفية كويتية مناقشات الجلسة الختامية للاجتماع بالقول أنه من خلال مثل هذه الاجتماعات: «فإننا نكسب بعد نظر والعلاج النفسي لكسر الحواجز التي تفصل بيننا»، مشيرة إلى أن إحدى الصحف الكويتية قد باشرت مثل تلك المهمة عندما أجرت مقابلات صحفية مباشرة مع مسؤولين «إسرائيليين».

إن ما أثار بعض الصحفيين الفلسطينيين القادمين من القدس «الشرقية»، أنه تمت الإشارة إليهم في الكشف الذي يتضمن أسماء المشاركين أنهم من القدس - «إسرائيل»، ولكن لم يحتج أحد غيرهم من المشاركين على اعتبار منظمي الاجتماع القدس «إسرائيلية»، مراسلنا سأل محمد وهبي عن إنجازاته وانطباعاته من الاجتماع فقال: «كثيرة ليس أقلها أنني استطعت تغيير آراء نصف الصحفيين «الإسرائيليين» المشاركين حيث بدوا يتفهمون القضايا العربية».■

أسماء المشاركين

١ - أوزغين اكار، صحفي تركي تولى رئاسة تحرير صحيفة جمهوريت التركية (Gcumhuriyet) في الفترة من مايو ١٩٩٢ - مايو ١٩٩٤.

٢ - صموئيل لويس، المدير السابق للتخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية، والسفير السابق لدى الكيان «الإسرائيلي» من ١٩٧٧ - ١٩٨٥. وقد كافأه الكونغرس الأمريكي على جهوده في تمتين العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» بتعيينه أول رئيس لمعهد الولايات المتحدة للسلام الذي يتلقى تمويله الأساسي من الكونغرس من ١٩٨٧ - ١٩٩٣.

٣ - عصام الكرد، صحفي في صحيفة القدس في القدس المحتلة.

٤ - ناحوم بارنيع، صحفي في صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية اليمينية.

٥ - تحسين بشير، السفير المصري السابق لدى كندا، وعضو مركز دراسات الشرق الأوسط بالقاهرة.

٦ - نور باطور، مديرة مكتب تلفزيون القناة «د» التركية في انقرة، وكاتبة مقال في صحيفة ملليت التركية.

٧ - ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط من ١٩٨٩ - ١٩٩٣ يعمل حاليا في برنامج الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك.

٨ - زكي نسيبة، صحفي في صحيفة النهار في القدس المحتلة.

٩ - ميليسا بومان، من مركز إعلام السلام في كيب تاون بجنوب افريقيا.

١٠ - عوزي بينزيمان، من صحيفة هارتس الصهيونية.

١١ - إبراهيم دعيبس، من صحيفة القدس بالقدس المحتلة.

١٢ - راغدة درغام، صحفية لبنانية تعمل مراسلة لصحيفة «الحياة» في الأمم المتحدة في نيويورك.

١٣ - ريتشارد إيزندورف، مدير العلاقات العامة لمشروع البحث عن أرضية مشتركة، ومحرر النشرة الدورية لمؤسسة المبادرة من أجل السلام وتعاون في الشرق الأوسط، وهو يهودي أمريكي.

١٤ - مهمت (محمد) غورغاياناك، مدرس في قسم العلوم السياسية والإدارة العامة بجامعة الشرق الأوسط التقنية في انقرة بتركيا، وأحد مؤسسي جمعية «وقف الأمل».

١٥ - مانوشهر حسين زاده منسق مشروع الإعلام لمشروع البحث عن ارمينية مشتركة.

١٦ - رامي خوري صحفي اردني يدير حاليا مؤسسة الكتبة للنشر.

١٧ - مهمت (محمد) علي كيسلالي من تلفزيون انترستار في انقرة بتركيا.

١٨ - ويليام كوفاش، من مؤسسة نيمان للصحافة بجامعة هارفارد الأمريكية.

١٩ - إسرائيل سيغال، من القناة الأولى بالتلفزيون الإسرائيلي.

٢٠ - شمعون شامير، رئيس مركز تامي ستينميتز لأبحاث السلام في تل ابيب، ومؤسس والرئيس السابق للمركز الاكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة.

٢١ - محمد وهبي، مراسل مجلة المصور المصرية بواشنطن وموظف بسفارة دولة عربية.

٢٢ - أوزين اونال، احد الاعضاء المؤسسين لجمعية وقف الأمل، كاتبة في شؤون حل النزاعات.

٢٣ - أمير اورين، من صحيفة دافار الصهيونية.

٢٤ - بريان ريش من مشروع البحث عن أرضية مشتركة ويقيم في مقدونيا.

٢٥ - جون ماركس، مؤسس ورئيس مشروع البحث عن أرضية مشتركة وهي المؤسسة الأم للمبادرة من أجل سلام وتعاون في الشرق الأوسط مسؤول استخبارات امريكي سابق.

٢٦ - سوزان كولين ماركس وهي زوجة جون ماركس وقد انضمت مؤخرا إلى معهد الولايات المتحدة للسلام، وكانت حتى مايو ١٩٩٤ تعمل في جنوب افريقيا.

٢٧ - تريفور موستين، منسق البرامج الإعلامية في الاتحاد الأوروبي.

٢٨ - داؤد كتاب، صحفي فلسطيني مقيم في القدس المحتلة.

٢٩ - مايكل ايك سفير الاتحاد الأوروبي لدى تركيا.

٣٠ - سمعان خوري صحفي فلسطيني ونائب رئيس ما يدعى هيئة الإذاعة والتلفزيون في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا.■



هل هو بداية للعصيان الترك

تخفيض ١٠٪ من المساعدات الممنوح

تنامي الروح الإسلامية وزيادة شعبية حزب



■ الإسلاميون يرفضون الضغوط الأمريكية

اسطنبول : محمد العباسي

رغم محاولات الحكومات التركية المتعاقبة إثبات الولاء الدائم لواشنطن خاصة منذ الثمانينات فإن الأخيرة لا تكتفي بذلك بل تمارس ضغوطها بشكل دائم وممنهج على تركيا لتظل دائما في موقف دفاعي واستجدائي لضمان استمرار الولاء على الطريقة الأمريكية.

إلا أن هذا الأسلوب ورغم نجاحه في بعض الأوقات ومع بعض الدول لايمكن ضمان نجاحه الدائم مع الشعب التركي الذي يرفض سياسة ممارسة الضغوط عليه، مما يضطر الحكومات إلى اتخاذ بعض القرارات والمواقف التي تعبر عن السخط الشعبي بهدف ضمان الاستمرار في الحكم والمشروط بأصوات الناخبين وتجربة التدخل في قبرص عام ١٩٧٤ خير دليل على ذلك، والذي كان نتيجتها تجميد العلاقات بين البلدين وقطع المعونة الأمريكية عن تركيا.

في نفس المضمار يأتي رفض تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية للجزء المشروط من المساعدة العسكرية الأمريكية في ميزانية العام المالي المقبل ١٩٩٥، في الوقت الذي طالبت فيه الاحزاب التركية بالرفض الكامل للمساعدات وليست ١٠٪ منها فقط.

ويبدو أن الكونجرس الأمريكي مازال يعمل بنصيحة «فوستر دالاس» الشهيرة عندما قال للنواب المتحمسين لزيادة المعونة الأمريكية لتركيا لضمان الولاء: «ما فائدة أن يضع الصياد طعما في سنارته بعد اصطياد السمكة» أي أنه بعد أن تم اصطياد تركيا بطعم المعونة فلا فائدة من إطعامها بعد الصيد وهو ما يتم العمل به مع تركيا حتى الآن.

ويعد أن وقّع الرئيس الأمريكي على مشروع موازنة المساعدات الخارجية للعام المالي ١٩٩٥ وذلك يوم ٨/٢٦ «اغسطس» والتي تقدر بـ ١٣,٧ مليار دولار سيكون نصيب تركيا منها ٣٢٨ مليون دولار بعد تخفيض نسبة ١٠٪ من المبلغ المقترح في مشروع الموازنة والذي كان ٤٥٣ مليون دولار وذلك بسبب مخالفات حقوق الإنسان في تركيا وعدم حل القضية القبرصية.

وكانت الموازنة العامة للمساعدات الخارجية قد قررت ٣ مليار دولار للكيان الصهيوني و٢,١ مليار دولار لمصر و٨٥٠ مليون دولار للجمهوريات السوفيتية السابقة و٣٥٩ مليون دولار لدول أوروبا الشرقية و٧٥ مليون دولار لارمينيا في الوقت الذي لم تحصل فيه أذربيجان على شيء من واشنطن و٢٢٧ مليون دولار لليونان... إلخ.

وجدير بالذكر أن الكونجرس الأمريكي كان قد ناقش مشروع قانون المساعدات الخارجية في عدة لجان في شهور مايو ويونيو ويوليو الماضية وكان قد حدد لتركيا ٣٦٠ مليون دولار مقابل ٢٥٥,١٥ مليون دولار لليونان رغم أن الإدارة الأمريكية كانت قد اقترحت مساعدات لتركيا تقدر بـ ٤٥٣ مليون دولار تركتها لجنة المعونات إلى ٣٦٥ مليون دولار.

معارضة النواب

وأثناء المناقشات هاجم ستيني هوير - رئيس لجنة المساعدات - تركيا التي تستخدم الأسلحة الأمريكية الصنع ضد الاكراد، وقال مون بورتر أن تركيا تنتهك حقوق الإنسان، وأشار إلى حادث رفع الحصانة عن النواب الاكراد (تم إسقاطها فيما بعد) وهاجم بعض النواب ايضا تركيا بسبب عدم حل القضية القبرصية، بل إن السيناتور الديمقراطي باتريك لياهي ادخل تعديلا على نص القرار في الصفحة ٣١ من مشروع القانون يقضي بعدم استخدام الأسلحة التي ستحصل عليها تركيا من اموال المساعدات في الحفاظ على الأمن الداخلي او توزيعه على قوات الشرطة، واقترح البعض بتخفيض المبلغ الممنوح لتركيا بنسبة ٢٥٪ كعقوبة لها بسبب موضوع حقوق الإنسان والقضية القبرصية.

وكان رد الفعل التركي على ذلك قويا حيث اتفقت ردود الفعل جميعها سواء من الحكومة أو المعارضة على رفض المساعدات المشروطة، واعتبرت ذلك تدخلا في الشئون الداخلية لتركيا، وتبلور أول رد عملي على الموقف الأمريكي آنذاك بعدم إصدار توصية من مجلس الأمن القومي التركي في جلسته المنعقدة يوم ٢٨ مايو «أيار» الماضي بالتمديد لعمل قوة المطرقة «الانتشار السريع» وإن كان قد أوصى فيما بعد بالتمديد بعد تراجع الكونجرس عن شرط

ي أم مجرد تجميل سياسي قبل الانتخابات؟!

ة لتركيا بسبب حقوق الإنسان والقضية القبرصية

الرفاه الإسلامي وتولي سويسال الخارجية ساهم في الرفض التركي

استخدام السلاح ورفض كلينتون بتخفيض نسبة الـ ٢٥٪ المقترحة.

وعموما انتهت لجان الكونجرس بالاكتفاء بخصم ١٠٪ من المعونة العسكرية الأمريكية لتركيا ليصبح المبلغ ٣٢٨,١ مليون دولار وهو ادنى مساعدة تحصل عليها انقرة منذ ١٥ سنة، وكذلك اول مساعدة مشروطة منذ حظر ١٩٧٥، وذلك في الوقت الذي ظهرت فيه اقتراحات جديدة تنص على قطع المساعدات الامريكية كلية عن تركيا يتبناها السيناتور روبرت دول الموالي للارمن.

وإذا كانت المساعدات الأمريكية لتركيا تسبب توترا في العلاقات بين البلدين منذ سنوات، خاصة في ظل اتخاذ اي قرار حول تقليص مبلغ المساعدة فإن إدارة كلينتون تعتبر هي الاكثر ضغطا على تركيا خاصة وانها كانت قد قررت مساعدة عسكرية قيمتها ٤٥٠ مليون دولار، ومساعدة اقتصادية ١٤٣ مليون دولار في ميزانية العام الحالي ١٩٩٤.

والأمر الذي ازعج انقرة بالنسبة لبرنامج المساعدات انها تحولت من هبة لا ترد إلى قروض ائتمانية بفائدة بسيطة مخفضة لمدد طويلة، وللولايات المتحدة ديونا عسكرية لدى تركيا تقدر بـ ٧,٥ مليار دولار وبإضافة الـ ٤٥٠ مليون دولار الممنوحة في العام الحالي يكون الدين ٨ مليار دولار علاوة على المبلغ الممنوح في ميزانية ١٩٩٥، وكانت إدارة الرئيس السابق جورج بوش قد طلبت في عام ١٩٩٢ منحة لتركيا تقدر بـ ٥٤٣ مليون دولار إلا ان الكونجرس طلب تخفيضها إلى ٤٥٠ مليون دولار مع تحويلها إلى قرض بفائدة بسيطة.

علاوة على ان إدارة كارتر طبقت رسميا اقتراح ان تكون نسبة المساعدات الأمريكية لليونان ٧ من ١٠ حيث حصلت تركيا في العام الحالي على ٤٥٠ مليون دولار واليونان ٣١٥ مليون دولار، وفي العام المالي المقبل ٣٢٨ مليون دولار مقابل ٢٢٧ مليون دولار لليونان بعد ان تم تخفيض ١٠٪ من اليونان ايضا بسبب خرقها لقرارات الحظر الدولي المفروض على صربيا.

يأتي ذلك في الوقت الذي كانت وزارت الخارجية والخزانة ووكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون قد اعدوا تقريرا بناءً على طلب من الرئيس كلينتون نصح واشنطن باهمية اتباع سياسة ثابتة تجاه انقرة، تهدف إلى تقوية العلاقات بين البلدين وعدم إهمال تركيا بعد الحرب الباردة


■ كلينتون


■ روبرت دول


■ سليمان دميريل

خاصة وانها قوة إقليمية مهمة يمكن من خلالها دعم الاهداف الأمريكية، وأن على واشنطن أن تعمل في هذا الاتجاه حتى وإذا كانت المساعدات لاتهيء الشروط المناسبة من اجل إقامة اسس سليمة للعلاقات التركية الأمريكية، وأنه يجب تطوير الاستراتيجية الأمريكية تجاه تركيا فورا من اجل دعم وتزويد الإمكانيات التجارية في حالة قبول وتطبيق فكرة تقليل المساعدات الأمريكية لتركيا، وأعطى التقرير نموذجا لذلك بأن تقوم الولايات المتحدة بمساعدة تركيا في تنفيذ مشروع انبوب الغاز والبترول من الجمهوريات التركية في آسيا الوسطى إلى تركيا علاوة على أن تلخذ تركيا مكانة مميزة في العلاقات التجارية مع أمريكا.

وبالطبع لم يأخذ كلينتون بالنصائح التي وردت في التقرير خاصة بعد أن رضخت انقرة بالنسبة لتحويل الهبة إلى قروض عسكرية في موازنة ١٩٩٤ ولم تعدل الشروط اثناء مباحثات تجديد معاهدة الدفاع المشترك التي بدأ العمل بها من العام الحالي رغم الضغوط الأمريكية ورفض واشنطن بيع تركيا طائرات التموين من الجو من طراز KC - 135 حيث تطلب تركيا ٣ طائرات قيمتها ٣٠٠ مليون دولار إلا بشرط الاستخدام المشترك والإبلاغ مقدما عن مهماتها وعدم بيعها لأطراف اخرى، وهو ما ترفضه انقرة. رغم أن لدى الولايات المتحدة فائضا من هذه الطائرات، ووفقا للقوانين الأمريكية فإنه في حالة وجود فائض في اي نوع من الأسلحة وتطلبها إحدى الدول الحليفة فإنه يتم منحها لها فورا إما مجانا أو بثمن مخفض.

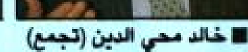
وبالتالي فإن المساعدات الأمريكية المشروطة لتركيا في الموازنة المالية لعام ١٩٩٥ والتي رفضت رئيسة الوزراء التركية الجزء المشروط منها ويقدر بـ ٣٦,٥ مليون دولار يعتبر رسالة من انقرة بعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية، وإن كان البعض يعتبر ذلك الموقف اولى ثمار «يقين ممتاز سويسال» المعارض لواشنطن وزيرا للخارجية والذي يتبنى سياسة خارجية حيادية لبلاده ومستقلة، إلا أنه يجب عدم إهمال سبب قرب الانتخابات وتقدم حزب الرفاه في الانتخابات المحلية السابقة واحتمالات فوزه بالانتخابات البرلمانية المقبلة والمتوقع أن تكون مبكرة في منتصف العام المقبل ١٩٩٥، وهو الأمر الذي يمكن اعتباره عاملا مؤثرا في موقف تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - التي تحاول تجميل وجه حزبها وسياستها قبل تلك الانتخابات خاصة وأن الشعب التركي لايخف ضجره من الضغوط الأمريكية والأوروبية عليه.

وعموما فإن رد فعل انقرة ورفضها للجزء المشروط من المساعدات يعتبر تقدما يحسب لسويسال وزير الخارجية التركي الجديد ومؤشرا إيجابيا قد يساهم في اتخاذ تركيا سياسة مستقلة عن الكتلة الغربية وهو ما يصب استراتيجيا في خانة المصالح الإسلامية خاصة وأن سبب التغيير البسيط في موقف الحكومة التركية ناتج عن ضغوط شعبية إسلامية وجب معه امتصاص تلك الضغوط مما يعني إمكانية استثمار تنامي الروح الإسلامية في توجيه السياسة التركية وإجبار الحكومات التركية أيا كانت هويتها على عدم تجاهل الراي العام، خاصة في ظل وجود حزب الرفاه الإسلامي صاحب الخبرة السياسية التي تمكنه من إدارة الراي العام وتوجيهه لصالح المصالح الاستراتيجية لتركيا والعالم الإسلامي.■

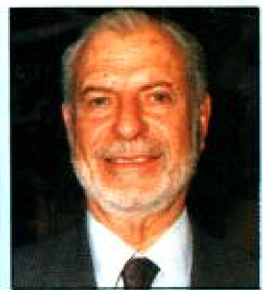
الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (١-٣)

الهاربون من الديمقراطية إلى المجهول





■ خالد محي الدين (تجمع)



■ إبراهيم شكري (عمل)



■ مامون الهضيبي (إخوان)



■ فؤاد سراج الدين (وفد)

■ يوسف والي (وطني)



بقلم: د. عصام العريان (*)

● بدات إرهاصات الانتخابات القادمة في مصر الآن على صفحات الجرائد وفي دهاليز الاحزاب

● ويمثل النظام الانتخابي محور اهتمام الاغلبية

● بينما تمثل ضمانات حقيقية لانتخابات حرة نزيهة محور اهتمام المعارضة

● وتمثل القوى الإسلامية خاصة الإخوان المسلمون الهاجس الأكبر في هذه الانتخابات

● وتطل التجارب الإسلامية في الجزائر وتركيا واليمن والأردن براسها وتلقي بظلالها على مصر

● ونظرا لما تمثله مصر من ثقل كبير في المنطقة ولما يمثله مستقبلها السياسي من اهمية.

فسوف أستعرض في حلقات ثلاث، القضايا التالية:

١ - خريطة القوى السياسية.
٢ - الحوار الوطني والنظام الانتخابي.
٣ - موقف الحركة الإسلامية.
٤ - دور الإخوان المسلمين.

الحوار الوطني

كان الحوار الوطني الذي أطلق دعوته رئيس الجمهورية في اكتوبر ١٩٩٣، ثم اكدها في نوفمبر ٩٣، ثم أعطى شرارة البدء في مايو ٩٤ وتم في يوليو الماضي مع مباريات كاس العالم فرصة كبيرة لإعادة ترميم الجسور بين الحكومة وحزبها الوطني وبين أحزاب المعارضة الرسمية والقوى الشديدة التي تتمتع بتأثير واضح في الحياة السياسية المصرية وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون».

وللأسف الشديد ضاعت الفرصة لعدة أسباب من أهمها:

١ - عدم اعتراف الحكومة بوجود ازمة حكم اصلا.

٢ - عدم قبول الحكومة بتوسيع دائرة المشاركة في الحكم وهي هدف الذين نصحوا بالحوار «امريكا».

٣ - اختلاف الأهداف، فالحكومة كانت تريد الحصول على تأييد في مواجهة أعمال العنف المتفاقمة، وفجاة اكتشفت انها قد أجهزت على ٩٠٪ من أعمال العنف فتراجعت عن هذه الأولوية.

والمعارضة كانت تريد الديمقراطية الحقيقية، واكتشفت أن المطلوب وجودها كديكور تجميلي لا أكثر، فانسحب الوفد وجمد الناصريون واشترك الآخرون لضغوط أو تهديدات أو تحقيق مصالح خاصة.

نتيجة الحوار

جاءت نتيجة الحوار بالتالي مخيبة للآمال، فقد نجح المنتفعون من قيادات الحزب الوطني الحاكم بإجهاض فكرة الحوار من أساسها، ويكفي للتعبير عن ذلك ما كتبه احد المشاركين من غير السياسيين حتى لا يتهمه أحد بأنه ذو غرض وهو محمد صديق لهيئة الرئيس السابق لغرفة السياحة المصرية في أخبار ٩٤/٨/٧ يقول: «ولم يكن هناك وقت كاف للحوار او المناقشة المباشرة بين المتكلم ومن يرغب من الحاضرين في مناقشته رغم الأهمية الكبيرة لذلك».

ولم يسفر الحوار - رغم الآمال التي علقها المتفائلون عليه إلا عن اتجاه مشبوه لإجراء الانتخابات القادمة والمقرر عقدها في العام القادم ١٩٩٥ لمجلس الشعب بالقائمة الحزبية النسبية والعدول عن النظام الانتخابي الفردي الذي تم العودة إليه في انتخابات عام ١٩٩٠، والتي قاطعتها قوى المعارضة جميعا مع شذوذ حزب اليسار «التجمع».

لماذا هو اتجاه مشبوه؟

للأسباب التالية:

١ - أن هذا الاتجاه تبرأ منه الجميع بعد الهجوم الشديد عليه من جانب كل القوى السياسية، وكتب نائب رئيس تحرير الوفد في ١٩٩٤/٨/١١ يقول: «نظام الانتخاب بالقائمة بدون أبوين شرعيين، فالحزب الوطني يعلن براءته من هذه التهمة».

٢ - أن قيادات الحزب الوطني تتصارع الآن حول النظام الانتخابي القائم فبينما يرفض أمين عام الحزب (د.يوسف والي) الرجل الغامض نظام القائمة تماما، تؤيده - على استحياء أحيانا - بعض قيادات الحزب التي تنتفع ماليا وتنظيما من هذا النظام بسبب التنافس على إدراج الأسماء في القائمة أولا، ثم التنافس على ترتيب الاسم داخل القائمة ثانيا، وفي كل لابد من دعم الحزب ماليا.

٣ ـ أن هناك حكمين من المحكمة الدستورية بعدم دستورية فقرات عديدة في قانوني الانتخاب بالقائمة المطلقة ثم النسبية بسبب التمييز بين المواطنين من ناحية، وعدم تكافؤ الفرص بين المرشحين الحزبيين وبين المستقلين من جهة أخرى.

ورغم حماس بعض ترزية القوانين من أساطين الحزب الوطني في الدفاع عن هذه النقطة، إلا أن الشعور العام هو بعدم دستورية قانون الانتخابات بالقائمة.

٤ ـ أن الرئيس شخصيا لم يفصح عن رأيه بعد في النظام الانتخابي القادم، وتتضارب التقارير المرفوعة إلى الرئاسة حول صلاحية النظام الانتخابي، ومعيار الصلاحية ليس بالضرورة مدى الديمقراطية أو الدستورية، بل كفاءة النظام المقترح لحرمان التيار الإسلامي المؤثر من الوجود الفعال داخل مجلس الشعب القادم.

وبالتالي نجد أنفسنا في نهاية القرن العشرين ومع تصاعد موجة الديمقراطية والحرية السياسية، وفي ظل الاتجاه إلى ربط المعونات الخارجية بشروط سياسية، ومع تزايد السخط الشعبي ضد الحكومة القائمة والذي لاتخطئه عين نجد أنفسنا أمام دعوة إلى العزل السياسي.

محاولة عزل التيار الإسلامي

لا يخفى على أي مراقب ما يتمتع به التيار الإسلامي ويقصد به هنا الإخوان المسلمون من شعبية تؤهلهم لمنافسة حقيقية مع الحزب الحاكم وقد ظهر ذلك بوضوح في العقد الأخير ٨٤ ـ ١٩٩٤..

أولا: نجح الإخوان بتنسيقهم مع حزب الوفد عام ٨٤ في اجتياز حاجز نسبة الـ ٨٪ وحصلوا مجتمعين على حوالي ١٨٪ من الأصوات و٥٧ مقعدا في المجلس النيابي كان نصيب الإخوان منها عشرة مقاعد، بينما فشل بقية الأحزاب جميعها في اجتياز ذلك الحاجز وكان أعلاها نسبة حزب العمل الذي حصل على ٧٪ فقط ولم يتم تمثيله في مجلس ٨٤ ولكن تم تعيين خمسة من قياداته.

ثانيا: نجح الإخوان بتحالفهم مع حزبي العمل والأحرار في إطار التحالف الإسلامي عام ١٩٨٧ في اجتياز حاجز الـ ٨٪ مرة أخرى وحصلوا على حوالي ٢٠٪ من الأصوات و٦٠ مقعدا في المجلس كان نصيب الإخوان منها ٣٧ مقعدا وشكلوا في التحالف زعامة المعارضة التي انتقلت من الوفد إلى العمل، وكاد الوفد أن يخفق في اجتياز حاجز النسبة وحصل على ١٠٪ فقط وترددت أقاويل أن الحكومة ساعدته في عدة مواقع لكي يمثل داخل المجلس ولا ينفرد الاتجاه الإسلامي بالمعارضة.

ثالثا: خاض الإخوان منفردين انتخابات النقابات المهنية بدءا من عام ٨٤ في نقابة الأطباء وغيرها بعد ذلك كالمهندسين والصيادلة والبيطريين والأسنان والتجاريين حتى وصلوا إلى نقابة المحامين عام ١٩٩٢ واستطاعوا الفوز بجدارة في هذه الانتخابات النقابية ولم يصمد لمنافستهم أي قوة أخرى حكومية أو معارضة حتى مررت الحكومة قانون النقابات الموحد عام ١٩٩٣ لوقف هذا الفوز الكبير ومع ذلك لم يفلح القانون في ذلك.

رابعا: خاض تحالف الإخوان والعمل انتخابات المحليات عام ١٩٩٢ في حوالي ١٥٪ من الدوائر ونجح الإخوان في تحقيق مكاسب معقولة، فمن بين ٣٠٠ قائمة انتخابية رشحوها مع العمل فازت ١٢٠ قائمة واستطاعوا أن يسيطروا على المجالس المحلية لـ ١٧ مدينة كبيرة في مصر وحوالي ٤٠ قرية.

خامسا: أثبت الإخوان كفاءة عالية في النشاط الأهلي الاجتماعي خاصة في إغاثة الملهوفين وظهر هنا جليا في كارثة الزلزال عام ١٩٩٢ حيث كانت ثقة الشعب في لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر أكبر من ثقته في أي جهة أخرى مما دفع الحكومة إصدار أمر عسكري يمنع الكافة من جمع التبرعات.

> «« لم يسفر الحوار إلا عن اتجاه مشبوه لإجراء الانتخابات القادمة لمجلس الشعب بالقائمة الحزبية النسبية المحكوم بعدم دستوريتها مرتين من المحكمة الدستورية وذلك لعزل التيار الإسلامي »»

السبب الحقيقي

لايخفى على القارئ المتابع أن السبب الحقيقي لعزل التيار الإسلامي هو التجارب الخارجية خاصة تجربة الجزائر الدامية.

إن قبول التيار الإسلامي الدخول في حلبة الانتخابات النيابية وإعلانه الاستعداد لقبول قواعد اللعبة الديمقراطية أهلة لثقة عالية من جماهير الشعوب الإسلامية بحيث أصبحت نتيجة أية انتخابات تأتي بالاتجاه الإسلامي في المركز الثاني إن لم يكن الأول مما يجعل التعامل معه ضروريا، وتهرب بعض الحكومات من هذا الموقف، ولكن هروب إلى المجهول كما هو واضح في الحالة الجزائرية وقد يتكرر في تركيا أيضا..

دلائل الاتجاه إلى الحرمان السياسي

ظهرت الدلائل واضحة في كلمات نقلت عن الدكتور مصطفى خليل مقرر مؤتمر الحوار الوطني ورئيس الوزراء الأسبق، ومهندس العلاقات المصرية ـ الصهيونية حيث نقل عنه في أهرام ٨/٣ في صفحة أحزاب ونواب «إن الانتخاب الفردي يمكن أن يتسلل من خلاله أصحاب التيارات السياسية غير الشرعية».

وأضاف قائلا: إنه يجب على من يفوزون في الانتخابات من المستقلين أن يحتفظوا بصفاتهم السياسية التي انتخبوا عليها دون تكوين تكتل في المجلس النيابي». ص ١٨.

إذن هذا تخوف من النظام الفردي.

ويتدارك السيد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد هذا الأمر ليبين من وجهة نظره خطر الانتخاب بالقائمة، فبعد أن يبين أن هدف الحزب الوطني من اختيار نظام القائمة هو إحكام السيطرة على أعضائه وتأديبهم ومنعهم من الخروج على الخط المرسوم إذا به يقول في كلمته بجريدة الوفد في ١٩٩٤/٨/١ في الصفحة الأولى.

«غير أنه (الحزب الوطني) نسى الآثار الجانبية التي قد تعود عليه بأفدح الأضرار في ظل هذا النظام خصوصا عن طريق قوائم المستقلين، ويبدو أن هذا الخطر بدأ يتعاظم في ذهن المناصرين لنظام الانتخاب بالقائمة. لذلك ظهرت أخيرا نغمة جديدة تحذر من التورط في هذا النظام».

وكان أوضح المتناولين لهذه القضية الأستاذ محمود معوض المحرر البرلماني للأهرام في أهرام ١٩٩٤/٨/١٠ تحت عنوان «الخارجون على الشرعية بين القوائم والنظام الفردي» حيث يقول:

«تعالت صيحات الغيورين على نظامنا الديمقراطي وهي تحذر من استغلال «المتطرفين» لثغرات النظام الفردي، وتطالب بالعودة إلى نظام القوائم ليكون جدارا منيعا يحول دون «تسلل» هذه الجماعات إلى مجلس الشعب».

ويؤكد على ضرورة استبعاد القوى الخارجة على الشرعية، ولكنه ينقل عن أحد الخبراء قوله: «إنه من المستبعد أن تنجح القوائم في منع وصول هذه القوى إلى مجلس الشعب نتيجة اضطرار الأحزاب إلى عقد تحالفات سياسية مثلما حدث مع الإخوان والوفد ثم العمل».

ثم يؤكد هذا الخبير ضرورة عدم تضخيم الخوف من تيارات أو اتجاهات قد تسقط ـ وقد سقطت ـ في أول مواجهة علنية حقيقية معها.

إذن الحيرة تضرب في أطناب الحزب الوطني صاحب القرار، والصراعات تدور علنية أو خفية بين قياداته والهاجس هو: الخوف من «التيار الإسلامي».

فما هو موقف القوى الأخرى من الانتخابات القادمة في مصر.

لهذا حديث آخر.■

(*) عضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (٨٧ ـ ١٩٩٠) والأمين المساعد لنقابة أطباء مصر.

حكم تاريخي للقضاء المصري

إلغاء قرار وزير التعليم بمنع الحجاب لمخالفته للشريعة والدستور

وزير التعليم: أحترم حكم القضاء ولكني أفكر في الطعن فيه

القاهرة: بدر محمد بدر

في حكم تاريخي أثلج صدور الملايين من أبناء شعب مصر، وأثار ارتياحاً عاماً بين المسلمين، أصدرت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة، وعضوية المستشارين محمود إبراهيم ومجدي العجاتي حكمها بوقف تنفيذ قرار وزير التعليم رقم ١١٣ الصادر في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م بشأن الزي المدرسي، مع ما يترتب على ذلك من آثار، وهو القرار الذي أثار ضجة واسعة لوضعه العراقيل أمام ارتداء طالبات المدارس للحجاب الشرعي واشتراط تقديم ولي الأمر لطلب مكتوب للإدارة التعليمية للموافقة على ارتداء ابنته «غطاء رأس»!! مما دفع الأزهر للتصدي للقرار بفتوى قوية نشرتها «المجتمع» في عدد «١١١١».

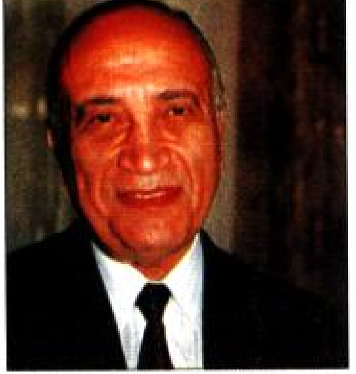
أكدت المحكمة في حكمها التاريخي أنه يمتنع على السلطة التنفيذية أن تتدخل في مجال الحريات العامة بهدف تنظيم أي منها، لأن هذا المجال محجوز للمشرّع وحده، كما لا تستطيع أن تتخذ أي إجراء في هذا الشأن قبل أن تصدر السلطة التشريعية القانون الذي يضع الضوابط والشروط التي تحدد دور السلطة التنفيذية في هذا الخصوص، فإن كل حرية يجوز تنظيمها، ولم يصدر قانون بهذا التنظيم، تصبح ممارستها مطلقة إلى أن يصدر القانون المنظم لها، ذلك أن تنظيم الحريات العامة يقتصر على السلطة التشريعية وحدها.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها: إن القوانين التي استند إليها قرار وزير التعليم تخلو من أي نص يتعلق بتحديد الزي المدرسي للتلاميذ، كما أنها لم تتضمن أي نص يخوّل وزير التعليم أي اختصاص في هذا الشأن، ومن ثم يكون وزير التعليم قد قام بتنظيم إحدى الحريات الشخصية لفئة من المواطنين هم تلاميذ المدارس دون سند من القانون، متعدياً على اختصاص محجوز للسلطة التشريعية، بل إن القرار المطعون فيه، قد جاوزت أحكامه ما تملكه السلطة التشريعية ذاتها عندما استن قاعدة ملزمة، تَفْرِض على هؤلاء التلاميذ زيّاً معيناً، إن خالفوه حرِموا من حقهم في التعليم، وهذا الجزء الذي تضمنته المادة الثالثة من القرار ١١٣ لسنة ١٩٩٤م شاذ وغريب عن قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، لأن الحرمان من الحق في التعليم لعدم ارتداء ذلك الزي المفروض جبراً عنهم يتعارض مع ما تنص عليه المادة ١٨ من الدستور المصري من أن «التعليم حق تكفله الدولة...».

عيب جسيم

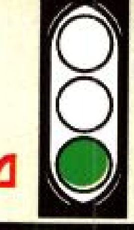
وقالت المحكمة: إن صدور القرار الإداري من جهة غير منوط بها إصداره قانوناً، يعيبه بعيب جسيم، ينحدر به إلى درجة الانعدام طالما كان ذلك منطوياً على افتئات على سلطة أخرى هي السلطة التشريعية - في الحالة المعروضة - ومن ثم فإن العيب الذي شاب القرار المطعون فيه يصل إلى حد غصب السلطة، ويجعله معدوم الأثر قانوناً، ولا يعدو أن يكون عقبة مادية لا تحول دون حق هؤلاء التلاميذ وأولياء أمورهم في مباشرة حقوقهم وحرياتهم الشخصية على النحو السالف بيانه، وحيث أنه لا يشفع للقرار المطعون فيه الأهداف النبيلة التي تغياها، وهي إزالة فوارق الطبقات بين تلاميذ المدارس، ووضع حد لفوضى الأزياء في المدارس لخروجها على الاحتشام والوقار، إذ إن هذه الغايات تصلح سنداً لإهدار الحريات العامة في ظل الدساتير التي تفتئت على هذه الحريات لتحقيق غايات تدعيها لتحقيق مصلحة الجماعة، وقد نأى الدستور المصري عن هذه الدساتير، التي اصطلح على وصفها بالدساتير الشمولية، ومنها الدساتير الشيوعية.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم التاريخي أنها: «لا ترى مبرراً يقتضي بحث ما إذا كان القرار المطعون فيه - وما لحقه من تعديل - قد صدر متفقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية - حسبما تدّعي الجهة الإدارية التي أصدرته - أو عدم اتفاقه مع هذه الأحكام - حسبما يذهب إلى ذلك المدعون، مؤيداً بما انتهت إليه لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف، والتي انتهت إلى عدم اتفاق هذا القرار مع أحكام الشريعة الإسلامية، وحسب المحكمة أن تضع هذه الأسانيد تحت بصر السلطة التشريعية، إن رأت ملاءمة وضرورة إصدار تشريع بتجديد وتوحيد زي تلاميذ المدارس رجعت إليها حتى يكون التشريع متفقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية باعتبارها المصدر الرئيسي للتشريع، وفقاً لنص المادة ٢ من الدستور ومراعيا للعرف والتقاليد المصرية، وما تنص عليه المادة ٤٦ من الدستور من أن «تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية»، ولذلك حكمت المحكمة بوقف تنفيذ قرار وزير التعليم مع ما يترتب عليه من آثار وأمرت بإحالة الدعوى إلى هيئة مفوضي الدولة لإعداد تقرير بالرأي القانوني في طلب الإلغاء.

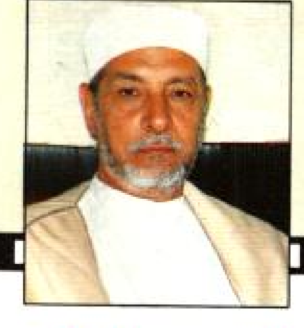


■ حسين كامل بهاء الدين (وزير التعليم)

وقد أصيب وزير التعليم - حسب وصف بعض المقرّبين له - بحالة من خيبة الأمل والإحباط، لكنه أعلن أنه سيلتزم بحكم المحكمة، وأن ذلك لن يمنعه من دراسة إمكانية تقديم استئناف أمام المحكمة الإدارية العليا لإلغاء هذا الحكم.. وقد أكد مصدر قضائي أن حكم المحكمة هو حكم عام مُلزم لجميع الإدارات التعليمية، وليس حكماً خاصاً بحالة معينة، في حين ذكر بعض المراقبين أن تطبيق الحكم من عدمه، سوف يتضح خلال الأيام القادمة حيث يبدأ العام الدراسي في السابع عشر من سبتمبر الحالي.■



معالم على الطريق





الهجوم على الإسلام .. خطاب العصر المهزوم!!

مما هو معروف ان الهجوم على عقائد الأمة هذه الأيام اصبح موضة العصر العربي المهزوم نفسيا وقوميا في ذلك الزمن البئيس الذي اجهضت فيه كل القيم وكل التوجهات الفاعلة وكل المشاريع القومية والتحررية والتكنولوجية والاقتصادية في وطننا الحبيب، ومن المعروف كذلك ان الإرهاب الفكري المسلط على الوطن العربي وعلى القوى الفاعلة فيه بنوع خاصة إسلامية وغير إسلامية، لم يترك باباً إلا سده، ولا نافذة إلا اغلقها في وجه اي توجه فاعل، فضلا عن سماع الراي الآخر، او حتى حرية اختيار البديل لهذا الضياع القومي والفكري والإنساني والعلمي والحضاري الذي تعاني منه الأمة من زمن بعيد، ومن المعروف أن التوجه الديمقراطي في المنطقة - إلا من رحم ربك - معطل منذ زمن بعيد، تاركا مكانه للدكتاتورية والسلطوية في عصر بلغت فيه الأمة الذروة في استثمار آراء بنيها في كل اتجاه والإفادة من كل طاقة عندها، حتى جعلت الراي الآخر مراة تكشف الخلل والعيوب قبل وقوع الكوارث والنكبات التي تحل بالأمم والشعوب نتيجة اخطاء او تجاوزات معينة قد تؤخر الأمة زمنا او تقضي على تقدمها لحساب اشخاص او امم او توجهات.

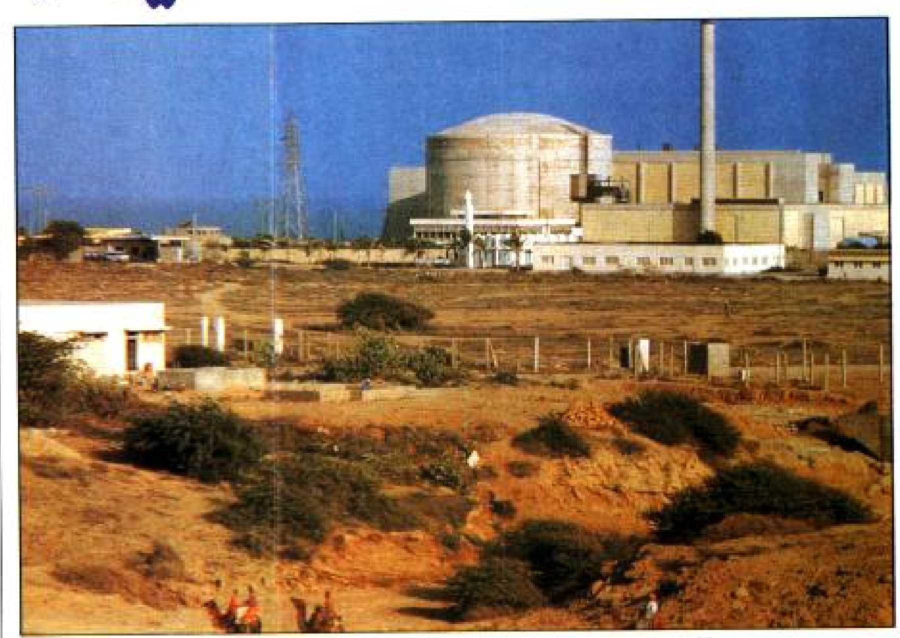
ومن المعروف كذلك ان التوجه في هذه الأيام ينطلق ضد الهوية الجامعة للأمة لحساب الانهزاميات والإركاسات التي تُعَد للأمة في هذه الأيام، والتي يتولاها كهنة ليس عندهم إلا الخراب والسب والارتماء في أحضان هذا او ذاك، ولا يعلم أحد إلا الله ما وراء ذلك من مقابل، كما انه من المعروف أن الاعتزاز بالأصالة في هذا البغام والعويل غير المسئول اصبح جريمة يحاسب عليها احرار الأمة واصلاؤها هذه الأيام، وهذا إذا كان الرجوع إلى الأصالة في الخلق والتاريخ والتراث والشجاعة والحفاظ على شرف الأمة وحضارتها، اما إذا كان الرجوع إلى الأصالة في الهزر واللهو واللعب فاهلا به واهلا، ومرحبا به وسهلا، حتى تزداد الأمة تفسخا في وقت تحتاج فيه إلى الجد، وضياعا في زمن تحتاج فيه إلى الإنتاج والتقدم والنهوض، وفي هذه الأيام ومع تسارع الخطو إلى هزيمة العصر في تلك الصفقات الاستسلامية التي يتسابق فيها فرسان النكسات والعمالات، يقوم فرسان آخرون للتوهين فيغيرون على معاقل الأمة الفكرية والعقائدية الحصينة حتى تجتمع على الأمة النكسات من كل جانب سياسية، ونفسية، واجتماعية، وكانهم لم يكفهم وضع الأسافين بين القادة والأمم العربية حتى تمزقت وواجهت مصارعها القومية والسياسية امام «إسرائيل»، مختلفة متناحرة فارادوا ان يمزقوا الشعوب فكريا ونفسيا وعقائديا واجتماعيا حتى لا تقوم للأمة قائمة، او يكون لها مرجعية او هوية تعمل في يوم من الأيام على النهوض أو الارتفاع من تلك الكبوات القاتلة التي انحدرت فيها بفعل هؤلاء وهؤلاء واولئك من التائهين والغرباء والمهزومين، الذين ينعمون بهذا بعد انقلاب السحنة، وتبدل الطبيعة، ومسخ الهوية. وتطالعنا الصحف بين الحين والحين بتلك الأفكار التائهة التي تدل على شيئين إما على سطحية وعدم فهم للأمور، او تقدير لها او حتى فهم للتاريخ او الواقع المعاصر، او على التربص بالأمة والانفلات من هويتها، كما تدل على تامر مفضوح على مستقبلها ونهضتها الحضارية والفكرية، كما يلاحظ ان هذا النفر يطلق السهام في وجهات مختلفة منها لمز الإسلام والطعن في تعاليمه وإلصاق كل نقيصة بالمخلصين والعاملين له او لأمتهم والمتحملين للتبعات في سبيلها.

هذا المخطط المكشوف والمفضوح إن دل على شيء فإنما يدل على تعاهد وتعاقد بينهم في هذا الشأن كما يشير إلى ان هذا صار اسلوبا دائما ما يلتزمه أصحاب هذه الأقلام الذي يطالعنا الكثير منهم هذه الأيام باللمز في الإسلام وتعاليمه، فيهرطق ويشكك ويفتري على الحدود في الإسلام وكان الحدود الإسلامية منفذة الآن او هي المسئولة عن تاخر الأمة وعن ضياع شخصيتها وعزتها، ومسئولة عن تفشي الجريمة في المجتمع وعن سقوطه إلى الهاوية وانحدار الأخلاق والأذواق، والغريب أنك تجد في مجتمعاتنا اليوم من يدافع عن الجريمة ويخشى حتى على المجرمين من العقاب، حتى قبل أن يوجد، فهو مثلا يدافع عن السارق ولا يدافع عن المسروق، ويخشى على اليد النجسة ولا يميل إلى الأيدي المتوضئة، وحد السرقة هذا الذي يهرفون فيه لا يعرفونه ولا يدرون كيف ينفذ، فمثلا لا ينفذ حد السرقة على السارق المحتاج ولا على السارق من مال له فيه شبهة ملك، ولا على مال ليس في حرز، ولا على مال صغير.... إلخ.

وكل ذلك له عقوبات نعم.. ولكنها عقوبات تعزيزية حسب ما يراه اهل الراي والقانون في الأمة، إذن لا يقام حد السرقة او جملة الحدود إلا في مجتمع تحققت فيه الرفاهية والكفاية، وامتنعت فيه المظالم، وحجبت فيه الشهوات، وتطهرت فيه النفوس ،وعدلت فيه الأخلاق، وانتظمت فيه العادات وصارت الرذيلة نشازاً يستقذر وتعاف، واصبحت الجريمة تعديا لذات التعدي، وإجراما لذات الإجرام، وصار الإجرام حرفة وتعديا على الحقوق والأعراض، إذن فلابد ان يوقف ويردع، ام يترك مثلا المجرمون وعصابات السرقة تدخل البيوت وتكسر الخزائن وتروع الآمنين، ويصل الأمر إلى القضاء ثم تتدخل الرشوة والمحسوبية ويعمل الفساد عمله في الحفاظ على هذا البغي وإحاطته بالرعاية على حساب الضعفاء والمقهورين والمغمورين.

واخيرا .. هذا شرعنا، وهذا قانون العدل للمنحرفين الذي ارتضاه ربنا إذا تحققت شروطه، وبرزت اسبابه، والأمة لا تبغي بدلا، فهل تستشار الأمة في ذلك ام انكم تريدون إجهاض شرع الله، وإجهاض راي الأمة، وإجهاض امنها؟ نعم.. ولحساب من؟!!■

القنبلة النووية الباكستانية ولعبة الصراع في جنوب آسيا



■ امتلاك السلاح النووي صار عنصر الردع ضد العدو الهندي

إسلام أباد: رأفت يحيى

في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ باكستان النووي، أعلن زعيم المعارضة الباكستانية نواز شريف أن بلاده تمتلك قنبلة نووية، وأنها لن تتردد في تحويل منطقة جنوب آسيا إلى محرقة نووية لو أقدمت الهند على مهاجمة باكستان.

هذا الإعلان غير المسبوق في تاريخ باكستان أثار ردود أفعال واسعة النطاق سواء على مستوى الداخل في باكستان أو خارجها وإن كانت هذه الردود قد تباينت داخليا بين موقف حكومي منتقد وآخر شعبي مرحب، فإن الموقف الخارجي وكما هو متوقع كان غاضبا ومحذرا خاصة من جانب الحكومة الهندوسية. هذا الإعلان التاريخي الخطير الذي أدلى به نواز شريف لم يكن ليمرر كما يعتقد كثير من المراقبين ما لم تكن هناك موافقة من المؤسسة العسكرية الباكستانية النافذة في إدارة السلطة في البلاد. هذا الإعلان أثار سؤالين رئيسيين: الأول يتعلق بالدوافع التي ذهبت بنواز شريف للإدلاء بهذا البيان، والآخر مرتبط به مباشرة ويتصل بأبعاد هذا الإعلان وتداعياته.

ما هي دوافع نواز من وراء الإعلان؟

أولا: يكشف المكان والزمان الذي أعلن فيه تصريح نواز التاريخي الخطير عن جانب من الدوافع التي دعته لذلك، فعلى بعد كيلو مترات قليلة من كشمير المحتلة التي يسيطر عليها المحتل الهندوسي منذ عام ١٩٤٧ وبعد ثمانية أيام فقط من تهديدات رئيس وزراء الهند ناراسيما راو باحتلال كشمير الحرة التي تخضع للإدارة الباكستانية، وأمام عشرات الآلاف من أبناء الشعب الكشميري قال نواز شريف إن بلاده مستعدة لمواجهة أي عدوان، وأن القنبلة النووية التي تمتلكها ستكون رادعا لأي هجوم، وإذا كان نواز شريف يدرك مثلما يدرك كثير من العسكريين أن ميزان القوى العسكري التقليدي يميل لصالح الهند سواء بريا أو جويا أو بحريا فإن الدخول في حرب مع الهند في ظل هذا الخلل في ميزان القوى العسكري وفي ظل المقاييس المادية المحسوسة، وفي ضوء تجارب التاريخ حيث خسرت باكستان ثلاث معارك مع الهند أفضت إحداها عام ١٩٧١ بضياع نصف باكستان المعروفة ببنجلاديش حاليا، في ظل هذه المعطيات جميعا يصبح الخيار النووي هو البديل المطروح لمواجهة المعتدي خاصة وأن الدافع الحقيقي والأساسي الذي من أجله غامرت باكستان رغم كل التحديات التي واجهتها، سواء تكنولوجيا أو عسكريا أو دبلوماسيا لامتلاك سلاح نووي هو توفير مظلة أمنية تقيها خطر عدو مجاور يمتلك نفس السلاح وأجرى رغم الحظر الدولي المفروض منذ عام ١٩٦٠ تفجيرا نوويا عام ١٩٧٤ بالقرب من الحدود الباكستانية.

لقد جاءت تهديدات ناراسيما راو في أعقاب تحركات عسكرية واسعة أبرزها تهديدات الجيش الهندي المتكررة بعزمه نشر صواريخ «برزقي» على طول الحدود الباكستانية، وهي الصواريخ التي أنتجتها الهند بالتعاون مع روسيا تستطيع حمل طن من الرؤوس النووية وبمقدورها إطالة أي هدف حيوي باكستاني بما في ذلك المنشآت النووية الباكستانية، وشملت هذه التحركات أيضا نشر مزيد من قوات الجيش الهندي في داخل كشمير المحتلة ليصل عددها حاليا ما يقارب ٦٠٠ ألف من القوات العسكرية والميليشيا، وجاءت هذه الزيادة بعد الاتفاق الصيني - الهندي الذي ترتب عليه تخفيض القوات المنتشرة على حدود الجانبين ومحاولة احتواء عناصر للتوتر في منطقة التبت المتنازع عليها، وهو ما يعني صرف الاهتمام الهندي نحو جبهته الشمالية الموازية لباكستان بعد تأمين الجبهة الشرقية الموازية للصين العدو التقليدي للهند منذ عام ١٩٦٢.

الرادع النووي

ثانيا: إن نظرية الردع المتبادل بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الحرب الباردة. أسهمت بشكل فعال في

عدم اندلاع حرب جديدة طيلة أكثر من ٤٥ عاماً، وكان الردع النووي المعلن بين الجانبين هو مرتكز هذه النظرية، وإذا كانت الهند قد أجرت تفجيرا نوويا عام ١٩٧٤ فهذا يعني ضمنا أنها أصبحت دولة نووية قادرة على امتلاك سلاح نووي، لذا كان لزاما على باكستان أن تتبنى استراتيجية الردع النووي مع خصمها المجاور تفاديا لأي مغامرة. وإن كانت باكستان قد مارست لونا آخر من ألوان الردع يعرف بـ «الردع بالشك» أو غير المعلن بإعلانها المتكرر أنها تمتلك القدرة على بناء أسلحة نووية، إلا أن مثل هذه النظرية وبعد أن أصبحت التهديدات الهندية أكثر خطورة جعل تبني استراتيجية الردع المعلن كما يقول بعض أنصار نواز شريف هي الخيار الأمثل لوضع الهند أمام الأمر الواقع.

تحول الموقف الأمريكي

ثالثا: التحول الطبيعي في الموقف الأمريكي تجاه باكستان من حليف يحظى بدعم اقتصادي وعسكري خلال أغلب سنوات الحرب الباردة وخاصة فترة الحرب الأفغانية بحكم الدور الهام الذي لعبته باكستان في احتواء الشيوعية عبر الحلف المركزي وحلف بغداد حينا وعبر المجاهدين الأفغان حينا آخر. هذه العلاقة «الحميمة» التي ساهمت في تشكيلها ظروف الحرب الباردة، كان لها أن تغيب بغياب الدور الذي لعبته باكستان في ضرب الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وافتقاد باكستان أهميتها الاستراتيجية في أعين الأمريكيين الذين رأوا في الهند صديق السوفيت القديم بديلا هاما لاعتبارات اقتصادية وعسكرية وسياسية لا مجال للخوض فيها هنا، لتعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، بحيث تلعب الهند نفس الدور الذي تلعبه «إسرائيل» في منطقة الشرق الأوسط.

كان طبيعيا والحالة هذه أن ينعكس هذا التحول في العلاقات الهندية - الأمريكية على علاقة واشنطن بإسلام أباد فمع مطلع عام ١٩٩٠ ومع انسحاب السوفيت من أفغانستان وقرب أفول نجم الاتحاد السوفيتي أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لباكستان بدعوى امتلاك باكستان سلاحا نوويا، وربطت بين تخلي باكستان عن قدرتها النووية وبرفع الحظر المفروض عليها، وكان ذلك في شكل قانون فصل خصيصا ليوائم الحالة الباكستانية فحسب فنص على حرمان باكستان من أي صفقات عسكرية مع واشنطن أو تلقي مساعدات اقتصادية منها ما لم تثبت تخليها عن البرنامج النووي. هذا القانون لم يطبق على الحالة الهندية أو «الإسرائيلية»، رغم الأشواط البعيدة التي قطعوها في مجال التصنيع النووي، ومع استمرار فعالية قانون «برسلر» منذ عام ١٩٩٠ وإلى الآن جردت



■ نواز شريف ■ ناراسيما راو

باكستان من صفقة طائرات ف - ١٦ التي دفعت أغلب أقساطها في الوقت الذي واصلت فيه الهند تعزيز قدراتها العسكرية من مصدرها الرئيسي روسيا ومن مصادر أخرى أبرزها إسرائيل.

هذا التطور أحدث خللا نوعيا وكميا في ميزان القوى العسكرية التقليدية بين الجانبين أي الهند وباكستان، وقد ولد هذا التطور حالة من اليأس في إمكانية إحداث تغيير في الموقف الأمريكي لصالح باكستان وعليه أصبح اللجوء للخيار الصعب هو البديل الوحيد المطروح، وهنا يقول نواز شريف أن حكومة بنازير بوتو التي كان من المقرر حسب ما كان يتوقع أن تسهم في إحداث انفراج في العلاقات مع الولايات المتحدة وتتمكن من الحصول على صفقة طائرات ف - ١٦ وتحد من الضغوط الأمريكية على البرنامج النووي الباكستاني. هذه الأماني التي كانت حلم أهم عناصر الترويكا الحاكمة والتي أسهمت بشكل أو بآخر كما يتردد في وصول بنازير للسلطة لم تتحقق بل تضاعفت على العكس الضغوط والتحديات وسط تهديدات وتحذيرات هندية.

رابعا: تواصل صور الضغوط والتحرشات المختلفة بباكستان من اتهامها على لسان السلطات الألمانية أنها حصلت على بلوتونيوم مهرب من روسيا وإثارة ضجة دولية حول هذه القضية التي ثبت افتراءها إلى تقارير المخابرات الأمريكية المتكررة أن باكستان لديها أسلحة نووية وأنها مثل الهند صنعت قنابل نووية صغيرة، ولحاق الهند بالموجة نفسها واتهامها باكستان بدعم الإرهاب في كشمير المحتلة ووقوفها - أي باكستان - وراء حوادث التفجير في بومباي العام قبل الماضي، هذه الصور المختلفة من الضغوط والتحرشات والتي لا تستند إلى أي موضوعية في التعامل كانت تقتضي وحسب ما ترى المعارضة الباكستانية

«« الرادع النووي صار هو الخيار الأخير لباكستان في ظل التحول الأمريكي نحو الهند وازدياد الضغط على باكستان »»

حتمية التأكيد على بيان باكستان وحقها في أن تملك ما تريد دفاعا عن أرضها طالما كان هناك تهديد خارجي يتربص بها، مع التسليم بأنه إذا كانت الإدارة الأمريكية عبر مخابراتها وعملائها أكدوا أن باكستان تملك سلاحا نوويا، فإن نفس المصادر أكدت امتلاك كل من الهند و«إسرائيل» أسلحة نووية وبقدرات تفوق باكستان بمراحل عديدة، وهو ما يعني كما ترى المعارضة الباكستانية أن بيان نواز لم يضف جديدا سوى أنه أكد هذه الحقيقة.

خامسا: وإذا كان العام المقبل سوف يشهد أحداث مراجع لمعاهدة عدم الانتشار النووي التي وقعت عام ١٩٦٥ فمن المتوقع أن ينضم للنادي النووي دولا جديدة في أوروبا وغيرها، فإن الإقرار بأن باكستان تمتلك سلاحا نوويا سوف يضع المجتمع الدولي في حرج إذا ما سمح بانضمام أعضاء جدد مثل «إسرائيل» أو الهند أو غيرها من دول أوروبية أو آسيوية ما لم تكن باكستان بين هؤلاء، وخاصة وأن برنامجها النووي أسهم في بنائه عقول باكستانية وخبرات باكستانية تحت قيادة عالم الذرة الباكستاني العظيم د.عبدالقدير خان الذي يجب أن يسميه الشعب الباكستاني «بفخر باكستان».

هذه الدوافع مجتمعة فضلا عن سياسة المواجهة بين الحكومة والمعارضة وحرص الأخيرة على وجه الخصوص أن تثبت وطنيتها وحرصها على مستقبل البلاد. شجع المعارضة الباكستانية على إدلائها بهذا البيان التاريخي الخطير.

أبعاد إعلان نواز شريف

ما من شك في أن الضغوط والتحرشات بباكستان ستتضاعف وأن التنسيق المشترك بين أعداء باكستان من قوى غربية من ناحية والهند و«إسرائيل» من ناحية أخرى سوف يتضاعف أيضا وستفتعل عراقيل وتآمرات عديدة لتركيع باكستان وإذلالها خاصة وأنها تواجه أزمة داخلية ممثلة أساسا في الصراع المحموم بين الحكومة والمعارضة، وهذا يتطلب قيادة وطنية مخلصة وحازمة تستطيع مواجهة ضغوط الخارج. وقد تفرز هذه الضغوط والتحديات - وفي ظل حالة الغليان الشعبي الذي تشهده باكستان - فرزا آخر قادرا على التصدي للمؤامرات الخارجية، لكن الذي لاشك فيه أن بيان نواز شريف الذي أدلى به بالقرب من كشمير المحتلة وبعد ثمانية أيام من تهديدات ناراسيما راو باحتلال كشمير الحرة قد أكسبه شعبية كاسحة في معركته مع الحكومة، وأياً ما كانت نتيجة هذه المعركة فإن المطلوب أن يكون هناك إجماعا شعبيا وحزبيا حول المصالح العليا للبلاد لمواجهة خطر هندوسي محدق يستند إلى دعم صهيوني وغربي لضرب مقدرات البلاد الاستراتيجية. ■

صورة الغرب عند الحركة الإسلامية المعاصرة

(تأملات في رؤية الذات للآخر)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم(*)

ثمة اعتقاد سائد، خاطئ - في نظرنا - مؤداه أن «الغرب» يرانا ولا نراه، ويتأملنا ولا نتأمله، وأنه قد جعلنا ساحة للفعل وحقلا للتجارب إلى الأبد. ويدعم هذا الاعتقاد أمران:

أولهما: يتمثل في الهيمنة العلمية والإعلامية الغربية التي تبث سيلا متدفقا من المعلومات والأخبار والأبحاث والتحليلات على مستوى عالمي غير مسبوق.

وثانيهما: يتمثل في ممارسات النخبة العلمانية المتغربة في بلادنا، إذ تتلقف هذا السيل من مصادره الغربية وتقوم بإعادة إنتاجه، خاصة وأن أعضاء هذه النخبة قد اعتادوا على التقليد، ومردوا على رؤية الذات، ونقدها كما يراها الآخر وكما ينقدها، دون أن يبذلوا أدنى جهد في تقديم رؤية أصيلة عن هذا الآخر (الغرب) ناهيك عن أن ينقدوه، أو أن يتخذوه موضوعا للبحث والتأمل.

يمكن أن نجد مئات بل آلاف الأبحاث والدراسات التي تقدم رؤية الغرب لنا، وتنقل صورتنا لديه ورأيه فينا كعرب مسلمين بصفة عامة، وكحركات إسلامية ناهضة وآخذة في الانتشار بصفة خاصة، ولانكاد نجد دراسة أو بحثا من منظور غير غربي يقدم رؤية الذات الإسلامية لهذا «الغرب». المألوف أن نسمع حديث الغرب عنا سواء في وسائل الإعلام أو في قاعات الدراسة ومراكز البحوث الأكاديمية، والنادر هو أن نسمع حديثنا نحن عن «الغرب».

الحركة الإسلامية تمتلك رؤية شاملة للغرب

وفي هذا المقال سوف نحاول الخروج عن المألوف لنقدم حديثنا نحن عن الغرب، ونتبين صورته لدى الذات ممثلة في أفكار وتصورات ورؤى الحركة الإسلامية المعاصرة، وذلك انطلاقا من قناعتنا بأنها تعبر أصدق تعبير عن الاستقلال والخصوصية الحضارية لأمتنا العربية والإسلامية وخاصة على محور علاقتنا بالغرب وحضارته الحديثة.

إن الرأي الشائع لدى جمهرة الكتاب والباحثين - المحليين والأجانب - فيما يتعلق برؤية الحركة الإسلامية للغرب هو أن رؤيتها له «ساذجة»، و«ظاهرة»، و«عدائية»، تدور في فراغ الرفض المطلق لكل إنجازاته العلمية والتكنولوجية، وهذا رأي يميل إلى الاختزال والتجزئة والتشويه وهو في جملته يعكس أحكاما مسبقة، وانطباعات ذاتية، أكثر من كونه حصيلة البحث العلمي المحكوم بالاعتبارات الموضوعية، والصرامة المنهجية، وهذا ما كشفت عنه دراستي الموسعة - التي قمت بها - للخطاب السياسي والفكري لعدد من الحركات الإسلامية المعاصرة اعتمادا على إصداراتها الخاصة من النشرات والبيانات والكتب والمقالات والوثائق المنشورة وغير المنشورة.

وكانت النتيجة الأساسية التي توصلنا إليها بعد البحث والتحليل هي أن الحركة الإسلامية تمتلك رؤية مركبة وشاملة عن الغرب، ولكنها غير مصاغة صياغة نظرية متكاملة أو محكمة، وأن هذه الرؤية تكاد تكون الوحيدة في ساحة الفكر في عالمنا العربي والإسلامي - التي تعبر عن موقف نقدي أصيل من الغرب ومعطياته الحضارية المختلفة، وإن كانت هي ذاتها ليست فوق مستوى النقد والأخذ والرد.

وقد توصلنا أيضا إلى أن الحركة الإسلامية - بصفة عامة - قد أسهمت بنصيب في شيوع التصور المختزل عن رؤيتها للغرب وذلك بتقصيرها في تأصيل رؤيتها للعالم المحيط بها في هذا العصر، ولكن النصيب الأكبر من هذا الاختزال والتشويه قام به المفكرون والمراكز البحثية والكتاب الذين هم على خلاف مع الحركة الإسلامية، ويناصبونها العداء غير مكترثين بأخلاقيات البحث العلمي وأماناته المعتبرة.

وسوف نقدم خلاصة وافية لصورة الغرب من منظور الحركة الإسلامية المعاصرة، وذلك في ثلاثة محاور هي:

١ - محور الإدراك أو الفهم.
٢ - محور الفكر.
٣ - محور الفعل.

ثم نختتم هذه المحاور برؤية نقدية من الداخل لإجمالي رؤية الحركة للغرب كمحاولة لممارسة النقد الذاتي ومحاسبة النفس.

الإدراك: ما الغرب؟
ثلاثة ملامح لصورة الغرب: استعمار، وتقدم علمي، ونمط معيشة

لا تهتم الحركة الإسلامية المعاصرة بتحديد الغرب جغرافيا، وإنما تصفه بمجموعة من الصفات والنعوت التي ينصب بعضها على سياسات الدول الغربية، وينصب بعضها الآخر على جوانب من الحضارة الحديثة بمعناها الواسع.. فغالبا ما توصف سياسات الدول الكبرى في الغرب بأنها «استعمارية»، «حاقدة»، «عنصرية»، «صليبية شرسة»، وأحيانا ينصرف الوصف إلى الغرب ككل فهو «الغرب البغيض»، «الملحد»، «العدو الحضاري»، ولا تنفك «إسرائيل» والصهيونية عن مفهوم الغرب لدى الحركة الإسلامية في هذا السياق، كما لا يغيب عنها أن أوروبا هي الوطن الأصلي لهذا «الغرب»، وأن أمريكا هي امتداد له.

سر عدم الاهتمام بالتحديد الجغرافي للغرب

والسبب في عدم اهتمام الحركة بالتحديد الجغرافي للغرب هو ضآلة مدلوله الذي يقسم العالم إلى شرق وغرب أو شمال وجنوب، ومثل هذه التقسيمات قليلة الأهمية من المنظور الإسلامي، فبلاد الدنيا كلها بلاد الله، وأهلها على اختلاف ألوانهم ونحلهم وأحوالهم هم عبيد لله سبحانه وتعالى، أما هذه التقسيمات فإلى جانب أنها طارئة ومؤقتة ومتحولة باستمرار، هي أيضا تقسيمات ظالمة ومتحيزة، نبعت من غرور الأوروبيين بحضارتهم الحديثة وتعاليهم على بقية شعوب وأمم الأرض، ونظرتهم إلى أنفسهم على أنهم جنس أرقى من غيرهم، وعليهم يقع عبء تحديث العالم أو «عبء الرجل الأبيض» حسب مفاهيم الحقبة الاستعمارية.

ليس المهم إذن هو إدراك الغرب جغرافيا، وإنما المهم هو إدراكه حضاريا بكل ما يمثله من دلالات سياسية، وثقافية، وعلمية، واجتماعية، وتكشف لنا وثائق وكتابات الحركة الإسلامية عن تغلغل «الغرب» في وعيها بمعناه الحضاري الشامل، أي باعتباره مجموعة مركبة ومعقدة من الخصائص والمقومات والأبعاد، التي يتشكل منها الوضع الحضاري العام للمدنية الغربية الحديثة، والتي تسهم في الوقت نفسه في رسم وتثبيت ملامح محددة لصورة الغرب في إدراك «العقل الجمعي» للحركة الإسلامية وأهم هذه الملامح هي:

١ - الاستعمار (وجه الظلم)

وهو أول ملامح صورة الغرب ظهورا ووضوحا لدى الحركة الإسلامية، سواء في ثوبه القديم أو الجديد، وهو في الوقت نفسه أكثر

ملامحه بشاعة وقبحا، إذ لا يغيب عن بال الحركة الإسلامية التاريخ الطويل للاستعمار القديم في نهب ثروات بلادنا، وفي تمزيق وحدتها والتآمر عليها باستمرار، وإسقاط الخلافة العثمانية التي كانت رمزا للأمة الإسلامية على مسرح السياسة الدولية حتى الحرب العالمية الأولى، كما لا تغيب عنها الاعيب الاستعمار الجديد وأهمها تلك التي تتم عن طريق التبعية السياسية والاقتصادية والإعلامية، أو عن طريق الشركات متعددة الجنسية التي تشد وثاق مجتمعاتنا بالغرب ومراكزه الصناعية والرأسمالية الظالمة.

أشد جرائم الغرب بشاعة الكيان الصهيوني

ومن أكثر جرائم الاستعمار الغربي ذكرا وتنديدا في كتابات الحركة ووثائقها، غرس الكيان الصهيوني في قلب عالمنا الإسلامي، وتسخير مؤسسات الشرعية الدولية لـ «الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة» لخدمة أغراض هذا الكيان والدفاع عنه. وفي هذا السياق تنال الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها الصهيونية النصيب الأكبر من سخط وكراهية الحركة الإسلامية، باعتبارها وريثة الاستعمار القديم، وزعيمة الاستعمار الجديد. يقول الإخوان المسلمون على سبيل المثال: «إن عدونا الأكبر المتربص بنا دائما هو الصهيونية العنصرية الحاقدة على الإسلام والمسلمين عامة، والعرب خاصة، وحليفتها الولايات المتحدة التي هي قمة الاستعمار الوحشي في العصر الحديث.

الاستعمار الثقافي أخطر أشكال الاستعمار

وإذا كان الاستعمار له جوانب وأبعاد مختلفة من حيث درجة خطورة كل منها، فإن الحركة الإسلامية ترى وتؤكد دوما على أن الاستعمار الثقافي والغزو الفكري هما أخطر جوانبه، مع عدم إغفال البعد المحلي الكامن في مجتمعاتنا وهو المتمثل في القابلية للاستعمار حسب تعبير مالك بن نبي.

وفي نظرنا أن السبب الرئيسي وراء بروز الوجه الاستعماري الظالم، لدى الحركة الإسلامية، هو أن الاستعمار ذاته قد شكل التحدي الأكبر الذي عجّل من ظهور الحركة الإسلامية كرد فعل له، وكحركة تحررية عبرت عن حيوية أمتنا وعدم استسلامها للسيطرة الغربية، ومن ثم فقد حملت الحركة حساسيات النشأة في مواجهة الغرب الاستعماري الظالم، وتعمقت هذه الحساسيات لديها بثقل الجروح الغائرة التي أصابت كبرياء الأمة الإسلامية في العصر الحديث من جراء الممارسات الاستعمارية الغربية المدعومة بترسانة المخترعات العلمية والتكنولوجيا المتطورة.

٢ - التقدم العلمي والتكنولوجي (معضلة الحداثة)

وهو الملمح الثاني في صورة الغرب لدى الحركة الإسلامية، ويكاد يكون على النقيض من الملمح الأول (الاستعمار الظالم) من حيث قبوله لدى الحركة، فبالرغم من أنها لا تبدي انبهارا بالتقدم العلمي والتقني الغربي إلا أنها تسلم بأن هذا الجانب هو أبرز حسنات الحضارة المعاصرة، وترى أن على المسلمين أن يأخذوا بأسباب هذا التقدم حتى تتوفر لهم عناصر القوة اللازمة لترقيتهم واستعادتهم لمجدهم السالف.

ومع ذلك فإن الحركة تدعو أبناءها بصفة خاصة، والأمة الإسلامية بصفة عامة إلى الحذر والحيطة في التعامل مع منجزات هذا التقدم الغربي، وترى أن بعض هذه المنجزات غير جدير بالنقل أو الاقتباس، بل يجب رفضه والعمل على أن يتخلى الغرب ذاته عنه، ومثال ذلك التقدم في مجال التسلح النووي وتطوير أسلحة الدمار الشامل، وبحوث الهندسة الوراثية التي تهدد بتشويه خلق الله، وإحداث خلل كبير في التوازن البيئي.

وفي نظرنا أن ما يقدمه الغرب من علوم متطورة وتكنولوجيا يمثل بالنسبة للحركة الإسلامية معضلة كبيرة تجتمع بداخلها عناصر القبول والرفض، أو الأخذ والرد في آن واحد، إذ يصعب رفض منجزات التقدم العلمي، وفي الوقت ذاته يصعب قبول القيم اللصيقة به والمستكنة بداخله، والتي تتعارض مع بعض القيم والمبادئ الإسلامية، إنها باختصار معضلة الحداثة التي تتعارض الرغبة من تحقيقها ومن ثم خطر الاندماج في الغرب من ناحية مع الحرص على التميز والاستقلال الحضاري من ناحية أخرى.

إن معضلة الحداثة على هذا النحو هي التي تفسر لنا ظاهرة ازدواج المدح والقدح في خطاب الحركة الإسلامية الخاص بالتقدم العلمي والتكنولوجي الغربي، وتختلف درجات المدح أو القبول عن القدح أو الرفض باختلاف مجالات هذا التقدم.. وفي هذا المجال يوجه الإخوان المسلمون نقدهم من زاويتين:

الأولى: هي أن التقدم الغربي مفتقد إلى الإيمان بالله وحسن معرفته وانتظار الجزاء منه.

والثانية: هي سوء استخدام الغرب لمنجزات تقدمه في استعباد الشعوب وقهر المجتمعات الأخرى ونهب ثرواتها، وهي أمور لايزال الغرب يمارسها حتى الآن، وتؤكدها سياسات دولة ومواقف حكوماته تجاه قضايانا العربية والإسلامية.

٣ - نمط الحياة الاجتماعية (قضية الأخلاق)

يأتي نمط حياة المجتمعات الغربية وطريقة معيشة أهلها ليرسم الملمح الثالث في صورة الغرب، وينعكس هذا الملمح لدى الحركة الإسلامية المعاصرة عبر مرآة مهشمة لا تستقيم فيها الصورة في أي جانب من جوانبها، وعادة ما تثار هنا الموضوعات الخاصة بالمرأة والانحلال الأخلاقي، والإباحية الجنسية، وكافة أنواع الرذائل والمنكرات.

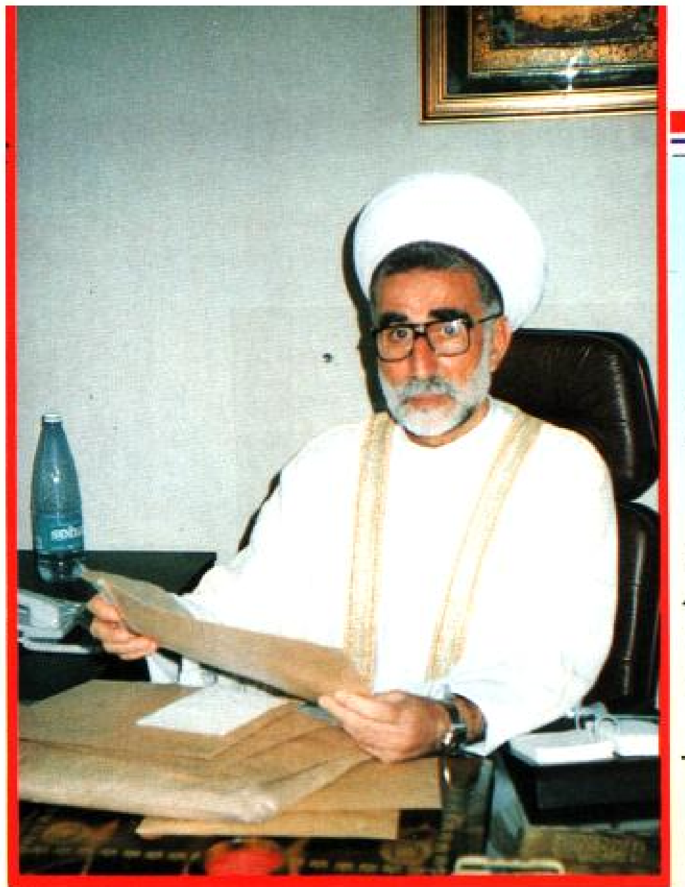
إن هذا الجانب الاجتماعي للغرب يجسد - في نظر الحركة الإسلامية - أمراض الحضارة الحديثة، ويكشف عن سيئات أعمالها، وهو من أكبر الأدلة على خوائها من داخلها، ومن أكثر العوامل التي تجعل الغرب في حاجة إلى روحانية الشرق وأخلاقيات الإسلام التي تسمو بالإنسان إلى أعلى الدرجات.

سلبيات الانحلال الاجتماعي الغربي تجتاح كل المجتمعات

ولعل أكثر الأمور إثارة لانزعاج الحركة الإسلامية وهي تنتقد نمط الحياة الاجتماعية الغربية، هو أن مخاطر وسلبيات هذا النمط لاتقتصر على مجتمعات الغرب فقط، بل إنها صارت تجتاح المجتمعات كلها وفي مقدمتها مجتمعاتنا الإسلامية، ويساعدها على ذلك التقدم الهائل في وسائل الاتصال والانتقال والبث المباشر، وتدرك الحركة أن تقليد طريقة معيشة الغرب (في العادات، والسلوكيات، واللغة، والزي.... إلخ) له تأثير قوي ومدمر على الهوية الذاتية لمجتمعاتنا، وخاصة في ظل سيطرة العناصر المتغربة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، بحيث أصبح الوضع كأننا نعيش في «داخل حيز مغلق من الغربيين والمستغربين» ولاتقتصر الحركة في نقد وإدانة ورفض نمط الحياة الاجتماعية المستورد من الغرب.

تلك هي أهم ملامح صورة الغرب كما تدركها الحركة الإسلامية المعاصرة وتعبر عنها في كتاباتها ووثائقها المختلفة، ومن المعلوم أن «الصورة» - وخاصة صورة العدو الحضاري - لا تكون في حالات كثيرة مطابقة للواقع، أو حتى مرتبطة به، بل إنها قد تحمل الكثير من الأوهام، والإحباطات والتطلعات إلى جانب ما تحمله من الحقائق والوقائع، والأمر يتوقف في النهاية على دقة الإدراك الموضوعي لحقائق الواقع، كما يتوقف على سلامة الأساس النظري الذي يحكم نظرة الحركة الإسلامية للعالم بصفة عامة، وللغرب كجزء منه بصفة خاصة، والسؤال الآن عن هذا الأساس النظري وعن عناصره التي تسهم في تكوين صورة الغرب لدى الحركة، وماذا عن الأهمية النسبية لكل عنصر من عناصره سواء في تكوين الصورة أو في إعادة إنتاجها؟ وهذا موضوع آخر.■

(*) باحث في العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة



■ الشيخ احمد الزين

قاضي صيدا الشرعي لـ «المجتمع»:

استمرار الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير الأراضي العربية المحتلة من أيدي اليهود

حاوره في صيدا: جمال الدين شبيب

اصبحت الضغوط الدولية تتوالى على الدول العربية للدخول في مسيرة الاستسلام للكيان الصهيوني وبقيت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» داخل فلسطين المحتلة وحركة المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان هما العاملان المؤرقان للكيان الصهيوني، ومع سقوط الدول العربية واحدة تلو الأخرى في الدخول في مفاوضات مع «إسرائيل» تبقى هناك أصوات كثيرة تحذر من هذه المسيرة التي لن تعود بالخير على الأمة ومن هذه الأصوات الشيخ احمد الزين - احد رموز المقاومة في جنوب لبنان، وقاضي صيدا الشرعي - الذي التقته «المجتمع» ودار معه هذا الحوار:

المجتمع: تتذرع «إسرائيل» في عدوانها على لبنان بوجود «المقاومة الإسلامية» الساعية لتحرير الجنوب، وتضغط امريكا لإنهاء هذه المقاومة، ما راي سماحتكم في شرعية وجود المقاومة؟

القاضي الزين: إن من حق كل شعب في أية بقعة من بقاع الأرض أن يدافع عن أرضه ووطنه أمام أي عدوان يطرا عليه من الخارج، وهذا الأمر حق مشروع درجت عليه الأمم والشعوب عبر تاريخها الطويل انطلاقا من إحساسها الفطري في الدفاع عن البيت والأسرة والمال «حتى أننا نرى هذه الظاهرة في الحيوان حين يُعتدى عليه وعلى صغاره فينطلق بكل ما يملك من قوة للدفاع عن عرينه»، وعليه فإننا نعتبر أن المقاومة في الجنوب اللبناني هي حق شرعي للشعب اللبناني ما دام الاحتلال موجودا.

> "المقاومة في الجنوب اللبناني حق شرعي للشعب اللبناني ما دام الاحتلال «الإسرائيلي» موجودا"

ونحن نعتبر ان وجود هذه المقاومة هو وجود شرعي وتقره القوانين والأعراف الدولية.

المجتمع: الاتهام «الإسرائيلي» لحزب الله بتدبير تفجيرات الأرجنتين ولندن هل يحمل في طياته غطاءً «إسرائيليا» لعدوان محتمل ضد لبنان؟

القاضي الزين: إن «إسرائيل» تعتدي على الأرض اللبنانية بقصفها المتواصل للقرى اللبنانية الآمنة في الجنوب والبقاع، وقد تعود الشعب اللبناني على اعتداءاتها المتكررة، ولكنها بين وقت وآخر تفتعل بعض الأحداث في أي بلد من بلاد العالم بغية تغطية أمر سياسي معين تريد من ورائه كسب التأييد الدولي لتبرير اعتداءاتها، ونحن في لبنان قد تعودنا على هذا الأسلوب من «إسرائيل» وممن يساندها من الدول الغربية ولا خيار لنا إلا الدفاع عن أرضنا وكرامتنا ونقوم بالواجب الذي تفرضه علينا الأحداث الطارئة كما تفعل الشعوب الواعية التي تحافظ على كرامتها وأوطانها.

المجتمع: ما هو موقفكم من اتفاق سلام بين لبنان والعدو الصهيوني؟

القاضي الزين: موضوع السلام الذي تجري المفاوضات حوله بين بعض الدول العربية و«إسرائيل» لنا رأي خاص به إذ اننا في الأصل لا نوافق على التنازل عن أي شبر من الأراضي العربية المحتلة وبخاصة القدس الشريف، ونؤثر الاستمرار بالجهاد والمقاومة ونتوارث شرف تادية هذا الواجب جيلا بعد جيل حتى يتحقق لنا النصر ونستطيع تحرير كل شبر من الأرض العربية وبخاصة في فلسطين.

ونعتبر أن ما يجري في مفاوضات تحت شعار السلام يوطد لـ«إسرائيل» التي تحاول أن تجعل من أكذوبة «السلام» استسلاما وقبولا بالهزيمة التي تفرض على شعبنا وأمتنا وعلى العرب المحيطين بها وعلى

الشعب الفلسطيني.

المجتمع : هل يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة «هدنة»، وما الذي قاد الأمة العربية إلى هذه التراجعات؟

القاضي الزين : لا نستطيع أن نعتبر هذه المرحلة مرحلة هدنة ولكن المطلوب العودة للذات ومراجعة ما سبق أن مر من أحداث ومواجهات، من أجل جمع الشمل وتوحيد طاقات الأمة المبعثرة.

ولو تأملنا في نظرة سريعة للمواجهات الدامية التي حدثت بين العرب و«إسرائيل» طيلة العقود الأربعة الماضية نرى أن «إسرائيل» كانت تنفذ إلى داخل الأمة وتحقق أهدافها من خلال بعض الثغرات الضعيفة في جسم الأمة مثل: ضياع القرار الواحد بمواجهة العدو بل غياب القرار، وتشتت طاقات الأمة وعدم استخدامها في المواجهة.... إلخ.

المجتمع : يلاحظ أن المفاوضات مع العدو الصهيوني سجلت ضعفًا في التنسيق العربي أو لنَقُل انعدامه، ماذا بقي للمرحلة القادمة؟

القاضي الزين : للأسف الشديد فإن «إسرائيل» وبمساندة الولايات المتحدة الأمريكية تسير في المفاوضات ضمن الخطة التي رسمتها وتحقق أهدافها مرحلة بعد مرحلة مستفردة كل مرة بدولة من دول المواجهة على حدة.. وجميع الصرخات التي تعالت والجهود التي بذلت كي يبقى العرب جبهة واحدة في المفاوضات باءت بالفشل ولم يبق سوى لبنان إلى جانب سوريا.

وبعد انتهاء مرحلة المفاوضات مع الأردن ستأتي المرحلة التالية مع سوريا ولبنان وفقًا للخطة المرسومة.

المجتمع : «التطبيع» القادم بين العرب و«إسرائيل» كيف يمكن مواجهته برأيك؟

القاضي الزين : إن موضوع التطبيع بين العرب و«إسرائيل» من أخطر المواضيع المطروحة حاليا وللأسف الشديد رأينا بعض الدول العربية تسبق المفاوضات وتطرح مشاريع وبرامج للتنسيق والتنمية؟! وتصر على التعاون مع «إسرائيل» حتى رأينا بعض الدول التي لم تدخل المفاوضات ولا مشكلة عسكرية بينها وبين «إسرائيل» تسارع وتطرح التعاون الاقتصادي مع «إسرائيل» ولا نحب أن ندخل في مجال الطعن والانتقاد ولكن الذي يمكن أن نقوله بحزم وجدية إن على الشعب العربي أن يواجه هذه السياسة بقوة وحزم ويرفض جميع القرارات التي تدعو للتعاون مع «إسرائيل»، وبخاصة وأن «إسرائيل» مستمرة في سياستها العدوانية والتسلطية واحتلال أراضينا.

> **” على الشعب العربي أن يواجه سياسة التطبيع بحزم وجدية ويرفض جميع القرارات التي تدعو للتعاون مع «إسرائيل» “**

المجتمع : تضغط الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني على لبنان من أجل نزع سلاح المقاومة في الجنوب وحل «حزب الله»، هل يمكن أن يتحقق هذا الأمر لو تم توقيع اتفاق سلام مع لبنان؟

القاضي الزين : إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مخلصة في دعمها لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط فعليها أن تمنع العدوان الإسرائيلي عن شعبنا.

والذي نراه أنه على أمريكا قبل أن تطالب بنزع سلاح المقاومة وحل (حزب الله) عليها أن تعمل على خروج «إسرائيل» من الجنوب والبقاع الغربي وتمنع «إسرائيل» من عدوانها على لبنان وغير لبنان.

فإذا تحررت أرضنا واقتنعت «إسرائيل» من العدوان لم تعد أمريكا بحاجة لأن تطالب بوقف عمليات المقاومة ونزع السلاح منها.

المجتمع : تطرح الولايات المتحدة مشروع إقامة سوق شرق أوسطية تمثل «إسرائيل» مكانة هامة من خلالها ما مدى خطورة مثل هذا الطرح وكيف يمكن مواجهته؟

القاضي الزين : إن طرح قضية السوق الشرق أوسطية يأتي في مرحلة تعطلت فيها «الجامعة العربية» عن القيام بدورها ووظيفتها مع معظم الدول المشاركة وتعطل معها التعاون العربي في سائر المجالات الاقتصادية والسياسية والإغاثية وغيرها.

وفي ظل غياب أية خطة عربية للتعاون الاقتصادي والإغاثي بغية التكامل فيما بينها.

والمؤسف أننا نرى المنطقة العربية برمتها تتقبل ما يطرح عليها من خطط ومشاريع دون أن تواجه ذلك في أي تحرك ذاتي وتعاون فيما بينها.

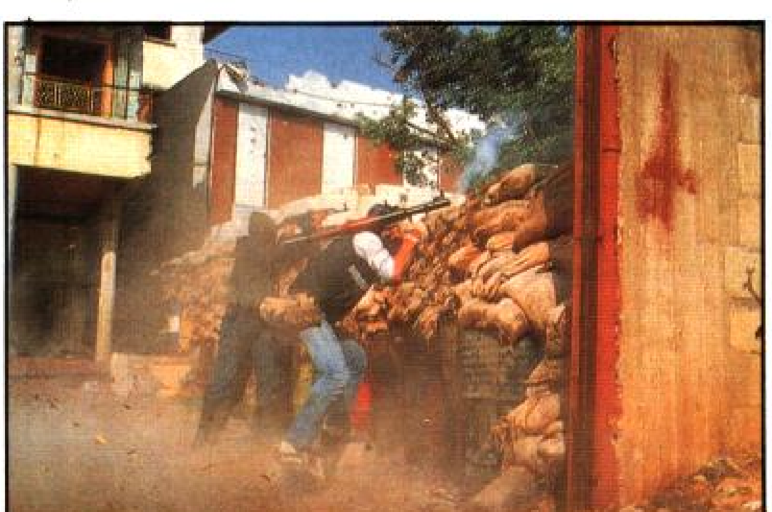
وبرأينا ان هذا الأمر قد يُشكل خطرًا جسيما يهدد بابتلاع المنطقة من جميع النواحي، ويمهد للهيمنة «الإسرائيلية» المطلقة في سائر المجالات.

واعتقد أنه قد آن الأوان لوقفة عربية وإسلامية تتوفر من خلالها المحافظة على وحدة الأمة وتتمكن من خلالها الدفاع عن مصالح الأمة وحقوقها، ويجب بالتالي أن نولي هذا الأمر حقه من الدراسة العلمية بعيدا عن المعالجات السطحية.

يجب أن تتوحد طاقات أمتنا في مواجهة الغزو القادم ونتجنب الارتجال في مواجهة المشاريع المطروحة على خطورتها.

المجتمع : هل من كلمة أخيرة؟

القاضي الزين : كلمة أخيرة أتوجه بها إلى إخواني العرب والمسلمين فأقول: إن علينا ان نلتقي على وحدة القرار والشورى والتعاون فيما بيننا حتى لا يأتي يوم نبكي على أرضنا وبلادنا ونقول: (أكلنا يوم أكل الثور الأبيض)، ومصلحتنا جميعا تقتضي أن نتجاوز الحزازات والخلافات المحلية والإقليمية ونتجمع لنحفظ حقوقنا وبلادنا ■



■ المقاومة اللبنانية ضد الصهيونية

المسلمون و «إسرائيل» (٢ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

يتضح لنا - إذا نظرنا نظرة عامة - أن دولة «إسرائيل» تشكل نوعا من الكيان الطفولي (Ghetto) في محيط العالم الإسلامي، وجسمًا دخيلاً على هذا الجسد الإسلامي الضخم. ولكن هذه المرّة صنعت اليهود بأيديهم هذا الجسم الدخيل وهذه العداوة التي تحيط بكل جسم دخيل، وهنا بالذات تكمن خصوصية الوضع القائم.

إن الأب الروحي لدولة «إسرائيل» «تيودور هيرتزل» قد صوّر في رواياته الشهيرة قبل أكثر من سبعين عاما تخيله عن أساليب استيطان اليهود، وقيام «إسرائيل»، وتطوير الزراعة والصناعة على أسس علمية حديثة، وتنظيم المجتمع، وأشياء أخرى كثيرة، بالدقة المتناهية وتفصيل الجزئيات بطريقة تجعل الإنسان يتعجب منها، واللافت للنظر هنا أن أمرًا واحدًا قد غاب عنه - عمدًا أو سهوًا - وهو أمر فاصل في القضية: مقاومة السكان العرب الأصليين، إن دولته اليهودية التي كان تخيلها سوف تعيش وتتسع كان ما حولها فراغ، وفي سبيل ذلك هي لا تدوس أحدًا بأقدام جنودها، ولا تغتصب من أحد، ولا تمارس الظلم على أحد، وهذا السهو من «هيرتزل» يجعل نظرته التكهنية ساقطة من أساسها، لأن عنصر المقاومة سوف يؤثر تأثيرا مصيريا، ليس في كيفية نظام دولته فحسب، بل وفي مصيرها النهائي.

مدينة فريدة

إن مدينة القدس ليست مدينة عادية، بل هي مدينة فريدة في العالم لكونها تحتضن مقدسات الأديان السماوية الثلاثة التي لا يمكن التنازل عنها بحال من الأحوال.

إذن، من يقدر على جعل مدينة القدس حرة ومفتوحة أمام الجميع بالتساوي؟

نظريا وعمليا المسلمون وحدهم هم الذين يقدرون على ذلك..

نظريا لأن الإسلام وحده يعترف بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام، كما يعترف بالتوراة والإنجيل، وعلى نقيض ذلك لا يعترف اليهود ولا النصارى بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وبنزول القرآن الكريم، وهذه الحقيقة هي عنصر وسبب تفوق المسلمين في هذه المسألة.

وعمليا لأن مدينة القدس تقع في قلب العالم الإسلامي، فكل حكم غير إسلامي على مدينة القدس سيمثل وضعًا غير طبيعي، ويمكنها الاستمرار فقط بالاعتماد على وسائل القوة، وذلك الوضع المتوتر دائمًا لا يمكن تسميته بالحرية، إن الوقائع التاريخية شاهد لما ذهبنا إليه.

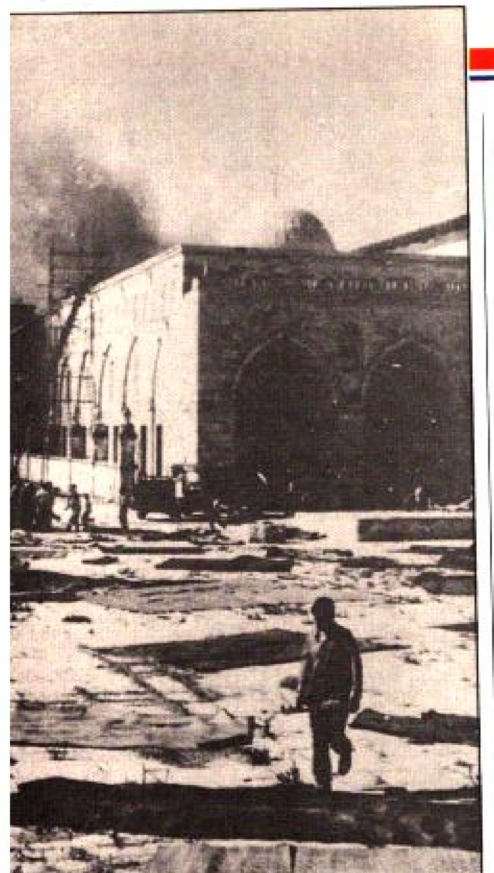
الحكم الإسلامي يحمي الحرية الدينية

فقد كانت مدينة القدس مفتوحة أمام أبناء الأديان الثلاثة، طول مدة الحكم الإسلامي فيها، وحالة غياب الحرية عنها تتطابق مع غياب الحكم الإسلامي، وقد وقع مرتين: عندما احتل الصليبيون مدينة القدس من سنة ١٠٩٩ - ١١٨٧، والآن في عصرنا الحاضر بعدما احتلتها «إسرائيل».

وتعالوا بنا إلى «دائرة المعارف البريطانية» لنقرأ هذه السطور عن احتلال الصليبيين لمدينة القدس في الحرب الصليبية الأولى: «بعد الحصار الذي دام أكثر من شهر تمت السيطرة على مدينة القدس في ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩م، أعقبت ذلك مجزرة مروعة، سالت على أثرها دماء المسلمين في الشوارع، وعندما جن الليل ارتفع بكاء الصليبيين من الفرحة



■ هرتزل



■ الدخان والحرائق في المسجد الأقصى

الجنونية، وسارعوا إلى موضع قبر عيسى المقدس ووقفوا على القبر في خشوع وبكاء، وكانت أيديهم ما زالت تقطر من دماء المسلمين المهزومين، هكذا انتهت الحملة الصليبية الأولى في ذلك اليوم القائظ من شهر يوليو».

«عمر» في القدس

ولنقارن هذا الاحتلال بفتح المسلمين لمدينة القدس سنة ٦٣٨م، ويقول ي.ج.ويلز في كتابه: «تاريخ العالم» واصفًا هذه الواقعة: «في أثناء المفاوضات حول تسليم مدينة القدس وضع شرط غير عادي: يتم تسليم المدينة إلى الخليفة عمر شخصيا، وقطع الخليفة مسافة ٦٠٠ ميل من المدينة إلى القدس برفقة رجل واحد، وراكبًا الجمل، وكانت عُدّة السفر جراب الشعير وجراب التمر وقربة الماء وإناء للأكل.. وهكذا - دون المرافقين والحراس - اجتمع عمر ببطريرك القدس، الذي كان تسلم إدارة المدينة من أيدي الأمراء البيزنطيين، واتفقا على تسليم المدينة دون أدنى مشكلة، وأخذ البطريرك ضيفه الخليفة في جولة في الأماكن المقدسة داخل المدينة، وكان عمر في حالة السرور العميق، وكان يلوح بشيء من الازدراء إلى أزياء وزينة الرجال من رفقة البطريرك».

وهكذا تسلم المسلمون مدينة القدس سلمًا

من غير أن يؤذوا أحداً، كما يليق ذلك بأصحاب القدس الشرعيين، وكان المدينة كانت تراثهم الروحي عبر القرون، وتسلم مدينة القدس من قبل المسلمين لم يكن فتحاً وتحريراً، بل كان رسالة.

وأثناء احتلال الصليبيين للمدينة مدة ثمان وثمانين سنة لم تطأ قدم مسلم أو يهودي تربة القدس، بينما كان منظم الحملة الصليبية الأولى بيتر الصحراوي قد زار المدينة عدة مرات قبل سقوطها من أيدي المسلمين.

وعندما استعادها صلاح الدين الأيوبي من أيدي الصليبيين سنة ١١٨٧م، مكّن اليهود من العودة إليها، وأقام حفل التآخي بين أطفال المسلمين واليهود المشهور في التاريخ، ولامثيل في التاريخ لصنيع السلطان المنتصر هذا في العلاقة بين الشعبين المختلفين.

الاحتلال اليهودي دمر المقدسات

وقد احتل اليهود كامل مدينة القدس بعد الحرب عام ١٩٦٧، فكيف كانت حينئذ «الحريات الدينية» في «مدينة الأديان السماوية الثلاثة»؟

وأعلن كبار الكنيسة الكاثوليكية والرومية - الأرثوذكسية والأنجليكانية في فلسطين بعض نتائج ذلك أمام اللجنة المختصة في الأمم المتحدة، وتؤكد هذه المعلومات ما كان يمكن أن نتوقعه من نتائج سيطرة اليهود على المدينة.

وأخبر رئيس الكنيسة الكاثوليكية المطران سمعان أعضاء اللجنة بأن اليهود دمروا كليا الكنيسة الكاثوليكية السورية، التي تلاصق سور مدينة القدس القديمة، وقد دُمّر جانب من كنيسة القديسة «أنا» من أجل فتح الطريق أمام السيارات «الإسرائيلية» العسكرية كي يمكنها الدخول من القدس الشرقية إلى الغربية، وتم تدمير كنيسة المخلّص القديس البرمينية بشكل شبه كامل، وتحولت نوافذ الكنيسة إلى أعشاش الأسلحة الرشاشة للجيش الإسرائيلي، وقد سُرقت منها الأشياء البيزنطية القديمة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.

وقال ديودوروس - رئيس أساقفة الكنيسة الرومية - الأرثوذكسية - : «إن الجنود اليهود داهموا كنيسة يوحنا الصابغ (المعمداني) في عين القرين، ونهبوا كل شيء وجدوه في الكنيسة، ثم كتبوا على جدرانها «مرحاض» واستعملوها لهذا الغرض فعلا، كما نهبوا كنيسة القديس «إلياس» الواقعة في طريق بيت لحم، وأخذوا الأيقونات والزهريات والأثاث.

وفي زاغة نهب الجنود جميع المخطوطات القديمة من المسجد، كما نهبوا كامل ممتلكات الكنيسة القبطية هناك.

«التضامن اليهودي لابد أن يقابله تضامن إسلامي»

حرق الأقصى

وأخيراً تم إحراق المسجد الأقصى، أكبر بقعة إسلامية مقدسة في العالم، بعد الحرمين المكي والمدني، وهذا الأمر نتيجة طبيعية للجو الذي كوّنته اليهود حول كل الأماكن المقدسة غير اليهودية في القدس.

إن فقط من يرى في الحقائق التاريخية المذكورة سنةً جارية، وليس محض صدفة، ليدرك أهميتها الحقيقية. فمحور القضية، كما رأينا سابقا، يتعلق بالنظرة الإسلامية المختلفة تماما حول الأديان السماوية، لأن الإسلام لا ينظر إلى اليهودية والنصرانية نظرة التسامح الديني، بل نظرة الاعتراف بهما، فأماكن عبادتهم تحتفظ بقدسيتها وحرية ممارسة العبادة والطقوس.

وعلى عكس ذلك، إن أقصى وأكثر ما يمكن أن نتوقعه من اليهود والنصارى في القدس وغيرها هو التسامح، ويظل التسامح دائماً وضعاً مؤقتاً وغير ملزم، لأنه في أساسه وضع سلبي.

قوة اليهود وسبب ضعف المسلمين

وفي نهاية هذا العرض الموجز أودّ لفت الانتباه إلى الحقيقة التي تغيب عن ذاكرة كثير من المسلمين، إن قوة اليهود في مواجهة العرب نتيجة للدعم المتواصل والتضامن الحقيقي من اليهود خارج «إسرائيل» من شتى أنحاء العالم، بينما ضعفنا نحن المسلمين نتيجة مباشرة للفرقة والتخاذل، وفي بعض الحالات الخصام العلني، إذن، فالمسألة مجابهة الوحدة بالفرقة.

وليس هناك شيء طبيعي أكثر من مواجهة الصهيونية الدولية الهجومية بالإسلام الدولي المدافع.

وإذا كانت قد اتّحدت يهود العالم كلهم لدعم الحرب العدوانية الظالمة، فالأولى بالمسلمين أن يستعيدوا حقهم المشروع في الاتحاد من أجل الحرب الدفاعية العادلة، ليقيموا السلام العادل.

وليس تضامن اليهود تضامناً لفظياً، بل هو تضامن حقيقي، كما تشهد لذلك المعلومات التالية:

* لقد تم استثمار أكثر من ٩٠٠ مليون دولار في الصناعة اليهودية من سنة ١٩٥٠م - ١٩٦٣م، وجُمعت من أغنياء اليهود في الدول الغربية، وبعد ذلك تجاوزت استثمارات اليهود من كندا نصف مليار دولار.
* توفر الهبات اليهودية المختلفة لدولة «إسرائيل» أكثر من ١٥ مليار دولار سنوياً، وقدمت عائلة «روتشيلد» وحدها ١٠٠ مليون دولار بمناسبة عيد ميلاد أبي العائلة، وتوفر «وكالة اليهود المتحدة» من ١٥٠ - ٢٠٠ مليون دولار سنويا، وتقدر الأموال التي استقبلتها «إسرائيل» في شكل الهبات والهدايا على مدى عشرين سنة بأكثر من ٧,٥ مليارات دولار، أو ما يعادل ٣,١٠٠ دولار لكل يهودي من سكان دولة «إسرائيل».
* وفي شهر أغسطس سنة ١٩٦٧م، عقد مؤتمر رجال أعمال اليهود من كافة أنحاء العالم، وحضره أكثر من ستين ملياردير من خمس عشرة دولة، ووضعوا برامج تطوير الاقتصاد اليهودي... إلخ.
* ولا ينبغي لنا أن نكره اليهود من أجل هذا التضامن الرائع، بل علينا استقاء العبر من ذلك، لأننا يجب أن نكون أقوياء ومتحدين مثلهم، عندئذ لن تقتصر فوائد قوتنا علينا فقط، لأن الضعفاء هم ظالمون لأنفسهم ولجيرانهم، إذ قد يجعلونهم أمام امتحان الهجوم عليهم.

ولم تأت فكرة إقامة دولة «إسرائيل» في عهد ضعف الإسلام السياسي الذي بلغ نقطة الصفر صدفة، ولو لم يكن وضع المسلمين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين على تلك الحال، لما تجرأت اليهود والبريطانيون على مجرد تخيل إقامة دولتهم في قلب الجسد الإسلامي الحي، إننا دفعناهم إلى سلوك هذه الطريق الخاطئة بضعفنا، وأعطيناهم فرصة للمغامرة والجشع، وسمحنا لأفكار جنونية أن تعشش في عقولهم، ليس فقط مثل تلك عن دولة «إسرائيل» الصغرى أو الكبرى، بل وعن احتلال مساحات شاسعة من أراضي العالم الإسلامي، كنا خرفاناً فتحولوا إلى الذئاب، فلنعد أقوياء صامدين من أجلنا، ومن أجلهم، ومن أجل السلام في هذه المنطقة من العالم.

ويجب أن أنبه: ليست الدعوة إلى ذلك عودة مدينة القدس إلى أيدي المسلمين، بل من أجل أن تعود مفتوحة أمام جميع الأديان، ولتتفجر منها ينابيع البشرية الثلاثة الكبيرة الصافية من جديد!! ■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

- كتبت المقالة في شهر أغسطس ١٩٧٠م، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سُبَاهيتش.

صفحات من دفتر الذكريات (١٣)

أمير البيان «شكيب أرسلان»

مفجر الحركة الوطنية المغربية لمقاومة السياسة البربرية الفرنسية



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

في أحد لقاءاتي مع «مصالي حاج» ١٩٤٦م بادرني بقوله إنه يريد مني خدمة عاجلة هي أن أكتب على لسانه خطابا بالعربية إلى الأمير «شكيب أرسلان» في سويسرا يبلغه فيه تحياته وتمنياته ورغبته في أن يزوره في أقرب فرصة ممكنة متى استرد حريته في الحركة، إذ أنه مازال تحت الإقامة الجبرية، وقص عليّ قصة أول لقاء له معه، حيث توجه إليه مع بعض رفاقه وزاروه في منزله بعد أن علموا باتصاله مع بعض رجال المغرب الأقصى، وما نشره من مقالات ضد الظهير البربري الذي أصدرته الإدارة الفرنسية بالمغرب بقصد حرمان البربر من تطبيق الشريعة ومن تعلم اللغة العربية، وخطتهم لإحياء اللغات واللهجات البربرية وتحويلها إلى «لغة قومية» تمهيدا لإيجاد ما يسمونه «قومية بربرية» منفصلة عن الإسلام ذاته ومناقضة لقومية أخرى يسمونها «القومية العربية» يحاولون أن يجعلوها كذلك منفصلة عن الإسلام مثل ما فعله الكماليون في تركيا عندما تخلوا عن الإسلام كدين للدولة وأنشئوا لأنفسهم قومية تركية لا دينية ودولة علمانية.

العقيدة مصدر القوة ومنبع الطاقة

قال لي إنه سعد كثيرا بالحديث مع هذا الأمير الشرقي الذي يعيش في منفاه بأوروبا وأن لقاءه معه كان نقطة تحول في حياته، لأنها وجهته للتحول من العمل النقابي إلى الكفاح الوطني، على أساس أولوية الواجب الديني للدفاع عن الإسلام على العمل النقابي، لأن الاستعمار إنما يهدد الإسلام في بلاده، وليس فقط حقوق الأفراد. قال إنه كشف له أن العقيدة الإسلامية هي مصدر القوة ومنبع الطاقة الهائلة التي تمكن شعبنا من النصر على الاستعمار، وإنها هي الضمان الوحيد لصمودنا وثباتنا واستعدادنا للبذل وصبرنا على المحن حتى يمن الله علينا بالنصر أو الشهادة.

ولقد قال لي: إنه منذ ذلك التاريخ بدأ بإنشاء جمعية نجم أفريقيا للدفاع عن الإسلام فيها جميعا، وكان يبعث للأمير بتحياته من حين لآخر مع بعض المسافرين إلى سويسرا، وأكثرهم كانوا من أبناء المغرب الأقصى الذين أيقظت كتاباته فيهم روح المقاومة للسياسة الاستعمارية الفرنسية، بعد أن كشف لهم بكتاباته ورسائله أن فرنسا تخطط للهجوم على الإسلام واقتلاع عقيدته وشريعته من شمال أفريقية لتكون أرضا جرداء تغرقها فرنسا بلغتها وثقافتها بعد أن سيطرت عليها بجيوشها وإدارتها.

لقد كتبت الرسالة للأمير، ووقعها «مصالي حاج» وأضاف لها عبارات فرنسية بخطه، وحصلت على عنوان الأمير «شكيب» من إحدى السفارات العربية بباريس، وأرسلتها إليه، وبها خطاب آخر عرفته فيه بنفسي وبأنني من الإخوان المسلمين بمصر، وأنني متشوق لزيارته والتعرف به، وفوجئت بعد أسبوعين برسالة منه باللغة العربية مكونة من ثلاث صفحات يفيدني بتسلم رسالتي ورسالة مصالي، وبما علمه من عودة «مصالي حاج» واحتمال زيارته له، ويوصيني فيها بمتابعة الاتصال به وإبلاغ تحياته إلى جميع المجاهدين من أبناء الجزائر والمغرب الأقصى الذين يتابعون الاتصال به والكتابة إليه، وكان معها رده على رسالة مصالي أوصلته إليه.

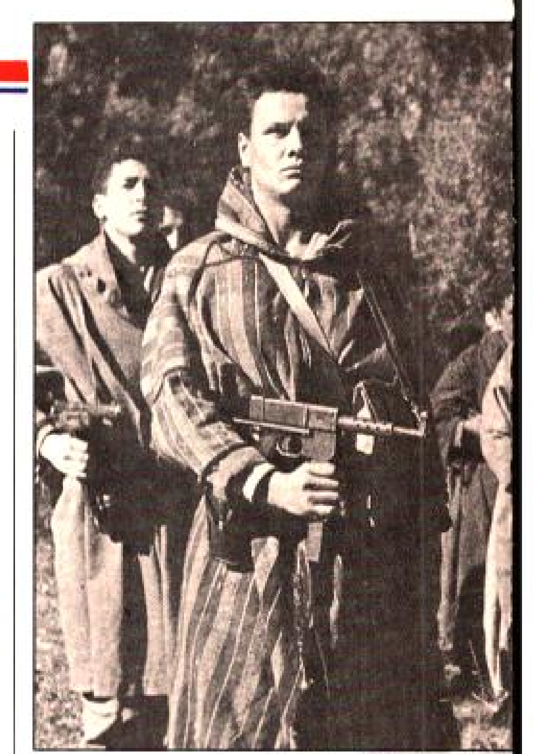
ولقد قال لي «مصالي حاج» إنه مقتنع بأن ما بداه الفرنسيون في المغرب باسم السياسة البربرية التي وضعوا قواعدها في هذا الظهير المشئوم الذي أصدروه عام ١٩٣٠م، ليس إلا نتيجة تجاربهم التي بدءوها في الجزائر، التي تعمل الإدارة الاستعمارية فيها على تشويه صورة الإسلام، وتعطيل أحكامه وعزل المجتمع كله عن شريعته وقرآنه ولغته العربية ومازالوا يسيرون على هذا المنهج، وإن كانوا يتفادون ذكر كلمة «القومية» البربرية أو العربية الآن، لأنهم يخططون لإدماج الجميع في «القومية الفرنسية» باعتبار الجزائر امتدادا لفرنسا وراء البحار.



■ مجاهدون من المغرب العربي ضـ...

الدور الفرنسي في إحياء اللهجات المحلية والعرقية

ومنذ ذلك التاريخ تابعت تطور السياسة البربرية التي تسير عليها فرنسا وتأكد لي أنها مازالت تسير عليها حتى بعد استقلال تلك البلاد، بل إنها زادت ورصدت لها، أموالا باهظة تغري بها بعض ضعاف النفوس من «المثقفين» بالثقافة الفرنسية، الذين لا يعرفون كثيرا عن الإسلام، ولا عن اللغة العربية، وأصبحت اللغة والثقافة الفرنسية هي أداة السياسة البربرية وطريقا لها، لأن التعليم الفرنسي قد أنشأ أجيالا ممن لا يعرفون اللغة العربية ولا يحصلون على قدر كاف من ثقافة الإسلام وعقيدته، وعندما تصبح اللغة الفرنسية لغة ثقافتهم وتفكيرهم يعتزون بها ويبدون بالتحيز لها ضد الثقافة العربية، ولذلك فإن عملاء فرنسا عندما يدعون البربر للتشبث بلغتهم ولهجاتهم، يدعونهم لكتابتها بالحروف اللاتينية، ويدعون للثقافة الفرنسية، وقد استعدت فرنسا لذلك بتخصيص عدد من مفكريها وعلمائها لدراسة تلك اللهجات



...ـد الاحتلال الفرنسي في الخمسينات

وإعداد قواميس لها وكتب لتعلمها بالحروف اللاتينية.

واذكر انني اثناء سيري على شاطيء نهر السين في باريس اتسلى بالوقوف امام الاكشاك المنتشرة على سوره لبيع الكتب المستعملة والمستحدثة، وفوجئت بكتاب ضخم مطبوع طباعة جيدة وعنوانه «قاموس اللغة الشاوية»، وكان معي صديقي سألني: ما إذا كنت من الناطقين بهذه «اللغة الشاوية»، وعن انتمائي لهذه القبائل الشاوية، ومازال كثيرون يوجهون لي هذا السؤال في الجزائر نفسها، وفي المغرب كذلك، حيث يوجد إقليم كبير يسمى إقليم «الشاوية» جنوب الدار البيضاء.

وطوال مدة إقامتي في فرنسا، وفي المغرب او الجزائر بعد ذلك كان كثيرون ممن اتعرف عليهم يعاملونني في اول الأمر على انني من المنتمين إلى قبائل الشاوية وإقليمها في الجزائر او المغرب، وتكرر ذلك حتى كدت أن أقتنع شخصيا بهذا الانتماء، وزاد في هذا الشعور ان الدكتور «المهدي بنَ عبود» كان من اعز أصدقائي المغاربة، وكان دئما يناديني يا خالي، ويقول لي: انا مُصر على مناداتك بهذه الصفة، لأن امي «شاوية».

وحدث اثناء إقامتي بالمغرب انني كنت متجها مع احد الأصدقاء بالسيارة من الدار البيضاء إلى مراكش خلال إقليم «الشاوية»، وبعد اجتياز هذا الإقليم فوجئت بلافتة تشير إلى «الرحامنة»، فسألت عنها، فقال لي إنها إحدى قبائل البربر فأبديت دهشتي، لأن القرية المجاورة لنا في ريف دمياط وفارسكور بمصر تسمى قرية «الرحامنة»، ومازالت تحمل هذا الاسم حتى الآن، ومنذ ذلك التاريخ لم اعد استبعد وجود علاقة بين اسرتي في مصر وقبائل الشاوية في شمال أفريقيا.

مما يؤسف له انني لم يتح لي زيارة الأمير «شكيب» قبل وفاته، ولم اتمتع بالحديث معه، وأن «مصالي» نفسه لم يتمكن من زيارته بعد ذلك، لانه بقي طول حياته تحت الإقامة الجبرية منذ خرج من سجن لامبيز إلى حين وفاته في فرنسا دون أن يسمح له بالعودة للجزائر.

وفي عام ١٩٤٧م، قررت سوريا إعادة جثمان الأمير شكيب ارسلان من المقبرة التي دفن فيها في سويسرا ليودع في مقبرة تليق به في وطنه تكريما له، وأخبرني أحد الجزائريين الذين سافروا من مرسيليا إلى بيروت بإحدى السفن الفرنسية انه علم من ركاب السفينة انها تحمل رفات الأمير شكيب أرسلان.

شكيب ارسلان والحركة الوطنية في المغرب

إن دور الأمير «شكيب ارسلان» في إنشاء الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى والجزائر هو نموذج للدور الذي قام به الإسلاميون، وذوو الثقافة العربية والإسلامية الذين تعاون معهم الإخوان في بعث روح الجهاد ضد الاستعمار في جميع الأقطار العربية والإسلامية، وإذا كانت بعض الحركات الوطنية قد أخذت صورة أحزاب عصرية في هذين القطرين فإن الجماهير التي ايدتها لم تكن تعتبر الوطنية إلا انها فريضة توجبها العقيدة والشريعة الإسلامية، وكان ذلك دليلا على ان هذا الفكر قادر على التلاؤم مع الظروف التاريخية التي فرضت التجزئة على اقطار العالم العربي والإسلامي وشعوبه، وإذا كان هناك انتهازيون قد رفعوا شعارات وطنية أو قومية منفصلة أو معارضة للإسلام، بل إن بعضهم اتخذوها شعارا لمقاومة التيار الإسلامي في بلادهم بعد الاستقلال كما حدث في تونس، فإن ذلك لم يخدع الشعوب عن اصالتها وهويتها الإسلامية، والصحوة الإسلامية الحالية في جميع أقطارنا اكبر دليل على ذلك.

لقد قمت بزيارة إلى تونس، في صيف عام ١٩٤٨م، وهي البلد الوحيد في شمال افريقيا التي استطعت دخولها بدون تأشيرة، وكانت مجازفة ومخاطرة كبيرة سأذكر قصتها فيما بعد، لكن يكفي هنا أنني خرجت بيقين واضح هو أن «بورقيبة»، وبعض قادة حزبه يسيرون في اتجاه بعيد عن الفكر الإسلامي، وأن التيار الإسلامي يجب أن يبدأ في تونس خارج ذلك الحزب، وسوف يحظى بتأييد كامل من جماهير الشعب التونسي عندما يكتشف حقيقة الاتجاه اللاديني والعلماني «لبورقيبة» وحزبه. صحيح أن «بورقيبة» وحزبه نجحوا في القضاء على حزب الدستور القديم، وقيادته التي كانت تضم علماء من جامعة الزيتونة ذوي الثقافة العربية والإسلامية، لكن جيلا جديدا من شباب التيار الإسلامي الذين تتلمذوا على الحركة الإسلامية في مصر وسوريا وهما الذين انشئوا تنظيما جديدا على نمط الإخوان المسلمين يحمل اسم الاتجاه الإسلامي، وحركة النهضة التي تحظى بتأييد كامل من جماهير الشعب التونسي، ومعنى ذلك ان منظمات الإخوان المسلمين في مصر وسوريا أتمت ما بداه الأمير «شكيب ارسلان» في توجيه الحركة الوطنية في شمال افريقيا نحو الجهاد الإسلامي.

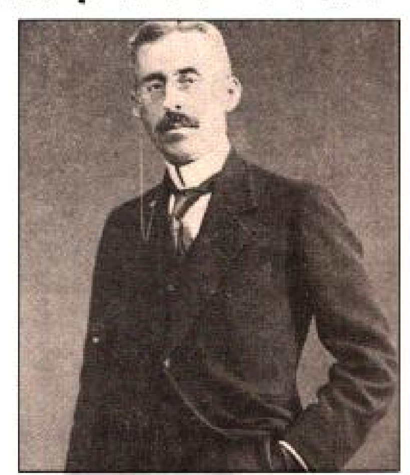
والمشكلة التي تواجهها شعوبنا الآن هي الانفصال الذي أبعد الحكومات والأحزاب الوطنية القطرية عن التيار الإسلامي إلى حد أن بعض اقطارنا المستقلة اصبحت ميدانا لمعركة عنيفة بين حكام يرفعون شعارات وطنية وبين جيل من الإسلاميين يصرون على مواصلة الجهاد الإسلامي ويطلبون الشهادة في سبيل الله.

بعض الوطنيين الذين وصلوا إلى السلطة في بلادنا (بطريق مشروع أو غير مشروع) يعتبرون أن الكفاح الوطني والجهاد الإسلامي قد انتهى عهدهما بإعلان الاستقلال، ولكن الشباب الذين يرفعون شعارات الجهاد الإسلامي يرون أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة وأن من يعملون للإسلام ويموتون في سبيله عليهم أن يواصلوا تضحياتهم في مقاومة كل من يقفون في وجه التيار الإسلامي.

والمأساة التي نشكو منها في بعض اقطارنا ان فريقا من الحكام يعلنون ان هدفهم هو اقتلاع الفكر الإسلامي وإبادة من يرفعون شعارات إسلامية او يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهم بهذا يفرضون على جيل من الشباب أن يتصدى لهم ويعتبر مقاومتهم اول أهداف الجهاد الذي يؤمنون به، وهذه هي الفتنة الداخلية التي لابد من اقتلاع جذورها.

فهل هناك طريق لذلك؟ وهل تستطيع شعوبنا أن تستعيد وحدتها وتوجه كل قواها ضد العدو الأجنبي وتتجاوز مرحلة الفتن الداخلية التي تستنزف طاقاتها وتعطل مسيرتها نحو الوحدة والنهضة الشاملة.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



■ الأمير شكيب ارسلان



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قبل فوات الأوان

روى مسلم في صحيحه قول الرسول ﷺ: «تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته، فيقول الذي أعطيها: لو جئتنا بالأمس قبلتها، فأما الآن فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها».

هذه علامة من علامات القيامة الصغرى، والتي يشير فيها النبي ﷺ عن استفاضة المال في آخر الزمان، حتى أن صاحب المال هو الذي يبحث عمن يقبل صدقته، ويسعى إلى بيته فلا يجد من يقبلها لكثرة المال في أيدي الناس في ذلك الزمان، ولذلك فالرسول ﷺ يوصي أمته بالصدقة قبل إدراك ذلك الزمان، وربما يستبعد بعض قارئي الحديث مجيء ذلك الزمان لما يرى من حاجة الفقراء الماسة، وقلة المال العام فيستبطئ بالصدقة، فتأتي الآيات القرآنية التي تحذره من مجيء أمر أسرع بكثير من تلك العلامة التي تأتي في آخر الزمان، ألا وهو الموت، فيقول رب العزة: «وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّق وأكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون» (المنافقون ١٠ - ١١).

ولما لم يكن للموت وقت معلوم، كان لزاما على المؤمن الإنفاق الدائم دون انقطاع، حتى إذا جاءه الموت وفاجأه يراه قد أعد العدة لما بعد الموت.■

أبو بلال

الأصول الشرعية للعملية التربوية

بقلم: عبد العزيز خليفة القصار

قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني: إذا رأيت وجه مريد صادق قد أفلح على يدي شبعت وارتويت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي».

شعور جميل يستشعره الشيخ عندما يرى أثر تربيته ودعوته قد أثمرت وينعت ثمارها، فلقد أنسته حسن النهاية ما وجد من مصاعب البداية.

أيها المربون: إن كان هذا الشعور هو غاية ما ترنون إليه فلابد من معرفة الضوابط والأصول الشرعية للعملية التربوية وإليك بيانها:

أولا: إخلاص النية:

يجب أن تكون نية المربي خالصة لوجه الله تعالى، إن أصلح لا يصلح إلا لله، وإن أمر لا يأمر إلا لله، واضعا نصب عينيه قوله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء».

نعم أخي الحبيب، التربية عبادة وأي عبادة، بل هي مهمة الرسل والأنبياء، «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ثانيا: عدم التجسس:

يقول الله تعالى: «ولا تجسسوا»، لا ينبغي للمربي إذا أراد أن يصلح مريده أن يتجسس عليه ليعرف أخطاءه ومثالبه، ويقع بعض المربين في الخطأ لمحاولتهم ذلك، بحجة التعرف على نواقص الفرد لمعالجتها.

والواجب على المربين أن يصلحوا من الأخطاء ما ظهر دون حاجة إلى التجسس وما خفي كان أمره إلى الله تعالى، بل الواجب الستر فيما فعله الفرد في الخفاء إلا إذا صرّح به الفرد للمربي طالبا النصح والإرشاد والتوجيه.



وهناك أمر لابد من الانتباه إليه وهو: في بعض الأحيان يقوم المربي بعرض مشكلة خاصة للفرد في مجتمع الدعاة ليعرف سبل العلاج لذلك الشخص، وهذا الأمر لا بأس به بشروط:

١ - أن لا يذكر اسم ذلك الفرد بالتحديد خوفا من الوقوع في المحذور.

٢ - أن لا يعرض المشكلة إلا على ذي الاختصاص والخبرة من الدعاة، فعرضها على غير المختصين فيه تشهير وفضيحة.

٣ - أن لا يذكر أمورا لم يفعلها الفرد مبالغة في عرض المشكلة والوصف، بل يعرض المرض بحدود وباتزان.

٤ - أن لا يذكر عيوبا شخصية.

ثالثا: النصيحة بالسر:

تتنوع التربية إلى تربية عامة يشترك فيها جميع الأفراد، وإلى تربية خاصة تعالج شخصا بعينه لنقص معين، والتربية الخاصة هي التي

النفس الاستيعابية

إن مَنْ جنَّدَ نفسه لنشر الخير بين الناس وتربيتهم في طريق الإيمان لابد أن يملك نفساً استيعابية، وإلا فاعتزاله الاختلاط الدعوي إلى أمور إدارية أو علمية أو رياضية هو التوجه السليم له يمتلك هذه النفس بعد التدريب.

لقد درس كثير من الناس مناهج التربية لكن الواقع يحكي غير المأمول من الدراسة.. طبَّقَ المربون المنهج لكنهم افتقدوا إلى العنصر الفعال «التفاعل القلبي عند مباشرة العمل» فكان الأسلوب قوالب لا روح فيها، فقد التأثير عامله ودعامته الأساسية وإنه والله لا يتأتى إلا بالاتصال القوي بالله.

إن عنصر التفاعل في الدعاء أو التفريغ الكامل يجعل صدرك شرحًا واسعًا حتى لتشعر أنك تستطيع أن تستوعب كل الناس.. فإذا أفرغت ثم أفاض الله عليك نورًا يعلو وجهك وتفيض به على من تلقاه فقد جمعت من صفات الأنبياء سعة ونورا.. تستقبل كل الناس ويفيض نورك على كل الناس.

وكلما ضعف النور توجهت إلى الله للتزود ثم التزويد فأنت بذلك من الربانيين وحق لك أن ترث الأنبياء.

إن الناس أخي تفتقد إلى العاطفة وأشد ما

ـة التربوية

تحتاج إلى السر في النصح يقول الشافعي:
تعمدني بنصحك في انفراد
وجنبني الملامة في الجماعة

والنبي ﷺ لما أراد أن ينصح النفر الذين بالغوا في العبادة بعدما سألوا عن عبادته وكأنهم تقالوها، قال: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، ولم يصرح النبي ﷺ بأسمائهم أو هويتهم، وهذا أدعى إلى قبول النصيحة.

وقديما قيل: النصيحة في العلن فضيحة

رابعا: الاهتمام بالفرائض:

يجب أن ينصب فكر المربي على الاهتمام بالفرائض التي كتبها الله تعالى على الإنسان، ولا ينشغل عنها بما هو أقل منها.

فالمقصر بحقوق الوالدين يتوجب إصلاحه أولا قبل إصلاحه على إهماله في قراءة كتب الدعوة.

يقول النبي ﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه».

خامسا: اتخاذ الوسائل الشرعية:

يجب على المربي أن يتخذ من الوسائل التربوية ما هو شرعي وصحيح، فالغاية عند المسلم لا تبرر الوسيلة، ولم يحدث قط أن عالج النبي ﷺ أحدا بشيء محرّم.

واختم كلامي بقول الشيخ الكيلاني «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي» فاجعل أخي المربي نصح الخلق أكبر همك.■

تحن إليه العاطفة.. فإنها عنصر جذاب أسر.. ودعك من العلم المجرد فإنه إن افتقد إلى العاطفة فليس له في الميزان شيء.. دعك أخي من قدواتك الإدارية.. أو قدواتك العلمية.. أو قدواتك العسكرية ولتبحث عن قدوتك الربانية، فإن الإدارة والعلم والعسكرية إذا خلت من الربانية فإنها إلى انحراف.. أما القدوات الربانية فإن الله يجمع لها من الزمن: العلم والحكمة والجهاد.. وإنها لعلى الطريق أقدر بشهادة التاريخ والواقع والمستقبل المنتظر.. كن أخي قوي الصلة تكن قادر الاستيعاب، تكن حبيب الله ورسوله ﷺ والناس وتبلغ بذلك الدرجات العلى.■

سامي محمد عبدالله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: إهمال الدعاة لتربية الأبناء

التعريف: ينشغل الكثير من الدعاة في الحركة الإسلامية في أمور الدعوة الكثيرة، وينغمسون في العمل اليومي الدعوي، مما يجعلهم يغفلون تربية أبنائهم تربية إسلامية، وينمو أبناءهم يوماً بعد يوم، وإذا بهم يفاجئون أن أبناءهم انحرفوا.

المظاهر

١ ـ سلوك الأبناء سلوكًا منحرفًا.
٢ ـ تلفظ الأبناء بعض الألفاظ النابية.
٣ ـ مصاحبة الأبناء لرفقة السوء.
٤ ـ تصرف الأبناء تصرفات غير إسلامية.
٥ ـ عدم ميل الأبناء لمرافقة الصالحين.
٦ ـ عدم ميل الأبناء لسماع الدروس الدينية.

الأسباب

١ ـ عدم التوازن بين متطلبات الدعوة والمتطلبات الأسرية.
٢ ـ الاتكال على تربية المؤسسات الدعوية.
٣ ـ الثقة الزائدة والمفرطة في الأبناء.
٤ ـ الاعتماد على الأم وحدها.
٥ ـ عدم وضوح مبدأ الأولويات.
٦ ـ عدم تفريغ المؤسسة بعض الوقت لأفرادها للاهتمام بتربية أبنائهم.
٧ ـ بروز ذلك الفرد وكثرة احتياجه من قبل المؤسسة.
٨ ـ عدم وجود توازن في التكاليف في المؤسسة، والتركيز على البعض دون الآخرين.
٩ ـ عدم إدراك مدى خطورة المؤثرات الخارجية على الأبناء.
١٠ ـ عدم إدراك المؤسسة لأهمية هذا الأمر، وانعدام البرامج التي تسد هذه الثغرة.
١١ ـ الاهتمام ببعض الأبناء والتركيز عليهم دون الآخرين.
١٢ ـ الانشغال ببعض أمور الدنيا بالإضافة إلى أمور الدعوة، وعدم وجود وقت مخصص للأبناء.



العلاج

١ ـ يجب على المؤسسات الإسلامية التركيز في برامجها على هذا الأمر، واستقطاع بعضا من وقتها لعلاج هذه القضية.
٢ ـ تخصيص بعض الأيام كاملة للأبناء (نزهة، مطعم، سوق....إلخ).
٣ ـ تخصيص ساعة في الأسبوع لخواطر أو درس قصير، وجلسة مناقشة وحوار عن قضية محددة وأن يضع جدولاً بذلك.
٤ ـ تخصيص بعض الوجبات لتناولها بحضور الأبناء.
٥ ـ أخذ الأبناء معك في الأنشطة والأعمال اليومية، والتركيز على كثرة المصاحبة اليومية.
٦ ـ تلعيب الأبناء خاصة إذا كانوا صغاراً يوميا إما في الصباح أو فترة الظهيرة أو بالليل.
٧ ـ عمل جلسات قرآن مع الأبناء.
٨ ـ قيام الليل مع الأبناء بالشهر مرة أو مرتين يعقبه خاطرة صغيرة لأحد الأبناء الكبار.
٩ ـ عزله عن رفقة السوء.
١٠ ـ عدم الاعتماد على الأم وحدها، فلابد أن تكون التربية ثنائية يتعاون الوالدان عليها.
١١ ـ التفكير الجاد والاعتبار بمن انحرف من أبناء الدعاة.
١٢ ـ ترتيب الوقت وتنظيمه ليتسع لجميع الواجبات.
١٣ ـ التخفف من الالتزامات الدنيوية.

وبشر الصابرين

بقلم: خليل عبدالله سلوت

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ماأصبت ببلاء إلا كان لله عليّ فيه أربع نعم»:
- انه لم يكن في ديني.
- انه لم يكن أكبر منه.
- اني لم أحرم الرضا به.
- اني أرجو ثواب الله عليه.

● **أما بالنسبة للنعمة الأولى: «انه لم يكن في ديني».**

فعمر رضي الله عنه يرى أن مصائب الدنيا في النفس والأهل والمال أهون بكثير من المصيبة في الدين والعياذ بالله، ولذلك نجد أن رسولنا الكريم ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا..».

إن نظرة كثير من الناس للمصيبة في الدين أخف من نظرتهم لفقد مال او ولد مما دعا حاتم الأصم أن يقول: «فاتتني مرة صلاة الجماعة، فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف إنسان، ذلك لأن مصيبة الدين عند كثير من الناس أهون من مصيبة الدنيا».

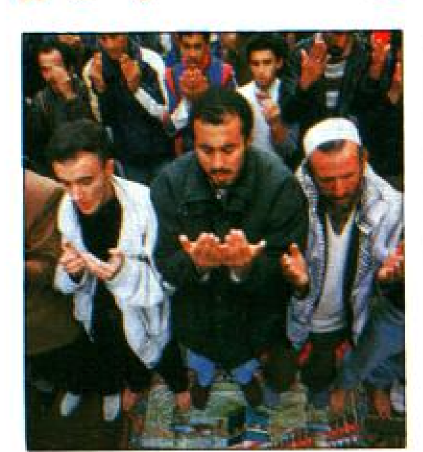
● **أما بالنسبة للنعمة الثانية: «انه لم يكن أكبر منه».**

إن المصيبة مهما عظمت فيها شيء من لطف الله، لأنها يمكن أن تكون أكبر وأعظم، فليحمد المؤمن الله إن إصابته مصيبة أن جعلها الله كذلك ولم يجعلها أكبر من ذلك.

قال احد الصالحين: «من ظن انقطاع لطفه عن قدره، لذلك لقصور نظره، إن ربي لطيف لما يشاء.. لذلك أثر عن الصالحين في دعائهم: «اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، وإنما نسألك اللطف فيه، اللهم الطف بنا فيما جرت به المقادير».

ويروى أن أحد الصالحين أصابه مرض في قدمه وبدأ يسري إلى رجله، فقرر الأطباء قطع رجله، فلما قطعت رجله اغمي عليه فلما أفاق جاءه الخبر بأن أحد أبنائه سقط عن سطح البيت فمات، فلما سمع ذلك قال: الحمد لله، اللهم إن انت أخذت طرفا فقد أبقيت أطرافا، وإن أنت أخذت ولدا فقد أبقيت أولادا، لاشك أن شكره لله تعالى (قوله الحمد لله) كان بسبب علمه بأن المصيبة يمكن أن تكون أكبر من ذلك فتقطع عدة أطراف منه، ويموت له أكثر من ولد.

● **أما بالنسبة للنعمة الثالثة: «إني لم أحرم الرضا به».**



هناك الصبر على المصائب والبلاء، كصبر أيوب على ما أصابه من ضر في بدنه وعلى فقده أهله، وصبر يعقوب...، لقد امتحن يعقوب بفراق أحب أبنائه إليه وهو يوسف ومن بعده بشقيقه الأصغر الذي قيل إن اسمه بنيامين، ومع هذا تَجمَّل يعقوب بالصبر أولا وبالصبر آخرا، وقال بعد فراق الولد الأول: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»، وقال بعد فراق الولد الثاني: «فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم».

وهناك الرضا بالمصائب، والرضا أعلى مرتبة من الصبر وهو أن يرضي المؤمن بما قدر الله عليه (قدّر الله وما شاء فعل).

من المواقف البطولية الإيمانية التي كان يقفها نساء الصحابة رضي الله عنهن والتي تدل على الصبر والرضا والإيمان عند موت الولد، موقف أم سليم رضي الله عنها الرائع وتجلدها العظيم.

وإليك القصة كما رواها البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج أبو طلحة فَقُبِضَ الصبي (أي مات) فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم: أسكن ما كان (تقصد أنه مات) وفهم أبو طلحة أنه تماثل نحو الشفاء، فقربت له العشاء فتعشى ثم تَصنَّعت له (أي تزينت) أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها (أي جامعها) فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال: لا، فقالت: فاحتسب ابنك(أي ابنك مات فاطلب الأجر من الله) فغضب ثم قال: «تركتيني حتى تلطّخت (أي أصابتني جنابة بسبب الجماع) ثم أخبرتيني بابني فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان فاقر عليه الصلاة والسلام أم سليم على ما فعلت ثم قال: «بارك الله في ليلتكما» وفي رواية قال: «اللهم بارك لهما» فولدت غلاما سماه النبي ﷺ - عبدالله - قال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن (يعني من أولاد عبدالله المولود) وماذاك إلا استجابة لدعوة رسول الله ﷺ حين دعا: (اللهم بارك لهما).

وهناك درجة من الصبر، أعلى من الرضا وهي درجة الشكر على البلاء، وهذا كموقف الخنساء لما وصلها خبر استشهاد أبنائها الأربعة في معركة القادسية فقالت: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته».

والخنساء أقامت الدنيا ولم تقعدها لما قُتِلَ أخوها صخر فبكته كثيرا ورثته بعدة قصائد كان هذا في الجاهلية، فشتان بين موقفها في الجاهلية وموقفها في الإسلام، إنه الإعجاز الإسلامي في صياغة الشخصية المسلمة وكيف لا تحمد الله على استشهادهم وقد فازوا بالفردوس الأعلى.

● **أما بالنسبة للنعمة الرابعة: «اني أرجو ثواب الله عليه».**

لقد كان رجاء ثواب الله على البلاء في نظر عمر أن نقل البلاء من دائرة المصيبة التي يصبر عليها إلى دائرة النعمة التي يشكر عليها.

قال تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين».

من رحمة الله على عباده أن جعل البلاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، لأن هناك ما هو أكبر وأكبر لا يطيقونه فمسهم بشيء من البلاء رحمة بهم وهذا الابتلاء يزيد من رصيدهم ومقامهم عند الله، فهو يرفع درجاتهم، ويضاعف حسناتهم، ويكفر خطاياهم حتى يمشي أحدهم على الأرض وما عليه خطيئة، غسلته المحن غسلا، وطهرته الشدائد تطهيرا، من رحمة الله بعباده المؤمنين أن يتعهدهم بالابتلاء بعد الابتلاء لتتحات عنهم الخطايا بالصبر والاحتساب كما يتحات ورق الشجر في الشتاء إذا يبس.

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».■

الحيـــاء .. كلـــه خـــير

بقلم : ناجي عبدالله الخرس



خلق الحياء: مشتق من الحياة اسما وحقيقة، فأكمل الناس حياة أكملهم حياء، ونقصان حياء المرء من نقصان حياته.

يقول أبو حاتم محمد بن حبان البستي رحمه الله: الحياء اسم يشتمل على مجانبة المكروه من الخصال.

إذن الحياء أقوى باعث على فعل الخير واجتناب الشر.

وتأمل قول النبي ﷺ وهو يقول لصحابته: «استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يانبي الله إنا لنستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبِلَى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعلَ ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» حسن بشواهده. رواه الترمذي ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

يقول أبو حاتم - رحمه الله - في كتابه «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»: الواجب على العاقل لزوم الحياء، لأنه أصل العقل وبذر الخير، وتركه أصل الجهل وبذر الشر، والحياء يدل على العقل كما أن عدمه دال على الجهل.

ويواصل أبو حاتم كلامه عن الحياء فيقول: «فإذا لزم المرء الحياء كانت أسباب الخير فيه موجودة كما أن الواقح إذا لزم البذاء كان وجود الخير منه معدوما وتواتر الشر منه موجوداً» لأن الحياء هو الحائل بين المرء وبين المزجورات كلها فبقوة الحياء يضعف ارتكابه إياها، ويضعف الحياء تقوى مباشرته إياها.

ولقدْ أحسن الشاعر عندما قال:

وربُّ قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها، ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري

يقول الإمام المناوي -رحمه الله- في فيض القدير: قال القاضي - رحمه الله - «معناه أن مما بقي فأدركوه من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل، وذلك أمر قد علم صوابه، وظهر فضله، واتفقت الشرائع والعقول على حسنه، ومن هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيل النبوة الأولى إيذانا باتفاق كلمة الأنبياء على استحسانه من أولهم إلى آخرهم.

وكما قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللُّحاءُ

واعلم أن الحياء نوعان: **أحدهما** ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها ولهذا قال ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

قال الجراح بن عبدالله الحكم وكان فارس أهل الشام: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع. وعن بعضهم قال: رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة.

الثاني: ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده، كما قال تعالى: «ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم» (المجادلة: ٧).

كما جاء في حديث النبي ﷺ «اتق الله حيثما كنت..» رواه الترمذي حسن صحيح

ويقول الشاعر:

إذا خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
وأن ما يخفى عليه يغيب

واعلم أن الخير والشر معان كامنة تعرف بسمات دالة كما قال سلم بن عمر الشاعر:

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

ويقول صالح بن عبدالقدوس:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك وإنما
يدل على فعل الكريم حياؤه

واعلم أخي المسلم أنه يوجد صنف من الناس لا يفعلون المعاصي فقط بل يعملون على ترويجها بفضح أنفسهم، إما عن طريق القول وإما عن طريق الفعل. وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا النوع من المجاهدين بالمعاصي فقال: «كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، ويُصبح يكشف سترَ الله عنه» متفق عليه.

يقول النووي - رحمه الله - في شرحه لهذا الحديث: يكره لمن ابتلى بمعصية أن يُخبِرَ غيره بها، بل يقلع ويندم ويعزم أن لا يعود، فإنْ أخبر شيخه أو نحوه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجا منها أو ما يَسلَم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فهو حسن وإنما يكره لانتفاء المصلحة. ■




إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الإحساس بالعجز مرض قاتل، والتمادي في الحسرة حكم على النفس بالإعدام، حكم يتجدد مباشرة بعد الانتهاء من مراسم التنفيذ، إنها جنازة مستمرة لا نكاد ننتهي من دفن الميت حتى نلاقيه ثانية في البيت يعاني سكرات الموت... وهكذا دواليك.

وعندما يرى الآخرون أنه صحا من غيبوبته، يعود أدراجه ليتشبث بالذكريات لعله ينسى ما هو فيه، أو يلوذ بالأحلام يبتسم لها ويعيش خيالاتها ويهيم مع أمانيها العذاب في السراديب الأسطورية.. هربا من المعاناة الأليمة التي ربما أودت به إلى هوة اليأس السحيقة، وجحيم المرارة التي لا تنتهي قبل النزع الأخير.

ولو أنه عند الإحساس بالعجز توقف لحظة يتأمل لأدرك أن استئناف المسير ومتابعة الجهد هي العلاج الذي يخفف وطأة المرض ويعمل على الخلاص منه، وإن الندم المعقول هو الذي يدعو إلى البحث عن الأخطاء التي سببت هذه العطالة في محاولة لتصويب الخطأ ووضعها في الإطار الصحيح.

إن أحدنا وهو يواجه الأعمال المتراكمة والمشاكل المتزايدة يكفيه أن يبدأ بإحداها.. ولو بدون تحديد للأوليات.. ليصل في النهاية إلى إنجاز أعماله وحل مشاكله.. أما إذا وقف أمام هذا الكم الهائل متحيرا هائبا من غير أمل في تحقيق المهام، فإنه ولا شك سيحس بالعجز، وسيصاب بالإحباط، وسيعتريه القنوط الذي هو بحق مقبرة النفوس الآيلة للسقوط.

كما أن الذي يكلف بعمل كبير في زمن محدود.. أول ما يفكر به هو الصعوبة البالغة في أداء هذه المهمة، لكن عندما يباشر العمل متوكلا على ربه ومتغلبا على مخاوفه فسيتتابع الأداء وتتيسر الأمور ويسهل الصعب وسيحقق الهدف في وقت قياسي مثله في ذلك مثل الشاعر الذي يتهيب لحظات الولادة الشعرية فهو حائر يتردد حتى إذا خط قلمه البيت الأول تداعت بقية الأبيات وربما شهدنا بعد برهة ميلاد إحدى القصائد العبقرية.■

إصدارات

مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام (دراسة مقارنة)

عرض: غازي المغلوش

اسم الكتاب: مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام «دراسة مقارنة».
المؤلف: الدكتور محمد بن عبدالله البرعي.
أستاذ إدارة الأعمال المشارك في كلية الإدارة الصناعية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
الناشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام.

● كتاب مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام جديد في شكله ومضمونه يدخل في كل مجالات الحياة.. وتأصيل هذا العلم تأصيل إسلامي لم يسبق له مثيل .. وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى جزئين.

الجزء الأول: المبادئ الإدارية من منظور إسلامي

مقدمة : تحدث فيها المؤلف عن الهدف الرئيسي من هذا البحث وهو إرجاع مبادئ الإدارة لأصولها الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة في العهد الإسلامي الأول للرسول ﷺ والخلفاء الراشدين خاصة وإننا لم نجد الإنصاف في أدبيات الإدارة الحديثة وتاريخ الإدارة وهو مثل واحد من العديد من الأمثال التي أهملت إسهامات المسلمين في هذا المجال سواء كان هذا الإهمال عن قصد أو جهل.

● تعريف الإدارة: عرف المؤلف الإدارة بأنها الهيمنة على آخرين لجعلهم يعملون بكفاءة تحقيقا لهدف موقوت منشود.. مسترشدا بآية قرآنية هي «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» (الزخرف: ٣٢).

المبادئ العالمية في الإدارة وجذورها الإسلامية

تحدث المؤلف عن أبرز رجل أوروبي في مجال الفكر الإداري الحديث وهو «هنري فايول» وعن عناصر الإدارة لديه وهي على النحو التالي: «التخطيط، التنظيم، الإشراف، التنسيق، الرقابة».

أما عناصر الإدارة في الإسلام فهي على النحو التالي:

- التخطيط: وذلك في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل..» (الأنفال : ٦٠).
- التوكيل والمسؤولية: مما لا شك أن توكيل بعض المهمات أمر مهم في الإدارة الحديثة قال تعالى: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء» (يوسف: ٥٦).
- التوظيف: لاشك أن أداء المنظمة ونجاحها هو نتيجة لحسن أداء العاملين فيها.
- التحفيز: إن للتحفيز دورا مهما في أداء الأعمال وإحسانها.
- إنجاز الأعمال: إن إنجاز الأعمال في الإسلام لا يعني فقط إنجازها بل إحسانها وإتقانها. يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» رواه البيهقي.

مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام

(دراسة مقارنة)

تأليف

د. محمد بن عبدالله البرعي

مبادئ الإدارة عند فايول مقارنة بالإدارة الإسلامية

١ - تقسيم العمل .	٢ - السلطة والمسؤولية.
٣ - المركزية.	٤ - تدرج السلطة.
٥ - النظام والتنظيم.	٦ - المساواة في المعاملة.
٧ - المبادأة والابتكار.	٨ - روح الفريق أو الجماعة.

الجزء الثاني: القيادة الإدارية من منظور إسلامي

يتعرض المؤلف في هذا الجزء عن صفات القيادي الإداري المسلم والشروط التي يجب توافرها فيه مسترشدا بالأدلة من الكتاب والسنة، وهي على النحو الآتي:

١ - العلم والإحاطة.
٢ - القوة البدنية وكمال البنية.
٣ - القدرة على جذب الآخرين.
٤ - مطابقة الأفعال للأقوال.
٥ - لين الجانب. ٦ - اللباقة.
٧ - القدرة على الابتكار والإبداع.
٨ - القدرة على كسب قلوب الآخرين والسعي في حوائجهم.
٩ - العقلانية في حل المشكلات.
١٠ - حسن التحدث.
١١ - اللين من غير ضعف، والحزم من غير بطش، وتجنب الغضب .
١٢ - النقد الذاتي والبناء الإصلاحي.

● ثم يختتم المؤلف الكتاب بتوضيحه لمعنى الأشكال الهندسية والتي وردت بين ثنايا الكتاب والمقصود منها.

واحة الشعر

الفلسطيني.. وتصريحات الحجر القدسي!!

شعر: يوسف عبد اللطيف ابو سعد

كان شهماً ملءُ بُرْدَيْه إباءْ ... وعريقًا من سَرَاةٍ نجباءْ
شامخ الجبهة، قنديلَ الدجى ... ولدى الخَطْب حساماً ذا مضاءْ
زرع النفس بروضاتِ الهدى ... وبها حفَّ سياج الاتقياءْ
طلب العزة من معدنها ... ورأى موتًا حياةَ الجبناءْ
عينه شاخصةٌ نحو الذرا ... وامانيه جلاءُ الغرباءْ
ذكر (القدس) التي افزعها ... عنجهي سامها اقسى اعتداءْ
إنها الأم التي من ثديها ... رضع الحبَّ، وطبْعَ النبلاءْ
هتف المجد به مستصرخًا ... فغدا يحمل رايات الولاءْ
واياديه لها مبسوطةٌ ... لم تزلْ تهمي عليها بسخاءْ
روحه في كفه، قدمها ... ساعةَ الروْع كعربون فداءْ
همُّهُ (الاقصى) الذي ارّقهُ ... عَبَثُ الطاغي، ورَجْسُ الادعياءْ
بيَدٍ اشرع للطاغي الردى ... وباخرى مد - خفاقًا - لواءْ

* * *

كان والأترابُ جسمًا واحدًا ... وحَدَتْ اعضاءه روحُ الإخاءْ
ماله اليوم غزتْ اجواءه ... كدْرَةٌ من بعد ذيّاك الصفاءْ؟
حيرةٌ قاتلة حلّتْ به ... حينما انحلتْ عقود الرفقاءْ!
مال من يرجوه معوانًا لَهَ ... ورفيقَ الدّرب بَدْءًا وانتهاءْ!
ما الذي مال به عن دربه ... فهوى في هُوَّة بعد ارتقاءْ؟!
قانعًا بالنّزر من غاياتهَ ... اتعرّى من طباعِ الاوفياءْ ؟!
ما الذي عن (قدسه) حوّلَهَ ... فاعترى ونَبْتَه الكبرى التواءْ؟!
ا (اريحا) و (اريحا) لم ترُحْ ... من جراح العَسْف او من بُرَحَاءْ؟!
ام بريقُ الزيْف من خادعه ... والاماني كنجوم في سماءْ ؟
ذاك امرٌ مَوّهتْ اهدافُهُ ... كسراب لاح في درب الظّماءْ!!
يا لَحزْني ! كيف تُغْتالُ المُنى ... بعدما برغمها كفُّ العطاءْ؟!
ما الذي اجْهَضَ اسمي حلُمٍ ... سال - في إنمائه - نهر دماءْ ؟
ما الذي اوصد بابًا مشْرعًا ... عنده فاح عبير الشهداءْ ؟

* * *

حصحص الحقُّ فلا تنخدعوا ... كيف ترضون عداكم شركاءْ ؟!
ذلَّ من باع المروءات هوى ... نفسه ، ثم ارتدى ألفَ رداءْ !
وتجلّى برؤىً مشبوهة ... في خباياها خَبا ومْضُ الرجاءْ !
سلبونا ثم قالوا : إننا ... نبتغي السِّلْمَ لنحيا اصدقاءْ !!
عجبًا ! حيرني منطقهم ... وحوارٌ بين بيعٍ وشراءْ !!
كرمٌ هذا الذي ردوا لنا ؟! ... رحم الله زمانَ الكرماءْ !
وسلام بيننا يرجونه ؟! ... وهُمُ الذئب بثوب الابرياءْ !
ايُّ سلم وعلى الاقصى يَدٌ ... تعصر الحقد وتسقي الشرفاءْ ؟!
حجر (القدس) صحا منتفضًا ... ثم نادى مشرئبًا في إباءْ!
واصلوا السير، وشقوا دربكم ... فإلى الفوز ، وإلا للفناءْ !
حقنا (القدس) وإنا اهلها ... وعلى الغاصب تنفيذ الجلاءْ!
وطن الإسلام لن نرخصه ... ولنا النصر إذاً ما الله شاءْ !!

* * *

أوراق من ثقافتنا الحديثة:

فقه الواقع

بقلم: الطيب بو عزة

من بين أهم الأساليب والمنهجيات العلمية المعتمدة في فقه المجتمع، أسلوب البحث الميداني إذ يمكن من فهم بنيان الحياة المجتمعية، ومؤثراتها واتجاهات التغيير الفاعلة فيها، ويمكننا من تحديد أذواق الناس ومشاعرهم وتصوراتهم الثقافية، وللأسف كثيرا ما نجد الشباب الإسلامي يمارس هدف الدعوة، أي تغيير المجتمع والارتقاء به نحو تمثل النموذج الإسلامي دون فهم مسبق ولا تغطية علمية مدروسة، إننا نريد تغيير واقع لا نعرفه، بل لا نجشم عقولنا عناء البحث فيه من أجل معرفته، وهكذا نتصادم من البدء مع شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي حددها الشرع، ولخصها الإمام ابن تيمية في مقولته الشهيرة يتطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «علم قبله، ورفق معه، وصبره بعده» إننا ندعو الناس - في كثير من الأحيان - بلا علم ولا رفق، ثم حين نفاجأ برفض المجتمع لمشروعنا لا نصبر بل نقوم بأفعال متشنجة منفعلة جد سلبية.

البحث الميداني وتنظيم العمل الدعوي

إن البحث الميداني بمنهجياته العلمية الإحصائية، والاستمارات والاستبيانات البحثية.. سيمكن الصحوة الإسلامية وما ينتظم داخلها من حركات وجماعات من تنظيم عملها الدعوي في المجتمع وإكسابه العلمية والتخطيط في التحرك والتفاعل.. والرسول ﷺ يعطينا الأنموذج القدوة في درس الواقع وبحثه ميدانيا، حيث بمجرد وصوله إلى المدينة دعا أحد أصحابه وطلب منه أن يحصي له عدد المسلمين في المدينة، فأحصى له قرابة الف وخمسمائة شخص - حسب رواية البخاري - إن الرسول ﷺ كان يريد بذلك معرفة القوة الديموغرافية لجماعته معرفة دقيقة.

فقه الواقع في تجربة البنا الدعوية

والواقع أن التجارب الحركية الإسلامية المعاصرة بحاجة إلى فهم الواقع وإلى حُسْن التعامل معه.. وهنا نفتح دفتر ثقافتنا الحديثة على ورقة هامة للإمام حسن البنا (رحمه الله) فلننظر إلى هذا المعلم الحديث السن كيف خطط لبناء الدعوة في مدينة الإسماعيلية حال وصوله إليها. حيث يقول متحدثا عن نفسه: «وصل القطار إلى محطة الاسماعيلية.. وأشرف صاحبنا على هذا البلد الجميل.. وسبح لحظة في عالم الخيال والمناجاة.. وسأل الله تبارك وتعالى.. أن يُقَدِّر له ما فيه الخير.. ويقضي هذا المدرس الجديد وقته بين المسجد والمدرسة والمنزل، لا يحاول أن يختلط بأحد ولا أن يتعرف إلى غير بيئته الخاصة من زملائه في وقت العمل، أما وقت فراغه فهو مكب فيه على رياضة أو دراسة لهذا الوطن الجديد من حيث أهله ومناظره وخصائصه، أو مطالعة أو تلاوة لا يزيد على ذلك شيئا مدة أربعين يوما كاملة.. وقد كان هدفي - يقول الإمام البنا - في هذه الفترة دراسة الناس والأوضاع دراسة دقيقة ومعرفة عوامل التأثير في هذا المجتمع الجديد، وقد عرفت أن هذه العوامل أربعة: العلماء أولا، وشيوخ الطرق ثانيا، والأعيان ثالثا، والأندية رابعا..» (حسن البنا «مذكرات الدعوة والداعية» المكتب الإسلامي ط الخامسة ١٤٠٣/١٩٨٣ ص: ٦٠ - ٦٣).

هكذا حدد الإمام البنا مكونات مجتمع الإسماعيلية تحديدا واقعيا منهجيا .. فكيف تصرف معها لنأخذ نموذجين (العلماء، والأعيان).

بالنسبة للعلماء كان في مجتمع الإسماعيلية فقيهان يتقاسمان الجمهور، هما الشيخ موسى، والشيخ عبدالسميع. وبينهما خلاف حاد حول القضايا الخلافية البسيطة، حدد لها الإمام البنا وحرص على الا يطرقها في دروسه، فضمن حضور أتباع كل منهما، كما أنه تصرف معهما تصرف الداعية الحكيم حيث يقول: «فأما العلماء فقد سلكت معهم مسلك الصداقة والتوقير والإجلال الكامل، وحرصت على الا أتقدم أحدا منهم في درس أو محاضرة أو خطبة، وإذا كنت أدرس وقدم أحدهم تنحيت له وقدمته إلى الناس وكان لهذا الأسلوب أثره في أنفسهم فظفرت منهم بالكلمة الطيبة.» (المرجع السابق ص ٦٦).

«وكان أعيان الإسماعيلية في هذا الوقت يمثلون فكرتين على إثر تلك الخلاف الديني الذي أوجده خلاف المشايخ في بعض الآراء... وكان لابد للموظف الذي ليس من أهل البلد أن يتصل بأعيانها، وأن يغشى بيوتهم، وقد انقسم الموظفون الذين يتصلون بهؤلاء الأعيان إلى معسكرين تقريبا.. ولكني كنت أشعر أن طبيعة الدعوة الشاملة.. تفرض عليَّ أن أتصل بالطرفين معا.. فكنت إذا دخلت بيت زعيم أحد الفريقين تعمدت أن أقول شيئا عن منافسة فلان، وأنه لا يضمر له إلا الخير.. وأن من واجبهما أن يتعاونا على ما فيه مصلحة بلدهما.. وإذا سمعت من ينتقص أحد الفريقين في منزل الأخر رددت عليه بأن من الخير أن يكون واسطة التوفيق.. وأنه لا ضرورة للتورط في الغيبة وهي إثم كبير.. وبهذا الأسلوب استطعت أن أظفر بصداقة الطرفين واحترامهما جميعا..» (المرجع السابق ص ٦٩).

إن دعوة حسن البنا - رحمه الله - مثال فريد في فقه الواقع وإدراك مكوناته وحسن التعامل معها، ولذا قيد الله عز وجل لها كل ذلك النجاح الجماهيري الذي وصلته، ولنتصور لو كان حسن البنا مثل شباب الصحوة المستعجلين ماذا كان فاعلا؟ سيدخل المسجد ويقف على الناس خطيبا معلما ملهما لا يعرف من يخاطب ولا ما يحتاجه سامعوه، ولا انشغالاتهم ومشاكلهم، ولكان أول قصده هو التوجه إلى نفس القضايا الخلافية المتداولة فيطنب في الحديث فيها، وبذلك سيهمشه المجتمع فينعزل، أو على أقل تقدير سيجتمع عليه بضعة أفراد يصنع بهم «أتباعا» و «إمعة» يزكي بهم واقع التفرقة والخلاف بين المسلمين بدل التأليف بينهم وجمعهم على الأهداف والمبادئ الكبرى وتجاوز الجزئيات والشكليات المختلف عليها.

إن فهم الواقع نِصْفُ الطريق إلى تبديله.■

وقفة مع قصيدة: «باق على الدرب»

بقلم: غراف الجيلالي

١ - مدخل:

القصيدة المعنونة لصاحبها - نور الدين درويش - الشاعر الشاب، المبدع الذي أبى كسر القلم وتمزيق الورق وهو من الذين سخروه لأجل هدف وغاية فأبوا الانحناء.

صحيفة النور في العدد ٦٣ نشرت قصيدة «باق على الدرب» لشاعرنا الشاب أطلق الله سراحه وجميع إخوانه على الدرب.

القصيدة المذكورة خرجت من وراء محتشد مدينة - المنيعة - بالجنوب الجزائري كانت كلماتها جادة وصادقة تخرج كنداء صارخ في وجوه ومسامع أولئك الذين سخروا أقلامهم لخدمة من باعوا آخرتهم بدنياهم.

٢ - المعاناة في سبيل كلمة الحق:

كان مطلع القصيدة

باد على وجهك الإرهاق والألم

باد هو الحزن هل ضاقت بك الخيم

إلى أن يقول:

بالأمس أنت زرعت الحلم في دمنا

فازرعه ثانية قد ينجب الحلم

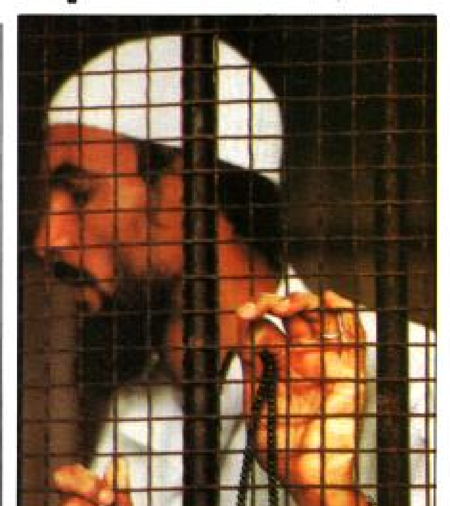
الألم والحيرة تبدوان على وجه كل مسلم يعاني الظلم والاستبداد بين أربعة أركان ذنبه الوحيد أنه أبى المداهنة ورفض التنازل وقال «ربي الله» تلك الابتسامة تغادر الشفتين..

تختفي إلى قدر معلوم وإن كان القلب راضيا مبتسما بقضاء الله وقدره إلا أن القلق يطرده حين يرى الأحرار مكبلين وراء القضبان وآخرين من عالم الدجل يعيشون بين أهاليهم في قصور «قارون» يخيم عليهم الغرور من كل جانب أنهم باقون هاهنا خالدون ناسين أن لو دامت لغيرهم لما وصلت إليهم.

٣ - «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»:

ويهيم بنا الشاعر عبر بيت آخر يذكرنا لئلا ننسى.. ننسى إخواننا الجرحى والشهداء الأبطال الذين ماتوا وقتلوا أو من يجمعهم مصير واحد في السجون من أجل أن يحيا هذا الدين العظيم.

إن روح المسلم العزيزة عند الله هي رصيد التغيير من الظلم إلى العدل من جاهلية عمياء إلى شريعة سمحاء.. إلى علم وعمل وحياة على منهاج النبوة فبأي شفة



أخاه نبتسم ونحن نعيش هذا الزحف الهائل على المشروع الإسلامي الذي يريد بنا غير الوجهة التي نحب ونرضى.

٤ - تساؤلات عن سيناريوهات التغليط!

ويسبح بنا الشاعر في عدة تساؤلات غامضة في مجتمعنا مبهمة من طرف البعض:

أواه يا وطني..! ماذا يريد ترى

من الجزائر هذا العائد الهرم؟!

يترك الإجابة لكل عاقل يعيش الواقع المر بما فيه.. يترك ذلك لأنه يعلم ما سبب ولوجه ذاك العالم المظلم.. هذا القفص الذي يدخله لأنه رفض الصد عن وجهته وسبيله.

تساؤلات يطرحها على كل مهتم بعرش فرعون وترميمه ليسمعها أولئك النوم الذين احترفوا فن الكتابة لأجل الأعياد والمناسبات ومدح الأقزام.

٥ - ما جريمة المسلمين يا ترى..؟!

ونمضي معا في إيراد التهمة من قبل خصم الدفاع قبل أن يعترف المذنب بغير بينة ودليل أن جريمته فعلا هي ما يقولون إذ المحكمة تعترف هي الأخرى أن الحق لا يطلق له العنان في هذا البلد.

جريمتي الشعر إن الشعر في بلدي

مثل المسدس تخشى ناره النظم

لأنني ربما انشدت ملء فمي

نسيت أن أناشيدي تخيفهم

لا تحزن أخي فالله معنا.. لا تحزن فجريمتك هي جريمة كل مسلم قائم على الحق لا يضره كيد الكائدين.. جريمتك جريمة كل قلم ثائر وعقل قد نفي.. جريمتك يتقاسمها كل مسلم في ديار الإسلام وإن كان لا يملك إلا اللسان.. إلا الانتظار للفرج القادم.

جريمتك أنهم يخافون الحرف الثائر الطاهر أن يكتسح فساد حروفهم فيطهرها من نجس أفكارهم.

لا تحزن فالعنف ما هو إلا وسيلة للتزييف والتمويه والتحريف من أجل النصر الذي يأملون. والحقيقة أن العنف هو هذا الذي يقف أمام اختيار الأغلبية قهرا.

٦ - «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»؟!

هكذا المسلمون الأحرار لا ينفع فيهم عذاب وتنكيل، سجون وتقتيل، تهديد ونفي «باقون على الدرب» حتى يأتي الله بنصره لا مبدلين ولا مغيرين وإن كفر الناس جميعا.

تأبى الدماء التي تجري بساحتنا

أن يسكت الحر أو يستسلم القلم

رغم زج الفكر في السجون رغم التقاط هذه الأقلام من كل صحيفة، ورغم محاولة تكسير شوكة الإبدع، فإن القلم لا يستسلم.. القلم ماض لأداء مهمته ولو كره المبطلون.

إنه عهد خطه هذا القلم إلى أن يظهر الحق ويأتي صبحه.. عهد وإن كتب له الموت لا يُولي الدبر قال الله تعالى: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق».

٧ - كلمة إلى كل فكر وقلم:

قال أحد المفكرين: «لاينبغي لمن يكتب أن يكون مجرد آلة كاتبة تنقل لنا «نسخة» دون أن تقدر الكلمات التي كتبتها أي نتيجة اجتماعية، إن على من يكتب واجبا إزاء الكلمات التي يكتبها يجب عليه أن يتبعها في عملها في المجتمع، خارج مكتبه، في معركة الحياة والصراع الفكري، يجب عليه أن لا يغفل تلك الصلة، صلة السبب بنتيجته.

من هنا نقول إن نفقات حروفكم أيتها الأقلام تصنع الشخصيات.. ادفعوا كلمات تبنون رجالا.. من هناك تتكلم حروفكم وتشق كلماتكم طريقها نحو الهدف.. هنا تنحني الصحف والكتب والأوراق إجلالا لمواقفكم فبورك لكم في كل حرف وكلمة ثائرة ضد سخافة وعبث الكتاب الذين برزوا يصفقون بأقلامهم ويرقصون لكل من تبناهم.■

العلمانيون .. ومشكلة اللغة المزدوجة

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)



مشكلة المثقفين العلمانيين تكمن في ولائهم المريب لأعداء الإسلام، ورفضهم الغريب لمعطيات العقيدة والشريعة.. وهذه المشكلة لا تعبّر عن نفسها فيما يكتبون وحسب، ولكنها تظهر من خلال كتابات الأعداء عنهم، وتعاطفهم الطبيعي مع أفكارهم، واحتضانهم للكثيرين منهم في مجالات عديدة، وبخاصة في المجال الإعلامي، واستدعائهم للمؤتمرات والندوات التي تعقد في أماكن شتى، داخلية وخارجية، والإغداق عليهم بالجوائز والأوسمة والزيارات والمحاضرات، وفي الوقت ذاته، فإن نظراءهم من أصحاب التصوّر الإسلامي يُواجهون بالكثير من الجهامة والمحاصرة والتشنيع والتشهير والهجاء المقذع.

منذ مدة كتب أحدهم يستنفر الفريق العلماني لتحديد المواقف، وإعلانها صراحة، مع حث الفريق على الرفض الضمني لأي حوار مع الجانب الإسلامي أو التفاهم معه بروح العلم والبحث والإقناع، وكان من حيثيات دعوته أن الفريق العلماني هو صاحب المستقبل لأنه منفتح ومتجدد وابن عصره وزمانه، أما الجانب الإسلامي، فمنغلق ومتعصب وجامد، ولا يقبل بالحوار أو التعدد.

وبالرغم من موضوعية الردود على هذه الدعوة المتشنجة الظالمة، فإن القوم يستمرون في منهجهم ضاربين عرض الحائط بكل قيمة موضوعية وفكرية تصب في خانة التفاهم والحوار البناء.

العلمانيون يتوددون للأعداء.. ويحاربون الإسلام

ولا ريب أن أي عاقل لابد أن يتساءل عما تثيره المفارقة الراهنة في لغة الفريق العلماني، حيث تتودد هذه اللغة إلى الأعداء، وتحاول - بقدر الطاقة - أن تناقشهم في إطار من التهذيب والرقة والأدب الرفيع بل تخضع لمقولاتهم وإرادتهم في الوقت الذي تستخدم فيه الهراوة الغليظة أو «النبوت» في حوارها مع الجانب الإسلامي.. بل قل مع العقيدة والشريعة.

حقيقة الأمر، تؤكد على أن القوم يريدون أن يقيموا عالمًا خاصًا بهم، قد يسمونه الإسلام أيضًا، دون أن يلتزموا بالثوابت أو ما أجمعت عليه الأمة منذ أربعة عشر قرنًا.. ولعل أقرب الأمثلة على ذلك، ما قاله أحدهم عن وجود أخطاء نحوية في القرآن الكريم قام «الحجاج بن يوسف» الثقفي بتصحيحها،

وذكر صاحبنا أن الحجاج صوّب ثلاثة عشر خطأ ومعنى ذلك ببساطة أن القرآن الكريم ليس معجزًا كما اتفقت على ذلك الأمة، وكما أثبت إعجازه الواقع العملي والفعلي منذ نزوله حتى اليوم... ومعنى ذلك ببساطة أيضًا، أنه ليس وحيًا نزل من عند المشرّع الأعلى - جل جلاله - أي إنه بلغة أعداء الإسلام من أصحاب العقائد الأخرى موضوع ومكتوب بمعرفة النبي ﷺ، ومن ثمّ يصل صاحبنا إلى غايته بهدوء شديد في تقويض أركان العقيدة والشريعة، ويصرّ القوم بعدئذ على تلقيبه «بالمفكر الإسلامي»، وتناديه إذاعات لندن «وإسرائيل» ومونت كارلو باللقب ذاته، وإن راجعه أحد في مقولاته صرخ بأعلى صوته: إنهم يهدرون دمي، ويفتون باستحلال قتلي.

هكذا تبدو لغة العلمانيين في مفارقتها ومنهجها، بل في قسوتها على الجانب الإسلامي من خلال مصطلحاتها المعروفة ومزاعمها المزيفة: «التقدم»، «الاستنارة»، «التعددية»، «حق الآخر»...

كنت أتصور أن تكون هذه اللغة - بالرغم

> ” العلمانيون يقفون مع أعداء الأمة في خندق واحد في هجومهم على الإسلام ورفضهم لمعطيات العقيدة والشريعة “

من الخلاف الفكري - موجهة إلى العدو المشترك الذي لا يفرّق في عدوانه وإجرامه بين إسلامي وعلماني، ولكنه عند الضرورة يأتي على الجميع، ولكن القوم - كما ذكرت من قبل - يؤثرونه بالمودة والرقة والخضوع لمزاعمه وإرادته، وكان طبيعيا أن يؤثرهم العدو بشيء من الرضا والحظوة.. وأقصد هنا بالعدو - العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين والقدس والجولان وجنوب لبنان ويفرض إرادته وهيمنته على الجميع إلا الشهداء والمجاهدين.

رجل موساد يدافع عن فيلق علماني

في كتابه الذي نشرته جريدة «الأحرار» اليومية مؤخرا (ابتداءً من ٤ مايو ١٩٩٤م) والمسمى «مصر في قلبي» يتحدث «إسحق بارموشيه» المتحدث باسم سفارة العدو اليهودي في القاهرة في الثمانينات، كثير من الحكايات والمفارقات عن الفريق العلماني الذي تخصص في مهاجمة الإسلام والحركة الإسلامية بوصفهم أصدقاء حميمين.

ما قاله «موشيه» لم يتعرض - حتى اليوم - للنفي أو التكذيب من جانب شخص واحد ممن ذكرهم في كتابه، وهو ما يعني أن ما قاله صحيح، وبخاصة أنه يتكلم من داخل هؤلاء الأشخاص - أقصد من داخل بيوتهم وأسرهم، فقد كان صديقا للجميع، ليس على المستوى الشخصي أو الخارجي، ولكن على المستوى العائلي أو الأسري.. وهؤلاء الأشخاص من القلة القليلة التي ارتضت أن تجاهر بصداقتها لأعدائنا التاريخيين.

يذكر «إسحاق بارموشيه» - وهو رجل موساد في حقيقة الأمر - أن من بين أصدقائه المصريين الذي توثقت صلته بهم: عبدالستار الطويلة، عبدالعظيم رمضان، محمد سعيد عشماوي، أنيس منصور، فرج فودة، صفوت عبدالحليم، إبراهيم الورداني، حسن عبدالمنعم وزوجته أميرة كامل، يوسف شوقي، حسين أحمد أمين.

يستنكرون دولة الإسلام.. ويؤيدون دولة التوراة

من ينظر إلى هذه المجموعة يجد معظمها عنيفًا في حملته على الإسلام والمتدينين، ويكتشف أن الرابطة التي تضمهم هي الانتماء

للنمط الغربي والكراهية للتصور الإسلامي بالفعل أو النشأة.. ولا يعنينا هنا من يعيشون وفق المنظور الأوروبي، ولكن يعنينا من جعلوا كفاحهم موجهًا ضد التصور الإسلامي والمجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية، في الوقت الذي لا يستنكرون فيه وجود الدولة اليهودية والمجتمع اليهودي والتصور اليهودي.. إن دولة العدو اليهودي لا تخافت باعتمادها التوراة أو شريعة موسى عليه السلام أساسًا للدولة والمجتمع، وتخضع حكومتها لما يمليه الحاخامات وما يقوله الكتاب المقدس، ولا تجد غضاضة في توقف الحركة والمواصلات يوم السبت، ولا يخجل رؤساؤها من اعتماد الطاقية اليهودية، ويرفضون الطعام غير اليهودي، بل يفرضون في زياراتهم للخارج تقديم الطعام اليهودي «الكوشير» إلى غير ذلك من مظاهر تعني أن الشريعة اليهودية - وفق تفسير الحاخامات - هي التي تحكم دولة العدوان في فلسطين.

إن كتابنا العلمانيين الذين لا يكفون عن هجاء الإسلام وتفسيره تفسيرًا مزاجيًا يخضع للهوى، لا تستلفتهم الظاهرة اليهودية، وهي تشن الحرب ضد المسلمين باسم التوراة، وتتوسع في الأرض الإسلامية، باسم التوراة، وتقتل المسلمين في المساجد باسم التوراة، وتقيم حياة المجتمع اليهودي باسم التوراة.

ولم يكن من الغريب أن يلفت انتباه «إسحاق بارموشيه» ما كتبه أحدهم في تفسير الإسلام تفسيرًا مزاجيًا، فقد أغدق «موشيه» الكثير من المدائح على هذا التفسير العجيب الذي يجعل الإسلام مجرد «ديكور» في حياة المسلم، لا شأن له بالمجتمع أو السياسة أو غيره، ثم يترافع رجل الموساد عن صاحبنا مرافعة حارة تفتقد الأساس الموضوعي والمعرفي.. ولكنها مرافعة عن صاحب قلم يخدم التفكير اليهودي المعاصر - ولو بطريقة غير مباشرة - حيث إن القوة الوحيدة القادرة على مقاومة الهيمنة اليهودية المتوحشة هي الإسلام بتصوراته وقيمه، وأولها الجهاد... وبالطبع، فإذا ما ذهبت هذه القوة أو حددت إقامتها الجبرية.. فتستطيع الدولة اليهودية العدوانية أن تنتفش وتنتشر وتنتصر دائمًا.

رجل الموساد في مرافعته يتهم الصحوة الإسلامية اتهامات شتى وعديدة، ويتحدث عن احتكارهم الكلام عن الدين وتزويره (؟؟)، ولم يقدم مثالًا واحدًا على ما يقول، وإن كان ينقل عن أحدهم أن ما يجري في الجوامع وفي الإذاعة والتلفزيون يخدم مزوري الدين في حالات كثيرة وأن موجهي الصحف والإذاعات وشبكات التلفزيون يقعون بسهولة في شباك الإخوان المسلمين (الأحرار: ١٩/ ٥/ ١٩٩٤م).



■ سعيد العشماوي ■ عبد الستار الطويلة

"إسحاق بارموشيه رجل الموساد «الإسرائيلي» يدافع عن سعيد العشماوي لكتابته ضد الإسلام والخلافة الإسلامية"

الموساد تمتدح التفسير الماسوني للإسلام

ثم ينتقل رجل الموساد في مرافعته العدوانية بأن ينقل عن المستشار الصديق مؤلف «الإسلام السياسي» مقولات وأفكار إخوان الصفا، مثل قوله: «..... حدد إخوان الصفا (.....) الرجل المسلم الكامل في أنه ينبغي أن يكون عربي الدين(؟)، عراقي الآداب، عبراني المخبر، مسيحي المنهج، شامي النسك، يوناني العلم، هندي البصيرة، صوفي السيرة، ملكي الأخلاق، رباني الرأي، إلهي المعارف»، ثم يعلق رجل الموساد على ذلك بأن إخوان الصفا يحددون المسلم الحقيقي بذلك الذي يكون إنسانًا عالميًا، ينفتح على كل الحضارات، ويتقبل كل المعارف، ويتفهم جميع الشرائع،ويأخذ بنصيب من كل نهج - وذلك في مقابل ما يسمى الأصولية الإسلامية العقلية الروحية التي يراها مؤلف «الإسلام السياسي»، «ترى تنقية الفهم الإسلامي، وتنقيح الفكر السياسي بالعودة إلى القرآن الكريم وأعمال وأقوال المسلمين الأوائل في اعتبار السلطة السياسية سلطة مدنية صادرة عن إرادة الناس وليست لها أي عصمة أو قداسة... أما الأصولية الإسلامية الحركية فإنها تؤمن واقعيا بغير ما تقول به ظاهريا.... إلخ». (الأحرار ١٩/ ٥/ ١٩٩٤م).

وتستمر المرافعة على هذا النحو من الخلط، الذي يكشف - إن لم يكن يطمس - الحقائق الأصيلة في الإسلام، التي تؤكد عالمية الإسلام وشموليته وعزة اتباعه، وتفوقهم إذا ما تمسكوا به وعملوا بمنهجه وحققوا مقاصده.

الموساد تدافع عن «سعيد عشماوي»

ويلاحظ أن «إسحاق بارموشيه» توقف طويلًا عند صاحبنا المستشار مؤلف «الإسلام السياسي» و«الخلافة الإسلامية»، والمصمم على تحويل الإسلام إلى مجرد «ديكور» للزينة وليس منهاجًا للعمل والعبادة.. وكانت وقفة «موشيه» غير عادية، حيث ركز على أفكاره المشوهة للإسلام، والمفسرة له تفسيرًا مزاجيا غريبا لا يقوم على أسانيد علمية، أو براهين منطقية.. في الوقت الذي ترك فيه لذاكرته الحرية في سرد حكايات وأقاصيص طريفة عند أولئك الذين يعيشون النمط الغربي، ولم يهاجموا الإسلام صراحة.. والمفارقة لا تحتاج إلى كثير من العناء في الفهم.. فهؤلاء أصدقاء يخدمون ما يسمى «بعملية التطبيع» أما أصحاب الجرأة في التهجم على الإسلام فهم يخدمون بالضرورة عملية «التدمير».. تدمير العقيدة ومفاهيمها، والشريعة وتصوراتها، وهو ما يحلم به اليهود مذ كانوا في يثرب حتى اليوم.. وإلى أن يشاء الله.

وهكذا تبدو لغة العلمانيين، في جانبها المعتم ضد عقيدة الأمة وشريعتها، ومع أعداء الأمة وخصومها، وإذا كانت الأحوال السياسية في معظم البلاد الإسلامية تحبذ هذه اللغة اليوم، فإن واجب علماء الأمة ومثقفيها الحقيقيين أن يوضحوا للناس طبيعة هذه اللغة التي تتقرب من الأعداء في مودة ورقة، وتجافي الإسلام في خصومة وشدة.

إن الأحوال السياسية متغيرة وزائلة، أما المفاهيم العقدية والتصورات الإيمانية فراسخة ودائمة.. وهو ما ينبغي أن يدركه علماؤنا ومثقفونا الحقيقيون.. ومن ثم فإن اللغة المزدوجة، أو ازدواجية اللغة عند العلمانيين تمثل مرضا من أمراض ثقافتنا المعاصرة ينبغي علاجه، ومحنة من المحن التي تعانيها الأمة ينبغي الخروج منها، وبخاصة إذا كان العلمانيون هم المسيطرون على وسائل الإعلام والنشر، والمهيمنون على وسائل التوجيه والتعليم.

«إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢٠ - ٢١).■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.



الرضاعة الطبيعية والرض

من أجل غذاء صحي

«القرنبيط» يحمي من النوبات القلبية ويقاوم السرطان ويضيف الحديد، كما ننصح إلى أهمية الخضار بالنسبة لصحة أفراد العائلة التي تتحمل المرأة مسؤوليتها من خلال ما تعده لها من أطباق صحية تفيد جميع أفرادها في بناء أجسام سليمة وتقيها من الأمراض الناتجة عن نقص بعض المعادن أو الفيتامينات.. وغير ذلك.

ونقدم فيما يلي مجموعة جديدة من الخضار وفوائدها لتساعد المرأة في جعل ما تقدمه لأسرتها أكثر فائدة.

الزهرة أو القرنبيط: يحمي بالدرجة الأولى من النوبات القلبية، ويحتوي على كمية عالية من البوتاسيوم والقليل من الصوديوم، وهذه أفضل معادلة لتخفيض ضغط الدم والسيطرة على النوبات القلبية، كما يحتوي على فيتامين سي، ويساعد على بناء المناعة ويحارب التعب ويضيف الحديد في حالة أمراض فقر الدم، وهو من الخضار التي تقاوم السرطان.

البصل: من المأكولات المفيدة ويساعد البصل على إيقاف تأثير المخثرات السادّة لشرايين القلب وهناك مواد في البصل تمنع تخثرات الدم وهذه تعتبر مسؤولة عن أكثر أمراض القلب، ويحمي البصل من سرطان المعدة ومن الربو.

البطاطا: الأولى في البوتاسيوم، وهي مفيدة جدا للمصابين بضغط الدم، وغنية بفيتامين سي وب٦، كما تحتوي على كميات من المعادن المفيدة. الحديد والماغنسيوم. لا تحتوي البطاطا على الدهون وهذا يعني أنها صحية خاصة في أمراض القلب.

عكس الاعتقاد السائد، معظم فيتامين سي في البطاطا ليس تحت القشرة فقط فقد حدد الباحثون أن تقشير البطاطا ليس له مفعول على محتوياتها من فيتامين سي، فهو يؤمن مع القشرة أو بدونها (٣٠) مليغراما من الفيتامين، وهذا المقدار هو نصف الحاجة اليومية منه.

اللفت: وهو جيد للقلب، ومصدر جيد للألياف وفيتامين سي.. ومحتواه من الوحدات الحرارية منخفض جدا.

بقلم: د. زياد التميمي (*)

ما من شيء صناعي يستطيع تعويض شيء طبيعي، فخلق الله تعالى كامل لا يضاهيه مضاهي قال تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (التين: ٤).

أفضل وأوسع انتشار كمثال على ما نقول هو «لبن الأم» أي الرضاعة الطبيعية، فإنها منحة عظيمة من الخالق سبحانه للمولود الضعيف يستقي منها أسباب بقائه ونمائه، أيا كان نوع هذا المولود إنسانا أو حيوانا.

ولقد مرت الرضاعة الطبيعية بفترة انتكاس شديدة كادت تنعدم معها، لكن المضاعفات القوية التي طرأت على الأطفال الرضع والأكبر، ومن ثم البالغين نتيجة للرضاعة الصناعية قد أعادت الأطباء وغيرهم إلى رشدهم ممن كان متحمسا للرضاعة الصناعية وينادي بها كبديل لحليب الأم، أما الآن فلا يوجد متحمس إلا الشركات المنتجة لتجني أرباحها الخيالية على حساب صحة الأطفال.

والآن تعال معي في جولة سريعة على شكل سؤال وجواب لنشاهد أهمية الرضاعة الطبيعية العظيمة.

١ ـ هل الرضاعة الطبيعية حق للمولود؟

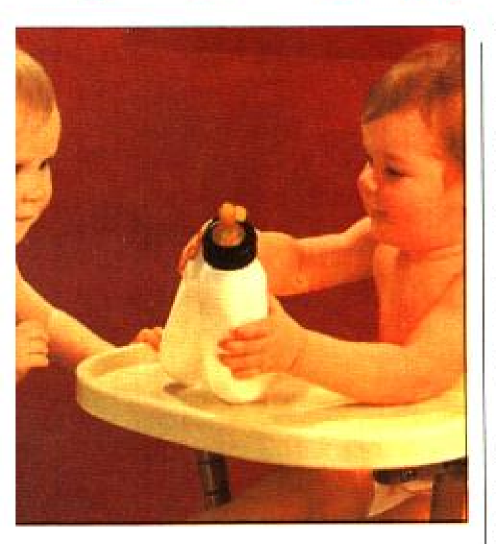
نعم بالضبط مثل الحقوق الأخرى كالرعاية والحماية وهي أمانة في عنق الوالدة تؤديها لابنها كاملة، قال تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها».

٢ ـ هل هناك فرق بين الرضاعة الطبيعية والصناعية مادام الغذاء الأساسي هو الحليب؟

نعم هناك فروق أكثر من أن تعد وأهمها أن الرضاعة الطبيعية خاصة بين البشر وعلى أهمية عظيمة إلى درجة أنها تُحَلِّل وتحرم في الأنساب، وأما الحليب الصناعي فهو أصلا حليب بقر خلقه الله كغذاء أساسي للعجول! وتجري عليه تغييرات ضخمة ليصبح صالحا لاستعمال الأطفال لكن هذه التغييرات لا تمنع من حصول مضاعفات كثيرة.

٣ ـ هل هناك فروق أخرى؟

نعم وكثيرة! فالمواد الكيماوية المكونة لحليب الأم خرجت بطريقة تتناسب مع تكوين المواليد البشر أما تلك الصناعية فلازالت لحد الآن غير قادرة على الوصول لحد الامتياز، بل إن الحليب الطبيعي سائل صحي يحتوي على خلايا ومواد حية، وذلك معدوم تماما في



الحليب الصناعي ووظيفة تلك الحيويات هو مقاتلة الجراثيم والمدافعة عن الوليد في أول أيام عمره.

٤ ـ يدعي المدافعون من الحليب الطبيعي والرضاعة الطبيعية بأنها وسيلة من وسائل حفظ التوازن النفسي للطفل، وبالتالي عند البلوغ فما مدى صحة ذلك؟

نعم إن ذلك صحيح بكل تأكيد بل إن ذلك واحد من أهم الأسباب التي دعت للعودة إلى الرضاعة الطبيعية.

فإن المشاعر والأحاسيس التي يمر بها الطفل وهو ملتصق بثدي أمه مرتاح على صدرها سامع لنبضات قلبها محاطا بذراعيها قريبا من أنفاسها هي مشاعر لا يعادلها شيء في إضفاء جو من التوازن والتناسق على نفسيته.

٥ ـ ذكرت في معرض كلامك عن مضاعفات الحليب الصناعي فكيف يكون ذلك؟

إن مضاعفات عدم التوازن الدقيق للمواد المكونة للحليب الصناعي ووجود مواد مختلفة عن حليب الأم ونقص مواد يجب أن توجد كل ذلك يؤدي إلى مضاعفات لاحقة مثل السمنة ومضاعفاتها، والسكري ومضاعفاته، والفشل الكلوي ومضاعفاته ونسبة حدوثها ليست قليلة.

٦ ـ يزعم بعض المدافعين عن الرضاعة الطبيعية أنها وسيلة من وسائل ترشيد الاستهلاك وتقليل النفقات الاقتصادية للعائلة فماذا تقول في ذلك؟

هذه حقيقة لا مجال لانكسارها فإن الرضاعة الطبيعية مجانية لا تكلف فلسا واحدا

...عة الصناعية

على عكس الرضاعة الصناعية والتي قد تكلف حوالي ٥٠ دولارا شهريا إذا اعتبرت أن طفلا ما يرضع علبة واحدة كل ثلاثة أيام وثمن العلبة الواحدة ٥ دولارات ففي سنة يستهلك ٦٠٠ دولار - إذا لم تضف لذلك المصاريف الأخرى المتعلقة بالرضاعة مثل الرضاعات وغيرها فكيف إذا حسبت ملايين الأطفال في الدولة الواحدة؟

٧ - إذًا هل أفهم من كلامك أن الرضاعة الطبيعية كلها خير والرضاعة الصناعية كلها شر؟

الكلام على إطلاقه ليس صحيحا فإن بعض الحالات يكون فيها واجب إعطاء الرضاعة الصناعية للطفل وذلك لمرض الأم أو وفاتها أو غير ذلك، كما أن بعض الأطفال قد يصابون بأمراض موروثة أو مكتسبة تسبب نقص الخمائر الهاضمة للسكر مما يستدعي استعمال حليب خاص وغير ذلك.

٨ - هل للرضاعة الطبيعية آثار سلبية أو إيجابية على الأم المرضع؟

نعم إن الآثار كلها تقريبا إيجابية ومنها الشعور بالراحة والرضى والاطمئنان والتقارب الروحي مع وليدها والراحة اللاحقة فيما بعد عندما ينمو بدون أمراض أو مشاكل أو مضاعفات بعيدة المدى. ووقاية الأم من بعض المضاعفات مثل أمراض الرحم والثدي والتي قد تصل للأورام الخبيثة.

ومن السلبيات ترهل الثدي: وهذه مشكلة جمالية فقط ويمكن التحسن بالتدليك والكمادات الدافئة.

٩ - كيف أوفق بين الواقع وبين كلامك وأنا أرى كثيرا من النساء خاصة المثقفات والمتعلمات وأمثالهن تستعمل لأبنائها الرضاعة الصناعية؟

هذه للأسف إحدى مصائب التطور والثقافة، والآن الدول المتقدمة تبذل قصارى جهدها للعودة إلى الرضاعة الطبيعية مهما كان الثمن. بل إن هناك من يشجع فكرة (البنوك) لخزن الحليب الطبيعي على غرار بنوك الدم طبعا هذه الفكرة مرفوضة عندنا كمسلمين جملة وتفصيلا.

ثم من قال أن التعليم والثقافة تعني عمل الصحيح دائما؟■

(*) أخصائي أطفال بمستشفى الرس بالسعودية.

من تجارب أم

قولي له : لا

جاءتني صاحبة لي تشتكي من سوء تصرف طفلها البالغ من العمر ستة أعوام، فهو عنيد جدا، لايأبه لتعليماتها وبالمقابل فإنه تصدر عنه تصرفات محرجة لها جدا أمام الآخرين.

الآن بعد أن عرفنا المشكلة تعالوا نبحث لها عن حل ويقيننا ان لكل مشكلة حلا، ولكن قبل البحث عن الحل لابد من معرفة السبب فلكل أمر أسباب أدت إلى وقوعه.

تأملت في طريقة معاملة صديقتي لابنها فأدركت سبب ما تشتكي منه، فقد كانت لينة جدا في تعاملها مع ابنها.. تستجيب لجميع مطالبه ولا تعرف كيف تكون حازمة معه.. بمعنى آخر انها لا تتقن متى تقول لا ومتى تقول نعم.. والطفل بدوره ذكي جدا يدرك نقاط الضعف لدى والديه وبالتالي يعرف كيف يصل إلى مراده وبغيته!!

حين كان الطفل يطلب من والدته شيئا ما، كانت ترفض في البداية ثم لا تلبث تحت إلحاحه، وبحثا عن الهدوء والراحة لها شخصيا إلى الرضوخ له وتقديم ما يطلبه بعد رفضها المبدأ ولذلك أثره السيئ على شخصية الطفل إذ بات يدرك طبيعة والدته وأن كلمة لا التي تقولها في البداية لا تلبث أن تصبح نعم في النهاية!!

لعل المثال التالي يحمل توضيحا أكثر فقد صحبت صديقتي ذات مرة لإحدى القرطاسيات وبينما كانت تقف أمام الصندوق لتدفع ثمن ما اشترته إذا بها تفاجأ بطفلها يحمل إحدى اللعب ويضعها أمام الصندوق في هدوء تام.

الحقيقة أنني استغربت تصرف الطفل الذي لم يبال باستشارة أمه في شراء تلك اللعبة، وكما توقعت رفضت الأم تصرفه ذاك وطلبت منه إعادة اللعبة لمكانها وبينت له إنها لن تدفع ثمنها مطلقا مهما حصل، لكن الطفل لم يبال باحتجاجات والدته والتي يبدو جيدا أنه قد اعتادها استمر واقفا في مكانه في صمت واللعبة أمامه، فما كان من الأم إلا أن رضخت في النهاية ودفعت ثمن اللعبة مرغمة!!!

مثل تلك المواقف تتكرر كثيرا مع تلك الأم التي لا تعرف متى تكون حازمة وتقول له لا، وبالتالي صارت تعاني من عناد طفلها وعدم استجابته لأوامرها ولم تدرك قط أنها هي السبب شخصيا في ما آل إليه سلوكه.

لقد بينت لصديقتي خطأ ذلك الأسلوب الذي تتبعه مع طفلها وكيف أنها يجب أن تتعلم كيف تكون حازمة معه، صحيح أن الأمر لن يكون سهلا في البداية، لكنها بمرور الوقت ستتعلم كيف تكون حازمة وتصر على موقفها ولنا في التجربة التالية لإحدى الأمهات بعض الفائدة.

تقول الأم: «ابنتي البالغة من العمر سبعة أعوام عنيدة جدا وتصر دائما على ما تريد، وقد اعتدت على تلبية مطالبها دائما حتى تمادت في ذلك كثيرا، ووصل الأمر معها إلى حد لا يطاق، فعزمت على معالجة الأمر أخيرا، وتهيأت لي الفرصة حين جلسنا لتناول طعام الغداء ذات يوم فأبدت ابنتي نفورها من نوعية الطعام المطهي - رغم أنها اعتادت تناوله - وأصرت على أن أقوم بطهي طعام آخر لها وأصرت على مطلبها ... الحقيقة أن الغيظ تملكني كلية من تصرفها، لكنني عزمت على معالجة الأمر بهدوء، فبينت لها أنه لا يوجد لدي سوى الطعام الموجود أمامها، وأنها إذا شاءت أن تأكل فلتأكل وإذا لم ترغب فهي حرة في عدم الأكل، بالطبع لم يعجبها الأسلوب الجديد الذي اتبعته معها وراحت تبكي وتصر على مطلبها فلم أبال لها، وحين الانتهاء من تناول الطعام نظفت السفرة ورحت أتشاغل عنها ببعض الأعمال المنزلية بينما استمرت هي في بكائها وعويلها لمدة ساعتين كاملتين، وحين رأت في النهاية أنه لا جدوى من تصرفها ذاك اقتربت مني بهدوء، وطلبت أن تتناول غداءها من الطعام إياه، فقدمت لها الطعام دون تعليق مني.

لقد أفادتني تلك التجربة كثيرا في تعديل سلوكيات طفلتي والتي صارت تسبب لي ضجرا كبيرا في الفترة الأخيرة، والواقع أن الأمر احتاج مني إلى صبر كبير وتظاهر بالهدوء حتى استطعت احتمال بكائها وتجاهل مطالبها حتى اعتادت في النهاية أسلوبي الجديد الحازم معها، وبالتالي كفت عن تلك المطالب وصارت أكثر طوعا لتلبية أوامري!

انتهى حديث الأم والتي أرجو أن يكون في تجربتها بعض الفائدة للأم التي لا تعرف كيف تكون حازمة!!■

حياة الجاسم

رئيسة تحرير مجلة «اليقظة النسائية» لـ «المجتمع»:

هدفنا دعوة المرأة المسلمة إلى النهوض بنفسها وأسرتها ومجتمعها والإسهام في إعادة حضارة تفيض حقا وخيراً وجمالا

حوار: سعاد الولايتي

تعتبر مجلة «اليقظة» أول مجلة إسلامية نسائية تخاطب المرأة المسلمة، وقد صدرت في بدايتها من باكستان، بإشراف الأخت الفاضلة زينب مصطفى التي يسرنا أن نلتقي بها كي نتعرف على مشوارها الطويل في مجال العمل الصحفي.

فقد تخرجت أم جهاد من جامعة الإسكندرية كلية الحقوق، ثم حصلت على دبلوم في الشريعة الإسلامية بذات الكلية، وتتولى حاليا رئاسة تحرير مجلة «اليقظة النسائية الإسلامية».



■ من أغلفة مجلة «اليقظة»

محاور اليقظة

المجتمع: ما هو خط المجلة والمحاور التي تدور حولها؟

أم جهاد: تخاطب مجلة «اليقظة» المرأة المسلمة في كل مكان وتدعوها وتحثها على النهوض بنفسها وأسرتها ثم تتعدى ذلك إلى النهوض بمجتمعها وتسهم من موقعها في نهضة الإسلام وتعمل على إعادة حضارته حتى تفيض على الإنسانية حقاً وخيراً وجمالاً.

المجتمع: ما هي بداية ظهور مجلة «اليقظة» كيف كانت، وكيف أصبحت؟

أم جهاد: كان أول إصدار لـ«اليقظة» في نوفمبر ١٩٩١م، كنشرة نصف شهرية تصدرها اللجنة النسائية بإسلام آباد - القائمة على الأنشطة الخيرية والثقافية بين نساء الجالية العربية المتواجدة هناك، ثم تطورت في نوفمبر ١٩٩٢م، من كونها مجرد نشرة لا تتعدى أربع صفحات إلى مجلة تضم العديد من الأبواب والموضوعات التي تعمل على تلبية حاجة المرأة المسلمة إلى المعرفة الأكثر عمقاً بدينها وحضارتها معرفة تدفعها إلى العمل والعطاء وإدراك دورها ورسالتها في الحياة.

المجتمع: لماذا فكرت اللجنة النسائية بإصدارها؟

أم جهاد: من أهداف اللجنة النسائية بإسلام آباد العمل على الارتقاء بالمرأة المسلمة وتنمية شخصيتها الإسلامية من مختلف الجوانب ومجلة «اليقظة» وسيلة من الوسائل التي نحقق بها هذه الأهداف ومما حفزنا على ذلك وجود جالية عربية كبيرة في إسلام آباد، كذلك كان لوجود الجامعة الإسلامية بما تضمه من مئات الطالبات اللاتي وفدن من أنحاء العالم الإسلامي وينتظر عند تخرجهن إن شاء الله أن يعدن إلى بلادهن داعيات ينشرن نور الإسلام في ربوع الأرض - لكل ذلك فكرنا بإصدار اليقظة لأجل تنمية معارفهن وتعميق فهمهن للإسلام ورسالته.

المجتمع: كيف كان تجاوب القارئات مع «اليقظة»؟

أم جهاد: تجاوبت القارئات مع «اليقظة» تجاوبا أكثر من رائع وأقبلن على قراءتها وقد لاقت المجلة إقبالا بين نساء الجاليات العربية في الغرب ويصل إلى بريد المجلة العديد من الرسائل المتجاوبة سواء من القارئات في الهند أو خارجها كدول أوروبا وأمريكا الشمالية وأوغندا وتنزانيا وروسيا، وبالطبع كان هناك إقبال طيب من طالبات الجامعة الإسلامية، والبعض يقمن بترجمة بعض مقالاتها إلى لغتهن المحلية لنشرها في نشراتهم النسائية أو الاستعانة بها في الحلقات الدراسية.

> **من أهم المشكلات: ندرة الأقلام النسائية والصعوبات المادية والتحدي من المجلات والصحف التي تحاول سلب فكر المرأة المسلمة وجذبها بعيداً عن الإسلام**

أهم المشكلات والطموحات

المجتمع: ما هي أهم المشكلات التي تواجه مجلة «اليقظة»؟

أم جهاد: بعض المشكلات التي تواجه «اليقظة» أظنها تواجه أي عمل صحفي نسائي بصفة عامة:

أولها: قلة بل ندرة الأقلام النسائية الكاتبة.

ثانيا: الصعوبات المادية التي تؤثر إلى حد بعيد في شكل وإخراج المجلة بل وفي استمرارية إصدار المجلات.

ثالثا: هناك تحدي خطير يواجه «اليقظة» وغيرها من المجلات النسائية الإسلامية التي تعمل على كسب المرأة المسلمة إلى صف الإسلام وقضاياه وقيمه، فهناك كم هائل من المجلات والصحف التي تحاول سلب فكر المرأة المسلمة وجذبها بعيدا عن روح الإسلام وصبغها بنمط الحياة الغربية.. هذه المجلات تتفوق في طباعتها وإخراجها وصورها المعبرة رغم أن المضمون قد يكون في غاية الضعف، وينبغي للصحافة الإسلامية أن تبذل جهوداً متفانية من أجل كسب إقبال وقناعة من المرأة المسلمة عن طريق الإخراج

الجيد والتجديد في الصياغة والإبداع في المحتوى وطرح موضوعات تمس الواقع وتهم المرأة المسلمة.

المجتمع : ما هي يا ترى طموحات مجلة «اليقظة»؟

ام جهاد : تطمح «اليقظة» أن تكون مجلة المرأة المسلمة في كافة أنحاء العالم، وأن تكون أداة للنهوض بالمرأة المسلمة والبيت المسلم والمجتمع المسلم فتكون ملتقى أفراد الأسرة وملتقى المسلمات في الهند والصين وأوروبا والأمريكتين فضلا عن مسلمات الوطن العربي، كما تطمح أن تكون مجلة أسبوعية وأن تكون مواكبة للأحداث اليومية وأن تقوم بإصدار العديد من الملاحق الخاصة بالأطفال والفتيات والأمهات بل والجدات وبالعديد من اللغات التي يتحدثها المسلمون في شتى بقاع العالم.

المرأة الباكستانية

المجتمع : الأخت أم جهاد، لقد قضيت شطراً من حياتك في باكستان وقمت بإصدار مجلة «اليقظة» من هناك فهل لك أن تحدثينا عن المرأة الباكستانية والصحوة الإسلامية هناك؟

ام جهاد : المرأة الباكستانية شديدة الحب للإسلام وعظيمة الاحترام للقرآن الكريم وتكثر بين ربات البيوت جلسات تلاوة القرآن التي يعقبها الاحتفال وتوزيع الحلوى ابتهاجاً بإتمام قراءة القرآن، غير أن هذه العاطفة النبيلة نحو الإسلام يشوبها شيء من عدم وضوح الفهم لبعض تعاليم الإسلام هذا على مستوى العامة، وفي مقابل ذلك توجد الفئة المثقفة ذات التوجه الإسلامي وهي تمثل قطاعا عريضا في المجتمع، وتتسم هذه الفئة بالوعي الإسلامي المتألق، والفهم الصحيح، والنشاط في مجال الدعوة بين النساء وخاصة بين الطالبات حيث تتولى «إسلامي جمعية طالبات» عبء القيام بالأنشطة الدعوية المختلفة من إقامة المؤتمرات العالمية إلى تنظيم الحلقات الدراسية والرحلات، ويمثل قسم الأخوات بالجماعة الإسلامية هناك قمة النشاط المنظم في مجال الدعوة، وهناك العديد من الرموز الإسلامية النسائية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة ومنذ فترة كانت مديرة قسم البنات بالجامعة الإسلامية العالمية تقدم برنامجاً تلفزيونياً في التفسير وهي بكامل حجابها ونقابها والصحوة هناك لها نفس سمات الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وشموليتها.

أهم مجالات العطاء

المجتمع : ما هي في رأيك أهم المجالات التي تحتاج إلى عطاء المرأة المسلمة؟

ام جهاد : إن المسلمة صاحبة رسالة وبالتالي لا ينبغي أن تحصر نفسها في نطاق رعاية الأسرة وتربية الأبناء رغم أهميته ذلك، بل عليها أن تساهم في ارتقاء الأمة عن طريق مجالات عدة كمجال تربية النشء في جميع المراحل الدراسية ومجال تربية المرأة وكذلك أن تخوض مجالا مهماً تغفل العديدات عنه وهو المجال الإعلامي وهو ما تحتاجه بشدة في أيامنا هذه، فالإعلام هو أداة العصر الفعالة لترويج المذاهب والأفكار، وأولى بالمرأة المسلمة صاحبة الغاية والرسالة أن تتقدم فتعمر الإعلام بالحق والفكر الأصيل الذي يُعرِّف الناس بالإسلام وذلك عبر المقال واللقاء والبرامج المسموعة والمرئية.

المجتمع : قد ترغب الكثيرات في ذلك غير أن أهم المعوقات في ذلك هو الأعباء المنزلية ورعاية الأطفال التي تأخذ من وقتها الكثير؟

ام جهاد : أظن أن كثيرا من اللوم في ذلك يقع على مناهج تربية المرأة وليس على المرأة ذاتها، فكثيرا ما تربى الفتاة لكي تكون زوجة وأما وهو الإعداد الذي لا جدال فيه، لكنها لا تربى على أنها صاحبة رسالة ولا تفجر مناهج التربية ما بنفسها من طاقات ذهنية وثقافية وإبداعية ولا توضح برامج التربية الأدوار العديدة والواجبات المختلفة التي يمكن أن تقوم بها المرأة، ولا تعتاد الفتاة على أن تحقق التوازن بين واجباتها المختلفة فتقدم الأهم على المهم لذلك نرى الكثير من النساء تستغرقهن الحياة الزوجية ورعاية الأسرة، وبالتالي يحرم المجتمع الإسلامي ممن لديهن كفاءات هو في أشد الحاجة إليها.

المجتمع : ما هي أهم الوسائل التي يمكن للمرأة المسلمة من خلالها تحقيق أهدافها؟

ام جهاد : أهم الوسائل هي إنشاء وتكوين الجمعيات والهيئات النسائية على المستوى المحلي والعالمي من خلال هذه المؤسسات يمكن الإسهام في تنمية المجتمعات الإسلامية وتكوين منابر لشرح الفكرة الإسلامية ويمكن من خلالها إشاعة نموذج أكمل للإنسان المسلم، أو تنمية الحس الإسلامي لدى أفراد المجتمع خاصة الأطفال وإشاعة الأنماط السلوكية الإسلامية والنهوض بالقيم وتستطيع هذه المؤسسات كذلك أن تربطها بالمرأة المسلمة في شتى أنحاء العالم.

المرأة المسلمة غائبة عن قيادة الحركة النسائية العالمية التي تتحكم فيها العلمانية التي تدعي هضم الإسلام للمرأة

المرأة المسلمة والحركة النسائية

المجتمع : على ذكر الحركة النسائية العالمية إلى أي مدى بلغ دور المرأة المسلمة فيها؟

ام جهاد : صوت المرأة المسلمة غائب مع الأسف عن قيادة دفة الحركة النسائية العالمية، فالعلمانيات هن اللاتي يتحدثن باسم المرأة المسلمة، ودائما يلمز الإسلام ويطعن فيه من باب هضم حقوق المرأة، وأمام المرأة المسلمة دور كبير في إسماع صوت المرأة المسلمة للعالم فضلاً عن توليها قيادة الحركة ولكن ذلك يحتاج لجهود جبارة لا يكفي فيها جهد المرأة بل الأمة كلها.

المجتمع : فماذا إذاً عن الحركة النسائية الإسلامية العالمية؟

ام جهاد : مما لا شك فيه أن الصحوة الإسلامية المباركة لها أثرها الواضح على المرأة المسلمة وعلى عطائها للدعوة والحركة، غير أن هذا العطاء يحتاج إلى تنشيط وإلى شمول مجالات العطاء، فلا نكتفي بالأساليب المعتادة، ولكن علينا التجديد والابتكار والاتصال برموز الحركة النسائية الإسلامية في شتى البلاد الإسلامية، وأن يشمل التنشيط مجالات العمل الاجتماعي والإعلامي والتعليمي، وعلى الحركة كذلك أن تقوم بدور عظيم وخطر في توجيه الصف وتربية الأجيال على نفسية التفاني وعدم توريث العداء وبالتالي تصبح الهوة أقل عمقاً بين الأشقاء وتمتد جسور الأخوة والحب في الله بين المسلمين في الشرق والغرب.

المجتمع : هل من أمنية تتمنينها للمرأة المسلمة؟

ام جهاد : نعم.. ما أكثر الأماني!! أتمنى أن تملك المرأة المسلمة في عصرنا الروح المتوقدة إيمانا ويقينا والعزم الواثق بنصر الله، هذه الروح التي جعلت الصحابيات - رضوان الله عليهن - يضربن أروع الأمثلة في النهوض بالمجتمع الإسلامي، فيصبح بالهدى والإيمان أرقى مجتمع عرفته الإنسانية وهي الروح التي أشاعت حب العلم والتعلم، لذلك أتمنى أن تعود حياة المرأة المسلمة هذه الروح المتوقدة التي يزكيها الإيمان فتدفعها إلى العلم والبحث والتطوير وأمامها حقول خصبة في البحوث التي تتعلق بالمرأة كالبحوث النفسية والتربوية والأمر أوسع من أن يحصى.■





إعداد:

سعيد الأصبحي

من هو؟

مؤسس جماعة إسلامية عالمية بدأت من مصر في أوائل هذا القرن يتكون اسمه من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٧ + ١ + ٦ ضد نكرة

١ + ٣ + ٤ + ٧ بمعنى عطف

٥ + ٢ + ٤ + ٧ يوجد في الفم

٥ + ٦ + ٣ + ٨ + ٧ دولة مزقتها الحرب الطائفية

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

وصايا في بر الوالدين

١ ـ خاطب والديك بأدب، ولا تقل لهما اف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما.

٢ ـ أطع والديك دائما في غير معصية الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٣ ـ تلطف بوالديك ولا تعبس في وجهيهما ولا تحدق النظر إليهما غاضبا.

٤ ـ لا تجلس في مكان أعلى منهما ولا تمش أمامهما.

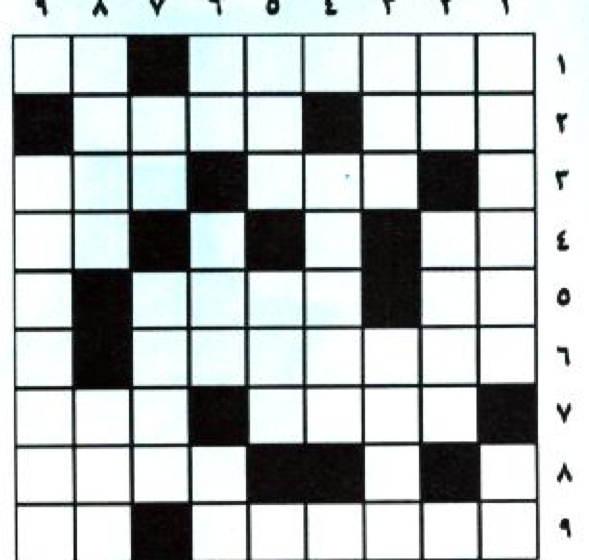
٥ ـ شاورهما في أعمالك كلها، واعتذر إن خالفت أمرهما.

٦ ـ لا تكذب عليهما، ولا تلمهما إذا عملا عملا لا يعجبك.

٧ ـ أجب نداءهما مسرعًا بوجه مبتسم قائلا: لبيك يا أبي، لبيك يا أمي. ■

محمد عبدالحميد بركات ـ الرَّس ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:
١ ـ أحد الخلفاء الراشدين ـ أحد الوالدين.
٢ ـ مكث ـ ارتكاب المعاصي.
٣ ـ ذو رائحة كريهة ـ خاصتنا.
٤ ـ قطع ـ شتم (معكوسة).
٥ ـ سقي ـ حيوان بر مائي.
٦ ـ من سور القرآن (معكوسة).
٧ ـ هبة، عطية، من الأسلحة القديمة.
٨ ـ الظل.
٩ ـ من سور القرآن ـ للتعريف.

راسيا:
١ ـ من سور القرآن ـ للنفي.
٢ ـ متشابهان ـ صميم (مبعثرة).
٣ ـ صنم ـ استمع له.
٤ ـ تفسير.
٥ ـ يلف به الميت ـ علم الأحكام الشرعية.
٦ ـ هز ـ يرشد ـ للتوجع.
٧ ـ للتمني (معكوسة) ـ اسم مذكر.
٨ ـ حيوان أليف ـ أهدب منه (معكوسة).
٩ ـ من الأنبياء.

عبدالله سليمان العديلي ـ السعودية

مربع الرموز

وزع الرموز التالية (△ ، □ ، ◇ ، ✡ ، ○) داخل المربعات السابقة بحيث لا يتكرر أي رمز على أي خط سواءً أفقي أو عمودي أو أحد القطرين.

طارق بن صالح بن محمد
الخبر ـ السعودية

هكذا يسخرون من الإسلام:

﴿ ألا ساء ما يفعلون ﴾

● تم في العاصمة البلجيكية «بروكسل» طبع أول سورة «مريم»، وأول سورة «البقرة» على ورق التغليف ليستعملها يهودي في محلاته.

● محلات اليهودي «ماركس سبنسر» في لندن أنتجت ملابس داخلية طبعت عليها عبارة «لا إله إلا الله» وتعمد مصمموها أن يكون لفظ «الجلالة» ملاصقاً لموقع العورة!!

● في لندن أيضا نشرت محلات جنس داعرة صوراً لفتيات عاريات تماما في أوضاع مخزية وتحيط بهن قطع تحمل آيات القرآن الكريم.

● أطلق اليهود في «جلاسكو» ببريطانيا، وغيرها من المدن الأوروبية اسم «مكة» على مواخير الخنا والدعارة، بقصد السخرية من الإسلام وأهله.

● في مدينة «بازل» السويسرية، بُني مأوى الخنازير في حديقة حيوانات المدينة على هيئة مسجد إسلامي.

● في قبرص، وضع يهودي اسم الجلالة «الله» على نعال الأحذية الرياضية.. «ألا ساء ما يفعلون».

● في أوروبا انتشر «كاسيت» لموسيقا الديسكو، سُجلت عليه سورة قرآنية كريمة.

● في أمريكا طُبعت صور ترمز إلى علماء المسلمين على ورق التواليت!!

قال تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

اختيار: عبد الرحمن منصور شار - السعودية

أقوال

● إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

● قال الفضيل بن عياض: إن أردت النجاة من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إن شئت.

● كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى عامل من عماله: لا تعاتب عند الغضب، وإذا غضبت على رجل فاحبسه، فإذا سكن غضبك فعاقبه على قدر ذنبه.

● بعض الناس يجمعون حتى يكونوا أقسى من الصخر وبعضهم يشتدون حتى يكونوا أحر من الجمر، وبعضهم يثقلون حتى يكونوا أمَرّ من الصبر، وبعضهم يعيفون حتى يكونوا كماء البحر، وكل ذلك في الخلق الاجتماعي ذميم.

يوسف محمد خليل البنخليل
الحد - البحرين

أقوال خالدة

● إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله.

ابن عباس - رضي الله عنه ..

● كل شيء صالح حين تصنعه يد الله، وكل شيء ينحط في يد الإنسان.

جان جاك روسو

● تجنب الاعتذار، فإن الاعتذار يخالطه الكذب.

إبراهيم النخعي

● إن الله قد يقبل نصف الجهد في سبيله، ولكنه لا يقبل نصف النية، فإما أن يخلص له القلب، وإما أن يرفضه كله.

الشيخ محمد الغزالي

● لم أر أشقى بماله من البخيل، لأنه في الدنيا يهتم بجمعه وفي الآخرة يحاسب على منعه، غير آمن في الدنيا من همه، ولا ناج في الآخرة من إثمه، عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء.■

جمال الدين مخروف
الجزائر

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

١ - لاجوس. ٢ - طاعون.
٣ - الفيل. ٤ - وارسو.
٥ - حبل. ٦ - هند بنت سهيل.
٧ - فأر. ٨ - تبع.
٩ - نيل ارمسترونج. ١٠ - قرطبة.
١١ - أسامة بن زيد. ١٢ - صقلية.
١٣ - روبية.
والإجابة هي: جعفر بن أبي طالب.

الكلمات المتقاطعة

الأفقي

١ - اليرموك. ٢ - الليل.
٣ - لف - بيت - ال. ٤ - عام - أسف.
٥ - مطوّر - نساء. ٦ - رمى - بتر.
٧ - آه - أقع - ذو. ٨ - أماله.
٩ - غار حراء.

العمودي:

١ - آل عمران. ٢ - فاطمة.
٣ - لا - يوم - ١١. ٤ - يلي - عمر.
٥ - ر ل ب ا - حاقة. ٦ - ميت - ا ل ر.
٧ - لو - اسب - ها. ٨ - ا س ا ت ذ.
٩ - الفاروق.

كتاب ومؤلف

١ - المسلمون والتربية العسكرية - خالد أحمد شنتوت.
٢ - في ظلال القرآن - سيد قطب.
٣ - زاد الميعاد - ابن قيم الجوزية.
٤ - فقه السنة - سيد سابق.
٥ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري.
٦ - المغني - ابن قدامة.

من هو؟

الإمام محمد بن سعود.



من هم الإرهابيون؟

في يوم ٢٨/٧/١٩٩٤م عرض التليفزيون المصري مقابلة مع وزير التعليم وكان يسأله عن القرار الذي أصدره الوزير بمنع الحجاب في مدارس مصر المسلمة وقال الوزير ردا على المذيعة التي كانت سافرة أمامه، انه لم يمنع الحجاب بل حدد أولويات لذلك وهي موافقة ولي الأمر على ذلك لأن الجماعات المتطرفة تفرض الحجاب على الطلاب بالقوة عن طريق الضرب ووسائل أخرى.



■ وزير التعليم المصري

ونحن المصريين لم نسمع بذلك ابدا بل نسمع غير ذلك وهو أن الحكومة تمنع الحجاب بالقوة ونحيط الوزير علما بأن الفتاة تلبس الحجاب عن اقتناع به ولا يرغمها أحد على ذلك طاعة لربها وصيانة لعرضها والوزير يعلم ذلك.

ثم نَصَّب الوزير نفسه مفتيا حين قال إن الحجاب لا يجوز إلا بعد سن الحادية عشر لأنه يسبب إعاقة عقلية وذهنية للأطفال ويعوق حركتهم ويعوق تقدمهم واستند إلى قاعدة «دفع الضرر» فأين المفتي من فتوى الوزير وكذلك أين شيخ الأزهر؟؟

ونرجع إلى الوزير والمذيعة ونسرد ما قاله الوزير ونرد عليه بنفس الأسئلة قال إن الجماعات الإرهابية تفرض على الطالبات الحجاب ويعتبر ذلك إرهابا ونوجه السؤال الآن إلى المذيعة: هل منع الحجاب في التليفزيون المصري إرهاب؟!

ولكي تطلع على الإجابة الصحيحة وترى الحقيقة بأم عينها اطلب منها أن تذهب إلى التليفزيون مرتدية الحجاب يوم عملها، فهل سيسمح لها أن تجلس أمام كاميرات التليفزيون بزيها الإسلامي على الهواء مباشرة أم أنها ستحال على المعاش.. وبعد ذلك ستجد الرد على السؤال السابق وهو من هم الإرهابيون؟ ومن هم المتطرفون؟!■

سهل عبد البصير محمد تراب - جدة - السعودية



لا يمكن لأحد ان ينكر جهودكم المباركة في عصرنا الحاضر والعالم المتحير. إذ تعتبر مجلتكم «المجتمع» رائدة المجلات من كل النواحي فهي لا تترك جانبا ما. وبالأخص انها تهتم بقضايا العالم الراهنة للمسلمين وبكل جدية وعناية مع إثبات البينات.

فكل مسلم واع ومهتم بأخبار العالم والمسلمين لا مفر له ولا غنى عن الاحتفاظ بهذه المجلة القيمة والاستمرار في مطالعتها.■

ابو الكلام محمد يوسف
نائب امير الجماعة الإسلامية - بنغلاديش

ردود خاصة

● **الأخ: صبحي الصاوي - الرياض - السعودية**

الرسائل التي تصل المجلة اما انها تنشر او تنتظر دورها او انها لا تصلح أو لا يسمح بنشرها وفي كل الأحوال عليك ان تنتظر حتى يصل دور رسائلك.

● **الأخ: درار علي - عين الدفلة - الجزائر**

يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت لتزويدك بما طلبت.

● **الأخ: بابا طاهر يونس - نواكشوط - موريتانيا**

احلنا رسالتك إلى احدى اللجان الخيرية ويا حبذا أن توجه رسائلك إلى جهات الخير فهي جهة الاختصاص.

● **الأخ: ...... - الخبر - السعودية**

وصلتنا هذه الرسالة المذيلة

رسالة من قارئ

ارحموا من في الأرض.. يرحمكم من في السماء

بعد تحرير البلاد اتخذت العديد من القرارات المبنية على آثار الغزو الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية، ولا نريد ان نعود للوراء، ولكن نقول أن كثيرا من هذه القرارات أضرت بالكويت وجاءت بآثار عكسية أضرت بمصالح الوطن والمواطنين رغم أنها هدفت للصالح العام ولكن جانبها التوفيق.

ومن امثلة هذه القرارات الرئيسية تعيين موظفي الدولة غير الكويتيين على العقود الثانية والتي تحرمهم من اي زيادة سنوية مهما كان حجمها، بعد ان كان تعيينهم يتم بموجب العقد الأول في الغالب قبل الغزو الغاشم، وكانوا يحصلون على علاوات دورية وأحيانا استثنائية تختلف قيمتها بحسب الدرجة التي يعملون من خلالها. وكانت هذه الزيادة السنوية البسيطة تمثل حافزا ماديا ومعنويا لهم تحثهم على بذل المزيد من الجهود لتطوير العمل وتمنحهم مشاعر الاستقرار التي لابد منها لزيادة الانتاجية.

ولا ينكر احد آثار الاستقرار النفسي الذي كان يحصل عليه موظفو الدولة من غير الكويتيين في تقدم البلاد في مختلف النواحي الاقتصادية والعمرانية إلى أن أصبحت الكويت درة الخليج.

واليوم ينبغي علينا أن نلتفت بنظرة إنسانية وعقلانية إلى اهمية توفير الحوافز المادية المناسبة للعاملين بيننا من اخوتنا الوافدين والذين يساهمون معنا في نهضة الكويت وتقدمها، خاصة وأنه مضى على الكثير منهم أكثر من ثلاث سنوات بعد الغزو ولم يحصلوا على اي زيادة لرواتبهم، ولا ننسى أن أسواق العمل في العديد من الدول تعمل على اجتذاب الكفاءات في مختلف المجالات وتمنحها كافة المزايا والحوافز لتستفيد من طاقتها وخبرتها، وإذا كانت مواردنا قد قلت فإن العدل والرحمة وبعد النظر مع العمل المخلص هي الوسائل المناسبة لتنمية هذه الموارد.

وكذلك ينبغي أن ننظر بعين الرحمة والعقل إلى بعض الجنسيات التي لازالت تعطي سنة واحدة للاقامة تجدد سنويا بشكل لا يعطيها اي شعور بالاستقرار وهذا ما تنعكس آثاره على اقتصاد البلاد وأمنها.■

عبدالرحمن القاضي - الكويت

شيء من التاريخ أو شيء في التاريخ

قرأت مقالة الدكتور عبدالعظيم الديب المنشورة في العدد ١١٠٨ من مجلة «المجتمع» تحت عنوان: هذه الإقليمية التجزئية وجذورها.

فانتابني شعور بالأسى وإحساس بالغبن لشعب يراد له أن يمسح من على الخارطة ويلغي من سجلات التاريخ هو الشعب الكردي المسلم ليست المشكلة في كتابة الدكتور من حيث المبدأ ولكن من حيث معالجة الواقع القائم فهناك فرق بين المطالبة بإلغاء الإقليمية والتجزئية وبين العمل على إلغاء شعب من الوجود وعدم الاعتراف بهويته ودوره التاريخي.

إن إلغاء الشعب الكردي ما هو إلا انتقاص من تاريخه وانتقام من البطل الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي ادب الصليبيين وأعطاهم درسا لا ينسى في الكفاح لإعادة الحق ورد الغاصبين.

ثم اننا عندما نُسَرُّ للدعوة إلى الوحدة او الفدرالية بين الشعوب المسلمة.

هل يضيرنا ان نشير على الخارطة إلى اقليم مسلم يسكنه الأكراد المسلمون حيث يشكلون ٩٧٪ من اقليم كردستان.



■ عدد «المجتمع» ١١٠٨

أننا نؤدي الأمانة ونحن نبحث عن شيء في التاريخ وندرس التراكمات من الغدر الذي لحق بهذا الشعب المسلم.

ونأتي بشيء من التاريخ لنعيده كحق مشروع لشعب من الشعوب الإسلامية المظلومة والذي يبحث عن شيء في التاريخ.■

الشاعر الكردي
نه زي كوران - سليمانية
كردستان - العراق

أمنيات للمجتمع المحلي

يلاحظ التركيز في المجتمع المحلي على الأخبار السياسية البارزة فقط والأعمال الخيرية ولا توجد تغطية حقيقية للندوات الاجتماعية او المحاضرات العلمية والدينية وحبذا لو كانت بشكل موجز حتى يأخذ الجميع حقه لأن التغطية الإعلامية هي الجزء المكمل للعمل الإسلامي نفسه وإبرازه بشكل كامل.

كما نرجو تقليص مساحة الإعلانات في صفحات المجتمع المحلي لانه من غير المعقول ان يتم تغطية النشاطات المهمة للمجتمع المحلي بـ ٣ - ٤ صفحات خلال اسبوع كامل آملين أن توضع هذه النقطة في عين الاعتبار.

وأخيرا نطلب وضع لقاء أسبوعي وعلى صفحة واحدة مع أحد الشخصيات الإسلامية العاملة في حقول العمل الإسلامي سواء في المجال الدعوي أو الخيري أو غيرها من المجالات لأن هذا الزمان يحتاج فيه المرء للقدوة الحسنة.■

سعد القحص - الكويت

المرأة المسلمة.. والدور المتميز

لقد وضعت المرأة المسلمة بصماتها على التاريخ وعلى الأجيال المسلمة من عهد الرسول ﷺ إلى وقتنا الحاضر، فهي مربية الأجيال وهي صانعة الرجال وهي مبدعة عرض الإسلام على الناس فهذه الصحابية الجليلة أم سليم - رضي الله عنها - لا تريد غير الشهادتين مهرا لها: «اخبرنا عفان ابن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن أم سليم قالت: يا ابا طلحة الست تعلم أن إلهك الذي تعبد، إنما هو شجرة تنبت من الأرض نجّرها حبشي بن فلان؟ قالت: فهل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأزوجك نفسي، لا أريد منك صداقا غيره، قال لها: دعيني حتى أنظر، قالت: فذهب فنظر، ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالت: يا أنس قم فزوج أبا طلحة، فما أعظمها من تضحية، وما أعظمها من نفسيّة تبذل كل ما تملك ليدخل الناس في الإسلام.

وكانت المرأة المسلمة رغم هذا كله مجاهدة تخوض ميادين الجهاد «فعن عبدالله ابن زيد قال جرحت يوما جرحا في عضدي اليسرى (يوم أحد)... وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله ﷺ اعصب جرحك، فتقبل أمي إليّ، ومعها عصائب في حقويها قد أعدتها للجراح فربطت جرحي، والنبي واقف ينظر إليّ قالت: انهض يا بني فضارب القوم، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة».

هذه التربية التي نريدها للأجيال المسلمة القادمة غرس حب الجهاد والشهادة في نفوسهم لكي تعلو راية الإسلام ويكون النصر لهذا الدين.■

خالد الشطي - الشامية - الكويت

توقيع «اخوانكم» يعتذرون فيها عن علان نشر خطأ يتضمن قيامهم توزيع كتب وأشرطة وهم يطلبون عادة نشر الإعلان بصورة صحيحة ن غير ان يذكروا الصيغة الجديدة المرجو من «اخواننا» ان يكتبوا علانهم ونحن على موعد معهم.

● **الأخ : فيصل الأنصاري - ندن**

قصيدتك بعنوان «التوبة» تحتاج لى إعادة نظر فتراكيبها تعاني بعض الركاكة وكلماتها لا تتقيد كثيرا بقواعد النحو خذ مثلا قولك (ارتكبته النفسُ الجموحا) كيف نصبت الجموح ومحلها الرفع لانها صفة لمرفوع، أما الوزن فبينه وبين القصيدة جفوة كبيرة.. رغم كل ذلك كرر محاولاتك لأن من سار على الدرب وصل إن حقق الشروط المطلوبة.

● **الأخ : طويل احمد - الجزائر**

الطلبات المفتوحة عادة لا تحظى بالاهتمام فأنت لم تحدد اي كتاب تريد ولا اي صحيفة وهل على سبيل الهدية أم الاشتراك الخلاصة لم نعرف ماذا تريد.

● **الأخ : احمد عبدالله - صباح السالم - الكويت**

المواضيع السياسية ليست خارج الاهتمامات الدينية إذ أن الدين لا يقتصر على العناية بالفرد وتوجيهه وإنما تشمل عنايته الأمة باسرها وفي هذه الحالة هو رؤية سياسية واعية وناقدة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

هل يُفْتَن الأمير تشارلز بالإسلام؟! (٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد (*)

لكن قصة إسلام الأمراء والملوك قديمة في التاريخ الإسلامي تأثراً بعقيدته وحضارته وقيمه، ومن العجب العجاب أن يسلم القائد والأمير العسكري المنتصر بعقيدة المغلوب المهزوم.

يقول «توماس أرنولد» في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» (Preaching of Islam) تعقيبا على إسلام ملوك التتار بعد تحطيم الخلافة العباسية: «وليس هناك في تاريخ العالم نظير لذلك المشهد الغريب وتلك المعركة الحامية التي قامت بين البوذية والمسيحية والإسلام لتكسب قلوب أولئك الفاتحين القساة».

حيث أن دولة جنكيز خان توزعت بعد وفاته إلى أربعة فروع، وبدأ الإسلام ينتشر في هذه الفروع الأربعة وأصبح التتر يعتنقون الإسلام بجهود أمرائهم الذين آمنوا بالإسلام حتى دخلوا في ظرف مئة سنة في دين الله فبركة خان (١٢٥٦ - ١٢٦٧) أول من أسلم من أمراء المغول وكان رئيسا للقبيلة الذهبية في روسيا بين سنتي (١٢٥٦ - ١٢٦٧) وهو من فروع جوجي خان - الابن الأكبر لجنكيز خان -.

أما الفرع الثاني لفرع أسرة «إيلخانات المغول في فارس» فقد دخل في الإسلام على يد الأمير الثاني للفرع بعد إسلامه وهو «تكودار أحمد» ورغم ارتداد من خلفه إلا أن سابع الإيلخانات «غازان» «١٢٩٥ - ١٣٠٤» قد دخل الإسلام وجعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي في فارس، وكان ذلك بفضل الأمير التركي الصالح «توزون».

كما أسلم مبارك شاه في سنة ١٢٦٤وهو الذي خلف «جغطائي» على امبراطورية المغول الوسطى وهو من الفرع الثالث ولكن جهود تيمور خان ملك كاشغر (١٣٤٧ - ١٣٦٣) هي التي أصّلت الإسلام بشكل فعلي في هذه البلاد، أما الفرع الرابع الذي ينتمي إليه إجتائي خان في الجزء الشرقي من إمبراطورية التتر فقد فشا الإسلام فيه بإسلام أننذا حفيد قوبيلاتي (١٢٥٧ - ١٢٩٤).

ومن أعجب ما أورده الأمير شكيب ارسلان في تعليقاته على مؤلف لوثروب ستودار الأمريكي في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» «إن نابليون كان يوفر القسط الأعظم من الحرمة الشخصية لمحمد ﷺ وعمر - رضي الله عنه - ولقد بلغ من إعجابه لمحمد ﷺ أن نوى وهو في مصر أن يدين بالإسلام وأن يحمل عليه جيشه، ولقد سأله عن ذلك المؤرخ «لاكاز» الذي رافقه إلى جزيرة «سنت هيلانة» وقيد جميع ما سمعه من أحاديثه فاعترف له بأنه كان عزم على الدخول في الإسلام، وحمل جيشه عليه، ولكنه لم يكن يريد أن يفعل ذلك إلا بعد أن يصل بجيشه إلى الفرات، بحيث يتمكن بإسلامه من الاستيلاء على الشرق».

والمسيو «إيتان دينه» المسلم الفرنسي الذي له المقامات العالية في النضال عن الإسلام (أدى فريضة الحج - رحمه الله - سنة ١٣٤٧هـ) قد نقل في كتابه «الحج» وثائق رسمية عن قضية إسلام نابليون منها: خطابا إلى الشيخ المسيري عن المقر العام في القاهرة تاريخه وفق ٢٨ أغسطس ١٧٩٨ ونصه: «إني أرجو أن لا يطول الوقت حتى أجمع جميع العقلاء ومهذبيها وأقرر معهم نظام حكم مبنيا على مبادئ القرآن التي هي وحدها المبادئ الحقيقية وهي الكفيلة بسعادة البشر. (الإمضاء: بونابرت).

ونقل المسيو «إيتان» أيضا عن «نقولا» من كتابه «النسخة العربية» وذلك قول نابليون: «حقا قد قلت لكم مراراً وأعلنت مرارا في خطبي أني أنا مسلم موحد، أمجد النبي محمداً، وأحب المسلمين» (الإمضاء: بونابرت).

ولست هنا أريد أن أثبت إسلام نابليون من عدمه بقدر ما أثبت القوة الباهرة في الإسلام وتأثيره، وأن «الإسلام القرآني الصرف والذي لم تطرأ عليه المؤثرات الخارجية» هو الذي فتح قلوب الملوك والمدن والأمصار وهذا ما أيده المستشرقون منهم: دساسي (Desacy)، وكاترمار (Quatremere)، وكوسين دوبرسفال (Caussing de Perceval)، ورينو (Reinaud)، ومن ذلك ندرك عظمة الإسلام وقدرته على التأثير.

يقول «ولز» الفيلسوف الكاتب الإنجليزي في كتابه «مختصر التاريخ العام»: «إن الإسلام قد ساد لأنه كان أفضل نظام اجتماعي وسياسي تمخضت به الأعصر.. لقد أدخل الإسلام في أعمال الخلق أوسع فكرة سياسية، ومدّ إلى البشرية يد المعونة».

الأمير «تشارلز» يدرك تماما كما يقول في معرض مساره للتعرف على الإسلام: «حقول الألغام التي تعترض سبيل المسافر غير الخبير» لكنه «مصمم على استطلاع هذا الطريق الصعب» وهو يدرك تماما أن ما سيقوله «سيثير الخلاف والانتقاد وسوء الفهم وربما أسوأ من ذلك».

ولكن ما يدفعه أيضا «أن الإسلام يحيط بنا من كل جانب» على حد قوله ولهذا فهو يعتقد بأن هناك:

«إلها واحدا، وبأن الحياة الدنيا فانية، وأننا مسئولون عن أفعالنا، والإيمان بالآخرة».

فهل يا ترى يُفتن الأمير «تشارلز» بالإسلام كما فُتِنَ مِنْ قبله كثير من الأمراء والملوك والقادة؟!■

(*) نائب رئيس التحرير.